التمثيل والمحاضرة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

٣٥٠-٤٢٩

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو

الدار العربية للكتاب

طبعة جديدة

© جميع الحقوق محفوظة للدار العربية للكتاب

1983

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

مقدمة الطبعة الثانية

كان لكتاب « التمثيل والمحاضرة » فضل كبير ، ويد طولى عليّ ، فقد عقد أسبابي بأبي منصور الثعالبي ، وفرغت إليه أجمع أشتات المعارف عنه ، وأتعقب كتبه في مكتبات العالم ،حتى استوت لـي دراسة لأبي منصور وآثاره، نلت بها درجة الماجستير سنة ١٩٦٨م . ولم تنشر هذه الدراسة بعد .

كما كان للتمثيل والمحاضرة فضل كبير على الدراسات والنصوص الأدبية التي صدرت منذ طبعته الأولى سنة ١٩٦١م ، فقد رأيت أثره في كثير منها تخريجاً وتوثيقا وتصحيحاً .

وقد كانت فرصة إعادة طبع هذا الكتاب غنماً أغتنمه لتصحيحه وتخريجه وتوثيقه على صورة أفضل من طبعته الأولى ، ولكني نصحت بألا أبدل الكتاب عن صورته الأولى تبديلاً ، وأن أكتفي بما تلجأ إليه الحاجة ، فأثبت في نهاية الكتاب بعض التصحيحات والاستدراكات ، وأثبتّ مقال أستاذي الأستاذ عبد السلام محمد هارون في التعريف بالكتاب ونقده في مجلة«المجلة»(يونيو ١٩٦٣م) ، ثم عطفت نحو مقدمة التحقيق فأعدت كتابة الفقرة الرابعة الخاصة بمكتبة الثعالبي ، والله أسأل أن ينفع بهذه الطبعة كما نفع بسابقتها، وأن يأخذ بيدنا إلى أرشد طريق .

الرياض في : ٢ من ذي الحجة ١٤٠١هـ

٣٠ من سبتمبر ١٩٨١م

د. عبد الفتاح محمد الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

— ١ —

ظفرت اللغة العربية فى تاريخها الطويل بأناس ، وقفوا أنفسهم على خدمتها ، وضحوا بجهودهم وراحتهم فى سبيلها ، وتوفروا عليهـا : يجمعون تراثها ، ويفسرون غامضها ، ويشاركون فى نهضتها .

وقد وثب الإسلام بها وثبة كبرى ، ونقلها نقلة هائلة . فبعد أن كانت لغة قوم رحّل ، ولسان بدو جفاة ، قنعوا من الحياة بما تجود به الصحراء ، وما تبعثه الأمطار من خصب قليل ، ونماء غير وفير ؛ أصبحت لغة الدين الجديد ، وفرضت نفسها فرضا على أمم متعددة ، وثقافات متباينة ، واستطاعت بعد ذلك أن تهضم هـذه الثقافات ، وأن تقدمها فى ثوب جديد ، بعد أن قوّم الإسلام من أودها ، وأعطاها من روحه الخيّرة البنّاءة .

ونرى ركب العاملين فى الحفاظ على هـذه اللغة حينما ننتقل مع الرواة والنسّابة إلى الصحراء ، ونحس معهم بثقل العبء وفداحة الجهد ، وهم يجمعون مايجمعون ، ويتلقون عن لسان الأعراب ما يتلقون ، ثم يحرصون بعـد ذلك على أن يقدموا ماجمعوه فى أمانة ودقة .

وننتقل بعد هذا إلى البصرة ، والكوفة ، والأمصار الإسلامية الأخرى ؛ لنرى أحبار العلم وهم يحرصون على هـذا التراث : يجمعون شتاته ، ويفحصون لبناته ، ويضمون النظير

إلى النظير ، و يستخرجون القاعدة تلو القاعدة ، لا همّ لهم من وراء ذلك إلا خدمة هـذه اللغة ، والحفاظ عليها .

وحين أقبل العصر العباسى الثالث كانت اللغة العربية قد فرضت سلطانها ، وأصبحت لغة المعارف المتعددة ، والثقافات العالية ، وفرغ إليها السلاطين والولاة ، فأعطوها من جاههم وحبائهم ماصرف الناس إلى العلم والمعرفة ، ورغّبهم فى الدراسة والبحث ؛ فبعد أن كانت المعارف لا تتسنى إلا لمن جلس إلى شيخ ، وتلقى من معلم ، واستطاع بماله وجاهه ورفعة قومه أن يصل إلى مايحب الوصول إليه ، أصبحت وقد فتحت أبوابها لـكل راغب، وضمت جناحيها على كل دارس ، ومن هنا واتت الفرصة أمثال الثعالبى فبرزوا ، ومضوا فى طريق سويّ رشيد .

— ٢ —

وقد ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فى نيسابور ، وهى يومئذ قلعة من قلاع العلم والمعرفة سنة ٣٥٠ هـ أجمع على ذلك كل من أرّخ له أو ذكره ، ولم يكن من بيت رفيع ، أو صاحب حسب يتطاول به ، و يصل عن طريقه إلى مجده ، و إنما كان من بيت يشتغل أهله بحرفة خياطة جلود الثعالب ، فنسب إلى صناعته [1] .

وقد أخذ فيما أخذ فيه أهله من العمل ؛ ولـكنّ نفسه المتوثبة ، ورغبته العارمة فى العلم والمعرفة حببت إليه أن يطّلع و يدرس ، فعـكف على هذا التراث الطيب بنفس مشوقة ، وحسّ جميع .

ولـكنه ما كاد يرقى أول الدرج حتى وجد نفسه مطالبا بما تطالب به الحياة الناس :

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٢ .

من جد يتطلبه الرزق ، وجهد تفرضه لقمة العيش ، فاشتغل معلّما للصبيان [1] . على ماتتطلبه هذه المهنة من صبر وأناة ، وعلى ماتدل عليه من دقة الحال وعسر الحياة .

ولكنّ بارقة من أمل أشرقت لأبي منصور فاستطاع أن يلحق بركاب الملوك ، وأن يخدمهم بكتبه ، ولقد مهّد له أدبه وعلمه الطريق ، فصادق أصحاب الأدب والجاه ، ومشى فى ركاب السلاطين والوزراء ، وتفيأ ظلالهم ، فقد ضمه بلاط الأمير شمسُ المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، أمير الجبل وخراسان ، واتصل بالصاحب ابن عباد وخدمه بكتابه لطائف المعارف ، كما اتصل بالأمير خوارزم شاه وخدمه بكتابه الملوكى ، وجنح إلى وزيره أبى عبد الله الحمدونى وقدم إليه كتابه تحفة الوزراء .

واستطاع ذكاء أبى منصور وثقافته أن يهيئا له مكانة طيبة فى البيت الميكالى ، وأصبح أبو منصور صديقا وفيا للأمير أبى الفضل عبيد الله الميكالى ، وحسبك أن تعلم أن الأمير أتاح لأبى منصور أن يدخل مكتبته وأن ينقل منها مايستطيع به أن يؤلف أحد كتبه « فقه اللغة » وهكذا أتيح لأبى منصور من المراجع وأسباب الثقافة مالم يتح لغيره من مؤرخى الأدب العربى ، وهكذا أتيح له أيضا أن يجالس الخاصة ، وأن يسير فى ركب الأمراء والوزراء ، وأن يصحب الأدباء والشعراء ، فلا غرو أن نراه وقد أصبح عملاقا بين أدباء عصره ، ولا عجب أن نراه وقد تفرد بتسجيل الأدب العربى خلال هذه الفترة ، ولا غرابة أن نحس بهذا الجمال المتدفق ، ونحن نقرأ كتبه فنرى فيها تراث العرب وقد عرض عرضا جديدا يجذب النفوس نحوه ، ويأخذ بالقلوب إلى رحابه .

وقد رزق أبو منصور حافظة قوية ، وذكاء طيبا ؛ استطاع به أن يجنح إلى التخصص

---

(١) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة ٢ / ١٠٨ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى ٤٦٠ .

فى كتبه ودراساته ، فهو يفرغ إلى فرع من فروع الفن فيجمع مادته ويدرسها ويقسمها ثم يقدمها إليك فى ثوب قشيب ، فلا تنتقل إلا إلى زهرة فواحة ، أو روض أريج .

— ٣ —

وقد رزق أبو منصور من القبول والنجح ما مكن له فى قلوب معاصريه ثم فى قلوب من أتوا بعدهم من الأدباء والمؤرخين ، فلم يستطع أحد منهم أن ينكر عليه فضله ، ولم تبدر منه بادرة تتخوّن محاسن أعماله .

يقول أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصرى المتوفى سنة ٤٥٣ هـ[١] : وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هـذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات فى العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب .

و بلغ من حفاوة الحصرى بأبى منصور أن نقل مقدمة كتابه التمثيل والمحاضرة[٢] فى خلال كتابه زهر الآداب .

ونقل أيضا مقدمة كتابه سحر البلاغة[٣] .

ثم يقول الحصرى بعد أن عدد من ذكرهم الثعالبى فى كتابه و بعد أن بين نهجه فى مؤلفه[٤] : فكل مامر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلت وعليه عولت .

ولم ينس الحصرى أن يجمل كتابه بأشعار أبى منصور وأن يزينه بالرسائل المتبادلة بينه و بين أبى الفضل الميكالى[٥]

(١) زهر الآداب ١٢٧ .
(٢) زهر الآداب ٣٦٠ ، التمثيل والمحاضرة ٣ .
(٣) زهر الآداب ١٢٧ .
(٤) زهر الآداب ١٢٨ .
(٥) زهر الآداب ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١ .

كما لم ير حرجا في أن ينقل فقرات برأسها من التمثيل والمحاضرة[1] .

أما تلميذه أبو الحسن الباخرزى[2] فقد وصف أستاذه بأنه : جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العين مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان .

ويحدثنا عن عطفه عليه وحدَبه ، وعن أيامه فى جواره وقربه ، فيقول : وكنت وأنا بعد فرخ أزغب فى الاستضاءة بنوره أرغب ، وكان هو ووالدى بنيسابور لصيق دار ، وقريبى جوار ، فكم جملة كتب تدور بينهما فى الإخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها فى المجاوبات . وما زال بى رءوفا ، وعلىّ حانياً حتى ظننته أباً ثانياً . رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره .

وقد كان للثعالبى من الشهرة وذيوع الصيت ، وكان لكتبه من الانتشار ماحمل تلميذه الباخرزى على أن يسكت عن هذا كله ، فلم يحدثنا عن حياة أستاذه وكتبه قليلا أو كثيرا .

ويقول أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ[3] : وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فإنه كان أديبا فاضلا فصيحا بليغا . أخذ عن أبى بكر الخوارزمى .

ويقول أحمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ[4] : قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه : كان فى وقته راعى تلعات العلم ، وجامع أشتات النظم والنثر رأس المؤلفين فى زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه . سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط

---

(١) زهر الآداب ١٠٣٥ .
(٢) دمية القصر ١٨٣ .
(٣) نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ٤٣٦ .
(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٠ .

الإبل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب ، طلوع النجم فى الغياهب . تواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راوٍ لها وجامع ؛ من أن يستوفيها حد أو وصف ، أو يوفى حقوقها نظم أو رصف .

ويقول عنه أبو الفدا المتوفى سنة ٧٣٢ هـ[1] : كان إمام وقته .

ويقول عنه ابن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ[2] : الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية . . . وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة .

ويقول ابن شاكر : إنه كان مؤدب صبيان فى مكتب .

ويحكى عنه أنه قال : قال لى سهل بن المرزبان يوما : إن من الشعراء من سلسل ومنهم من شلشل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل . فقلت: إنى أخاف أن أكون رابع الشعراء . أراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمنّ أربعهْ فشاعر يجرى ولا يُجرَى معهْ
وشاعرٌ من حقِّه أن ترفعهْ وشاعرٌ من حقه أن تسمعهْ
وشاعرٌ من حقّه أن تصفعهْ[3]

---

(١) المختصر فى أخبار البشر حوادث سنة ٤٢٩ هـ . (٢) عيون التواريخ ٤٥٧ .

(٣) هذا ماعناه أبو منصور ، أما ما عناه سهل بن المرزبان فقول الأعشى :

وقد أروحُ إلَى ٱلْحانوتِ يتْبَعُنى شاوٍ مُشِلٌّ شلولٌ شلشلٌ شوِلُ

وقول مسلم بن الوليد :

سُلّتْ وسلتْ ثمّ سُلّ سليلُها فأتى سليلُ سليلِها مسلولاَ

وقول أبى الطيب المتنبى :

فقلقلتُ بالهمّ الذى قلقلَ ٱلحشا قلاقلَ عيسٍ كلهنّ قلاقلُ

وقول أبى منصور :

وإذَا ٱلْبَلَابِلُ أفصحَتْ بلغاتِهَا فانْفِ ٱلْبلابِلَ باحْتساء بلابلِ

ويقول عنه ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ [١] كان إماما فى اللغة والأخبار وأيام الناس بارعا مفيدا ، له التصانيف الكثيرة فى النظم والنثر والبلاغة والفصاحة .

وينقل أبو بكر بن محمد بن قاضى شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ [٢] عن ابن شاكر كل ماقاله فى الثعالبى .

وينقل أيضاً ابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ [٣] عن ابن بسام وابن خلكان ماقالاه فى أبى منصور .

ولجورجى زيدان [٤] رأى مهم فى أبى منصور ، فهو يعتبره : خاتمة مترسلى هذا العصر (العصر العباسى الثالث) ، وأهم أدبائه . ونعم الخاتمة ، لأنه أكثرهم آثارا ، وأوسعهم مادة ، وهو الذى ترجمهم وذكر أخبارهم وأقوالهم .

هذا هو رأى الأدباء والمؤرخين فى أبى منصور ، وهو رأى لم تدفع إليه دوافع السلطة والجاه ، فقد كان أبو منصور عريًّا عنهما ، وإنما وصف أبو منصور بما وصف به كفاء جهده الذى بذله ، وتراثه الذى بقى فى كتبه .

— ٤ —

وأعتقد أن الرأى الأول أرجح ، لأن هؤلاء المؤرخين أسبق إلى عصر الثعالبى ، وأغلب الظن أن الذى دفع الآخرين إلى ذكره فى وفيات سنة ٤٣٠ هـ ماتردد فى بعض الكتب من أن أبا منصور عمّر ثمانين عاما .

---

(١) البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ .
(٢) طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
(٣) شذرات الذهب ٣ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٢٧٦ .

وقد رثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست الشاعر المشهور النيسابوري بقوله :

كان أبو منصور الثعالبي أبرع في الأدب من ثعلب
ليت الردى قدمني قبله لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

وقد غادر أبو منصور الدنيا بعد أن ترك هذه المكتبة الهائلة من مؤلفاته :

١ ـ أجناس التجنيس . ذكره ابن خير[١] ، والصفدي[٢] ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢ ـ أحاسن كلم النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام . طبع في ليدن سنة ١٨٤٤م ، وقام بتحقيقه وترجمته

Josua Johannes Philippus Valetan

ولعله مختصر الإعجاز والإيجاز للثعالبي . اختصره العلامة الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ .

٣ ـ أحاسن المحاسن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٤ ـ الأحاسن من بدائع البلغاء . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥ ـ أحسن ما سمعت . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ .

---

(١) في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٦٩ .

(٢) يذكر الصفدي كتب أبي منصور في ترجمته له من الوافي بالوفيات ، الجزء التاسع عشر ، لوحة ٩٩ ، ١٠٠ مخطوط .

٦ ـ الأدب مما للناس فيه أرب . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٧ ـ الأصول في الفصول . ذكره ابن شاكر، وابن قاضي شهبة .

٨ ـ الإعجاز والإيجاز . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٠ إعجاز الإيجاز ، وطبع في الجوائب سنة ١٣٠١هـ ، وفي المطبعة العمومية سنة ١٨٩٧م .

٩ ـ الأعداد . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وانظر : برد الأكباد في الأعداد .

١٠ ـ أفراد المعاني . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١١ ـ الاقتباس من القرآن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وصدر الجزء الأول منه في بغداد ، بتحقيق الدكتورة ابتسام مرهون الصفار .

١٢ ـ الأمثال والتشبيهات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، ويسمى بالفرائد والقلائد ، ويسمى أيضاً بالعقد النفيس ، طبع سنة ١٣٢٧هـ .

١٣ ـ الإنجاز بالمعروف وعمدة الملهوف ، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/٣٤٠ ، ولكنه صحف وحرف اسمه هكذا : « الإنجاس المعروف وعمدة القلوب » ، وذكر أن منه نسخة في خدابخسن بتنا ١/١٤٥ (١٣٩٩) .

١٤ ـ أنس المسافر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٥ ـ الأنوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . .

١٦ ـ الأنيس في غزل التجنيس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر، وابن قاضي شهبة.

١٧ ـ برد الأكباد في الأعداد . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٣٨ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في الجوائب سنة ١٣٠١هـ .

١٨ ـ بهجة المشتاق . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٩ ـ تتمة اليتيمة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر . طبع في طهران ، سنة ١٣٥٣هـ ، نشره عباس إقبال .

٢٠ ـ التحسين والتقبيح . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢١ ـ تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وفي إيضاح المكنون ١/٢٤٠ .

٢٢ ـ تحفة الوزراء . طبع في بيروت سنة بتحقيق وفي بغداد سنة بتحقيق

٢٣ ـ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب . ذكره الدكتور رمضان ششن ، في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٣٩٦ . وذكر أن منه نسخة في مكتبة حكيم أوغلي رقم ٤/٩٤٦ .

٢٤ ـ التفاحة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢٥ ـ تفصيل السعر وتفضيل الشعر . ذكره الدكتور رمضان ششن ، في نوادر المخطوطات العربيه في مكتبات تركيا ١/٣٩٦ . وذكر أن منه نسخة في حكيم أوغلي رقم ٢/٩٤٦ .

٢٦ ـ تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢٧ ـ التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة . وهو هذا الكتاب الذي نقدم له .

٢٨ ـ التوفيق للتلفيق . ذكره البغدادي ، في هدية العارفين ٦٢٥ .

٢٩ ـ الثلج والمطر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٣٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٣ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في مطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ ، وفي نهضة مصر سنة ١٩٦٥م بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم .

٣١ ـ جوامع الكلم . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وذكر جورجي زيدان أن للثعالبي كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن . وهو وهم ، دفع إليه أن للشيخ عبد الرحمن الثعالبي كتابا في تفسير القرآن بهذا الاسم ، وأن حاجي خليفة ذكر كتاب الكشف والبيان في التفسير لأبي منصور عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم الثعالبي المتوفى سنة . . . . ، وواضح أنه غير ما نحن بصدده . وقد ذكر البغدادي أيضاً كتاباً بهذا الاسم ونسبه إلى الثعالبي .

٣٢ ـ جواهر الحكم . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وفي إيضاح المكنون ٣٧٦/١ .

٣٣ ـ حجة العقل . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٣٤ ـ حشو اللوزينج . ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ، عند شرحه « حشو اللوزينج » .

٣٥ ـ حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . . ، ومنه نسخة في مكتبة سليم آغا باستانبول برقم ٩٨٩ .

٣٦ ـ خاص الخاص . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في مصر سنة ١٩٠٨م ، وفي بيروت سنة ١٩٦٦م .

٣٧ ـ خصائص الفضائل . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .
٣٨ ـ خصائص اللغة . منه نسخة في الظاهرية برقم ٢٠٦ .
٣٩ ـ الخوارزميات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .
٤٠ ـ رسوم البلاغة . ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٥٧٢/١ .
٤١ ـ سجع المنثور . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .
٤٢ ـ سحر البلاغة وسر البراعة . ذكره الحصري في زهر الآداب ٢٧/١ ، وابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحة ١٦٢) ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وابن كثير في البداية والنهاية ٤٤/١٢ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٩٨١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في دمشق .

وقد كتب عليه الأديب أبو يعقوب صاحب كتاب البلغة في اللغة .

سحرت الناس في تأليف سحرك فجاء قلادة في جيد دهرك
وكم لك من معان في معان شواهد عندما تعلو بقدرك
وقيت نوائب الدنيا جميعا فأنت اليوم جاحظ أهل عصرك

٤٣ ـ سراج الملوك . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٥٠٢/١ ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٦٣٦٨ . وانظر الملوكي .
٤٤ ـ سر الأدب في مجاري كلام العرب . ذكره ابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٩٨٥ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وقد طبع في العجم سنة ١٢٩٤هـ .

٤٥ ـ سر البيان . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٦ ـ سر الحقيقة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢ ، ومنه نسخة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٤٧٣ .

٤٧ ـ سر الوزارة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وانظر تحفة الوزراء .

٤٨ ـ السياسة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٩ ـ سيرة الملوك . ذكره البغدادي في هدية العارفين .

٥٠ ـ الشجر والصور ، منه نسخة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بمصورة له ، وهي مما لم يفهرس بعد .

٥١ ـ الشكوى والعتاب . مخطوط بدار الكتب المصرية .

٥٢ ـ الشمس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٣ ـ صنعة الشعر والنثر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٤ ـ الطرف من شعر البستي . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وفي نسخة طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة : الطرف من شعر المتنبي .

٥٥ ـ الطيب . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وانظر : اللطيف في الطيب .

٥٦ ـ الظرائف واللطائف . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٨ ـ عنوان المعارف : ذكره الصفدي . وأنظر التالي .

٥٧ ـ العشرة المختارة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢، وذكر أن منه نسخة في رامبور ١/٣٧٥ (٩) .

٦٠ ـ عيون النوادر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٩ ـ عيون المعارف . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦١ ـ غرر أخبار الملوك وسيرهم (ملوك الفرس).طبع في باريس سنة ١٩٠٠م ، بعناية روتنبرج . وقد رجحت في دراستي للماجستير أنه ليس للثعالبي .

٦٢ ـ غرر البلاغة في النظم والنثر . منه نسخة في معهد المخطوطات برقم ٦١٤ أدب . وسماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣٣٨/١ . والملحق ٥٠٠/١ : غرر البلاغة ودرر الفصاحة .

٦٣ ـ غرر المضاحك . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦٤ ـ الغلمان . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٤٥ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٦٥ ـ الفرائد والقلائد . ذكره ابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ باسم : فرائد القلائد . وذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع بدمشق سنة ١٣٠١هـ ، وبمصر سنة ١٣٢٨هـ .

٦٦ ـ الفصول الفارسية . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦٧ ـ الفصول في الفصول . ذكره الصفدي ، وانظر : الأصول في الفصول .

٦٨ ـ فضل من اسمه الفضل . ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٤٣٣/٤ .

٦٩ ـ فقه اللغة وسر العربية . ذكره ابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحة ١٥٩ ـ ١٦٢) ، وابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٦٩ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٨٨ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في باريس سنة ١٨٦١م ، ومصر ١٢٨٤هـ ،

١٣١٨هـ ، ١٣٤١هـ ، ١٩٥٤م وهذه الأخيرة بتحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . وطبع في بيروت سنة ١٨٨٥م بتصحيح أحد الآباء اليسوعيين ، وهي طبعة منافية للأمانة العلمية ، وقد بينت هذا في بحثي للماجستير .

٧٠ـ قراضة الذهب ومعادن الأدب . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٥١٢/١ ، وذكر أن منه نسخة في مكتبة بايزيد باستانبول برقم ٣٢٠٧ (١) .

٧١ـ الكناية والتعريض . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٩٨٩ باسم : النهاية في الكناية ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ .

٧٢ـ كنز الكتاب . مخطوط بدار الكتب ، وهو الذي طبع باسم المنتحل ، ويأتي .

٧٣ـ لباب الآداب . منه نسخة في المكتبة السليمانية برقم ٢٨٧٩ .

٧٤ـ لباب الأحاسن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٧٥ـ لطائف الصحابة والتابعين . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . . . وذكر أن منه نسخة في ليدن برقم ٤٥٢ . وطبع في باتافيا بإندونيسيا سنة ١٨٣٥م .

٧٦ـ لطائف الظرفاء . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع في مصر مع يواقيت المواقيت سنة ١٢٩٦هـ باسم اللطائف والظرائف .

٧٧ـ لطائف المعارف . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٥٤ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع سنة ١٨٦٧م بتحقيق دي يونغ ، وفي مصر

سنة ١٩٦٠م بدار إحياء الكتب العربية ، بتحقيق الأستاذين : إبراهيم الأبياري ، وحسن كامل الصيرفي .

٧٨ـ اللطف واللطائف . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . ومنه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم ٦٩٧ أدب .

٧٩ ـ اللطيف في الطيب . ذكره الثعالبي في مقدمة الإعجاز والإيجاز ، وذكره الصفدي . وانظر : الطيب .

٨٠ ـ اللمع الغضة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨١ ـ ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٧م .

٨٢ ـ المبهج . ذكره ابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٨٦ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٨٢ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في مصر سنة ١٣٢٢هـ .

ـ المتشابه لفظاً وخطاً . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، ومنه مخطوط بهذا الاسم في دار الكتب ، وهو الذي تقدم باسم : أجناس التجنيس .

٨٣ ـ مجلدة من أشعار الثعالبي . ذكرها الباخرزي ، في ترجمته في الدمية .

٨٤ ـ المديح . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨٥ ـ مدح الشيء وذمه . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨٦ ـ مرآة المروءات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في مطبعة الترقي سنة ١٨٩٨م .

٨٧ ـ المشوق . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وذكره ابن قاضي شهبة باسم : المشرق .

٨٨ ـ معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب

العربي الملحق ٥٠٢/١ ، وذكر أن منه نسخة في مكتبة بايزيد باستانبول برقم ٣٢٠٧ (٦) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ٣٦٢/٣ ولم أجدها .

٨٩ ـ مفتاح الفصاحة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٩٠ ـ مكارم الأخلاق . طبع في بيروت سنة ١٩٠٠م .

٩١ ـ الملح والطرف . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٩٢ ـ الملوكي . ذكره الثعالبي في مقدمة كتابه تحفة الوزراء .

٩٣ ـ منادمة الملوك . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

ـ المنتحل . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع في الاسكندرية سنة ١٩٠٣م ، وهو كنز الكتاب الذي تقدم .

٩٤ ـ المنتخب من سنن العرب . منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم ٨٢٠ أدب ، وقيدت خطأ باسم : المنتخب من شعر العرب .

٩٥ ـ من أعوزه المطرب . ذكره الصفدي . وانظر : من غاب عنه المطرب .

٩٦ ـ من غاب عنه المطرب . ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في الجوائب سنة ١٣٠٢هـ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٩هـ .

٩٧ ـ من غاب عنه المؤنس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وذكره ابن قاضي شهبة باسم : المؤنس .

٩٨ ـ مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد . ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٩١١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع سنة ١٨٢٩م بإشراف غوستاف فليفل مع ترجمة إلى الألمانية .

٩٩ـ مواسم العمر . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢ ، وذكر أن منه مخطوطة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ٤٧٣ (١) .

١٠٠ ـ نثر النظم وحل العُقد . ذكره الصفدي باسم : نثر النظم وحلى العقد . وذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة باسم : « حل العقد » فحسب . وهو مطبوع بالاسم الأول في دمشق سنة ١٣٠٠هـ ، وفي مصر سنة ١٣١٧هـ .

١٠١ ـ نسيم الأنس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

ـ نسيم السحر . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

وهو خصائص اللغة المتقدم . وطبع باسم نسيم السحر في العراق بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

١٠٢ ـ نسيم الصبا . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/٣٤٠ ، وذكر أن منه مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٤٣٥٣ (٢) . وانظر : نسيم السحر .

١٠٣ ـ النوادر والبوادر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٠٤ ـ الورد . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٠٥ ـ يتيمة الدهر . ذكره الباخرزي في مقدمة الدمية ، وابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحات ١٦٢ ـ ١٦٦) ، وابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٧٠ ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٣٥١ ، والصفدي ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٤٤ ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٤٩ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في دمشق ١٣٠٣هـ ، وفي مصر سنة ١٩٣٤ ، ١٩٥٦م ، والثانية بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

وفي اليتيمة يقول ابن قلاقس :

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة

ويقول أيضاً :

حفظ اليتيمة كل من في شرقها والمغرب
فشدوت من عجب بها كم لليتيمة من أب

ويقول :

كتب القريض لآلئ نظمت على جيد الوجود
فضل اليتيمة فيهم فضل اليتيمة في العقود

- يتيمة اليتيمة . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٤٩ . وهو تتمة اليتيمة الذي تقدم .

١٠٦ - يواقيت المواقيت . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وجمع أبو نصر المقدسي بين هذا الكتاب وكتاب الظرائف واللطائف ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ ، وسنة ١٣٢٥هـ .

— ٥ —

هذه هى مؤلفات أبى منصور كما ذكرها المؤرخون ، و بعضها مطبوع ، وقليل منها نعرفه مخطوطا فى المكتبات العامة ، وكثير منها أتى عليه الزمن ، و بعثرته الأيام .

وليست هذه الكتب على كثرتها بالذى يروعك ضخامة ، وكثرة أوراق . فالعهد بتواليف أبى منصور أنها قصار خفيفة، لا تثقل القارئ بعدد أوراقها ، ولا تزعجه بمادة مغلقة غير واضحة ، ومن هنا حُبِّبت إلى الناس ، وراقت فى أنظارهم .

وليس لأبي منصور من الكتب الكبار إلا يتيمة الدهر ، أما باقي كتبه فهي بين التوسط والقصر .

وقد كان أبو منصور يقول الشعر على طريقة المتأدبين ، والكتاب المترسِّلين ؛ فهو يعتبره فنًّا له أشكاله وقوانينه ، أكثر منه فنا يعتمد على الإلهام ، وانتفاضة الشعور ، ومن هنا جاء شعره أقرب إلى الصنعة ، وألصق بالمحسنات اللفظية .

ويحدثنا الباخرزى عن شعر أستاذه فيقول [1] : ووقعتْ إلىّ بعد وفاته مجلدة من أشعاره ، وفيها ثمار بيانه ، وعليها آثار بنانه ، فالتقطت منها مايصلح لكتابى هذا من أوساط عقودها ، وأناسىّ عيونها .

فمن ذلك ما كتب به إلى الأمير أبى الفضل الميكالى يعاتبه :

ياسيدا بالمكرمات ارتدى ... وانتعل العَيُّوق والفرقدا
مالك على مقتضى مودةٍ ... طال عليها المدى
إن غبتُ لم أطلب وهذا سليمان بن داود نبى الهدى
تفقد الطير على شغله ... فقال : مالى لا أرى الهدهدا

ومن ذلك قوله :

وسائلٍ عن دمعى السائلِ ... وحال لونى الكاسف الحائلِ
قلت له والأرض فى ناظرى ... أوسع منها كفة الحابلِ
بُليت والله بمملوكة ... فى مقلتيها ملكا بابلِ
فإن لحانى عاذل فى الهوى ... يوما فما العاذل بالعادلِ

---

(١) دمية القصر ١٨٣ .

وأنشدنى والدى قال : أنشدنى لنفسه :

عركتنى الأيام عرْكَ الأديمِ وتجاوزت بى مدى التقويمِ
وغضضن اللحاظ منى إلا عن هلال يرنو بمقلة ريمِ
لحظُهُ سقمُ كل قلب صحيح ثغرُهُ برءُ كل جسم سقيمِ

ومن غزلياته الرقيقة قوله :

سقطتُ لحيني فى الفراش لزمتُه أضم إلى قلبى جناح مهيضِ
وما مرض بى غير حبى وإنما أدلس فيكم عاشقا بمريضِ

وأنشدنى أيضا والدى :

طالع يومى غير منحوس فاسقنى ياطارد البُوسِ
كأسا كعين الديك فى روضة كأنها حلة طاوس

وله أيضا فيما يتصل بالخمريات :

هذه ليلة لها بهجة الطا وس حسنا واللون لون الغدافِ
رقد الدهر فانتبهنا وسارقْـ ـناه حظا من السرور الشّافِي
بمدامٍ صاف وخل مصافٍ وحبيب وافٍ وسعد موافِي

وله :

ويوم سعد حسن البشرِ عذب السجايا طيِّب النشرِ
لم تقذ عينى بأذاه ولم يطرْ فؤادى بيد الدعرِ
شبهته منتزعا من يد الـ أحداث ذات الشر والضرِّ
باللبن السائغ ذاك الذى من بين فرث ودم يجرِى

وكتب إلى أبي نصر سهل بن المرزبان ـ وقد لسعته عقرب على قدمه . فلما وجد وقتلت زال الوجع ، وحصل الشفاء المرتجع ـ بهذه الأبيات :

يا عمدة الأمراء والوزراء ... يا عدة الأدباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر الـ ... ـكرم الصميم وواحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبّتْ إلى ... قدم بها تخطو إلى العلياء
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى ... أحنت عليها رتبة العظماء
إن ذقت ضراء العقارب فابْقينْ ... بعقارب الأصداغ فى سرّاء
يا طيب لسعة عقرب ترياقها ... ريق الحبيب بقهوة عذراء

وله يصف فرسا أهداه إليه ممدوحه :

يا واهب الطرف الجواد كأنما ... قد أنعلوه بالرياح الأربعِ
كالجاحم المشبوب أو كالهاطل الـ ... ـمصبوب أو كالباسق المتفرعِ
لا شئ أسرع منه إلا خاطرى ... فى شكر نائلك اللطيف الموقعِ
ولو اننى أنصفت فى إكرامه ... لجلال مهديه الكريم الأروعِ
لخلعت ثم قطعت غير مضيق ... برد الشباب لجله والبرقعِ
أقضمته حَب الفؤاد لحبه ... وجعلت مربطه سواد المدمعِ

وله :

سقيا لدهر سرورى ... والعيش بين السرارى
إذ طيْر سعدى جوارٍ ... مع امتلاك الجوارى
وغيم لهوى مطيرٌ ... وزند أنسى وارِى

أيام عيشى كفودى وقد ملكت اختيارى
أجرى بغير عذارٍ أجنى بغير اعتذارِ

وله :

ثلاث قد بُليت بهنّ أضحتْ لنار القلب منى كالأثافِى
ديون أنقضتْ ظهرى وجورٌ من الأيام شاب له غدافِى
وفقدان الشباب وأى عيش لمن يمنى بفقدان الكفافِ

وله :

الليل أسهرُهُ فهمِّى راتبُ والصبح أكرهه ففيه نوائبُ
فكأن ذاك له بطرفى مسهرٌ وكأن هذا فيه سيف قاضبُ

وأورد له ابن بسّام ، ونقله عنه ابن خلكان ، وابن شاكر ، وابن قاضى شهبة ما كتبه إلى الأمير أبى الفضل الميكالى[1] :

لك فى المفاخر معجزات جمّة أبداً لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعى
وترسّلُ الصّابى يزين علوّه خط ابن مقلة ذو المحل الأرفعِ
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشى فى برد عليه موشّعِ
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بُعَيْد فقر مدقعِ
وإذا تفتق نوْر شعرك ناضرا فالحسن بين مرصّع ومصرّعِ

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥١ ، عيون التواريخ ٤٦٢ ، طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١١٠ ، ١١١ .

أرجلت فرسان الكلام ورضت أفـــراس البديع وأنت أمجد مبدعِ
ونقشت في فص الزمان بدائعا تزرى بآثار الربيع الممرعِ

وكتب إلى أبي نصر سهل بن المرزبان يحاجيه :

حاجيت شمس العلم فى ذا العصر نديم مولانا الأمير نصر
ما حاجة لأهل كل مصر فى كل ما دار وكل قطر
ليست ترى إلا بعيد العصر

فكتب إليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزْرِ وخطه فى العلم غير نزْرِ
حزرتُ ما قلتَ وكان حزْرى أن الذى عنيت دهن البزْرِ
يعصره ذو قوةٍ وأزْرِ

وأورد له الحصرى هذه الأبيات ، وقد كتبها إلى الأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد ابن ميكال ؛ وقد زاره الأمير فى داره [1] :

لازال مجدك للسماك رسيلا وعلو جدِّك بالخلود كفيلا
يا غرّة الزمن البهيم إذا غدا أهل العلا لزمانهم تحجيلا
يازائرا مدت سحائب طَوْله ظلاًّ علىّ من الجمالِ ظليلاَ
وأتتْ بصوْب جواهر من لفظه حتى انتظمْنَ لمفرق إكليلا
بأبى وغير أبى هلال نوره يستعجل التسبيح و التهليلا

(١) زهر الآداب ١٣٢ .

نقشت حوافر طِرفه فى عرصتى نقشاً محوت رسومه تقبيـــلا
ولواستعطتُ فرشتُ مسقط خطوه بعيون عين لا ترى التـكحيلا
ونثرتُ روحى بعد ماملكت يدى وخررْتُ بين يدى هواه قتيلا

ويقول ابن شاكر الـكتبى وابن قاضى شهبة [1] :

وقال ياقوت : ومن شعر الثعالبى ما رأيته بخط ابن الخشاب النحوى :

دعـوتُ بمـاء فى إناء فجـاءنى غلامٌ بها صِرفاً فأوسعتهُ زجرَا
فقال : هى المـاء القراح وإنمـــا تجلىَّ لهـا خدِّى فأوهمك الخمرَا

وقال أيضاً :

لمـا بعثت فـلم تنجب مطالعتى وأمعنت نار شوقى فى تلهُّبهـــا
ولم أجد حيـلة تبقى على رمقى قبّلت عين رسولى إذ رآك بها

وقد أورد الثعالبى لنفسه قدراً صالحا من الشعر فى كتبه ، وأفرد بابا خاصا فى كتابه خاص الخاص [2] لمعان ، يقول : إنه لم يسبق إليها ، ولولا خشية الإطالة لعرضنا عليك بعضا من هذا الشعر .

— ٦ —

وكتاب التمثيل والمحاضرة أحـد روائع الثعالبى ، وقد قدمـه إلى الأمير شمس المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، وخدم به سدّته .

والأمثال قسمات واضحة بينة لوجه الأمة التى صدرت عنها ، ووصف ضمنى لوسائل

(١) عيون التواريخ ٤٦١ ، طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١١٠ .
(٢) خاص الخاص ١٧٩ ــ ١٩١ .

حياتها ، وطرق معيشتها ، وهى فوق ذلك تكشف القناع عن نفسية الشعوب ، وترفع الحجب عن طبائع الأمم ، فنرى النفس البشرية فى صفائها ، وفطرتها الأولى .

وتعتبر الأمثال أصدق الوسائل الأدبية تعبيرا ، ولهذا تلقى ترحيبا من الأمة على اختلاف أفرادها فى ثقافتهم ، ومبادئهم ، ونزعاتهم ، وطرق معيشتهم ، بل وتقبّلهم لألوان الحياة. وتلقى ترحيبا إنسانيا عاما ، فالمثل يلقى فى الصين فنسمعه فى وسط إفريقيا ، والمثل يقال فى جزيرة العرب فنجد ما يماثله ، أو يقع موقعه فى أطراف أوربا ، ومن هنا يتضح إلى أى حد يصدق المثل فى التعبير عن الإنسان بوصفه إنسانا ، ومن هنا أيضا يتضح السبب الذى يجعلنا نجهد وراء المثل فلا نعرف قائله فى أغلب الأحيان ؛ ذلك أنه صدر فى وقت مّا ، ثم تناقلته الناس غير عابئة بمن قاله ؛ لأنهم يحسون صداه فى نفوسهم فكأن كل واحدٍ منهم قاله .

وكثيرا ما يحزبك أمر ، أو يهبط عليك سرور ، أو تدهش لحادث . فتجد نفسك لا شعوريا تنطق بالمثل. وكأنما تذكرتْ طبيعتك الإنسانية أن موقفك هذا شبيه بموقف صاحبك حين ضرب مثله ، وأن لفظه هذا هو الذى يعبر عنك ، ويشفى جواك .

والأمثال فى كل أمة ، قديمة قدم وسائل التعبير الأدبية فيها ، بل هى من أقدم هذه الوسائل ، ولأمتنا العربية أمثالها الموغلة فى القدم ، والتى تعبر تعبيرا صادقا عن الإنسان فى صحرائه الواسعة ، وثقافته المحدودة ، ومن هنا فقد سجل مؤرخو الأدب العربى وخاصة من كتبوا فى الأمثال ، سجلوا كل مثل ، وحاولوا جاهدين أن يحددوا مكانه ، وزمانه ، والطائفة التى ينتمى إليها . حتى يمكن لنا أن نكتشف العقلية العربية على طول الطريق .

ولم يكن الثعالبى أول من ألف فى هذا الفن ، فقد سبقه إليه كثيرون ، ولم يكن آخر من أدلى بدلوه فيه ، فقد جاء بعده كثيرون ، ونذكر من هؤلاء وأولئك :

١ ـ إبراهيم بن سفيان الزيادى النحوى اللغوى الراوية الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ. له كتاب الأمثال : ياقوت ١/١٦١ ، ابن النديم ٨٦ .

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن نفطويه ، كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، توفى سنة ٣٢٣ هـ . له كتاب الأمثال ، وكتاب أمثال القرآن : ياقوت ١/٢٧٢ .

٣ ـ إبراهيم الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٥هـ. له نهاية الأدب فى أمثال العرب: الذريعة ٢/٣٤٦.

٤ ـ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ. له كتاب الأمثال: ابن النديم ١١١.

٥ ـ أحمد بن أبى عبد الله بن محمد الرقّى . له كتاب الأمثال : ياقوت ٤/١٣٣ .

٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى المتوفى سنة ٥١٨ هـ. له جامع الأمثال : ياقوت ٥/٤٦ .

٧ ـ أبو على أحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلى القمّى الملقب بسمكة، أستاذ أبى الفضل ابن العميد . له كتاب الأمثال : الذريعة ٢/٣٤٦ .

٨ ـ أحمد بن عبد الله الكوزكنانى النجفى . له كتاب روضة الأمثال ، وهو فى أمثال القرآن الكريم : الذريعة ٢/٣٤٦ .

٩ ـ شمس الدين أحمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية . المتوفى سنة ٧٥٤ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

١٠ ـ أحمد تيمور . له الأمثال العامية فى مصر : طبع فى القاهرة ١٣٦٨ .

١١ ـ أحمد بن محمد بن عرب شاه المتوفى سنة ٨٥٤ ، له كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، على نسق كليلة ودمنة : طبع فى مدينة بن سنة ١٨٣٢ ، وجدير بالذكر أن كليلة ودمنة رغم أنه قصص على لسان الحيوانات فإنه ملئ بالأمثال ولكننا لا نستطيع أن نقول إنها أمثال عربية و إنما هى معربة ، أما كتاب ابن عربشاه فهو الذى نستطيع أن نقول إنه من كتب الأمثال العربية .

٢٢ ـ سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى الخزرجى البصرى النحوى اللغوى الإمام الأديب المتوفى سنة ٢١٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١١/٢١٦ .

٢٣ ـ سليمان بن تبنين بن خلف الدقيقى المصرى النحوى الفرضى العروضى الأديب العلامة المتوفى سنة ٦١٣ هـ.له كتاب الأقوال العربية فى الأمثال النبوية : ياقوت ١١/٢٤٥.

٢٤ ـ صحار بن العباس العبدى ، أحد النسابين الخطباء فى أيام معاوية . له كتاب الأمثال : ابن النديم ١٣٢ .

٢٥ ـ أبو عكرمة عامر بن عمران الضبى . له كتاب أمثال العرب : مخطوط بدار الكتب.

٢٦ ـ أبو العميثل ، أعرابى اسمه عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان . توفى سنة ٢٤٠هـ. له كتاب الأبيات السائرة : ابن النديم ٧٣

٢٧ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . له كتاب حكم الأمثال : ابن النديم ١١٦ .

٢٨ ـ عبدالملك بن قريب، الأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ هـ . له كتاب الأمثال:ابن النديم٨٢

٢٩ ـ عبيد بن سرية ، ويقال ابن سارية ، ويقال ابن شرية الجرهمى ، عمر فى الجاهلية والإسلام ، وأدرك معاوية ، له كتاب الأمثال : ياقوت ١٢/٧٨ وذكر أن ابن النديم ذكره .

٣٠ ـ أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى : له كتاب الأمثال : ياقوت فى ترجمة على بن زيد البيهقى ١٣/٢٢٦ .

٣١ ـ علاقة بن كرسم الكلابى ، كان فى أيام يزيد بن معاوية ، له كتاب الأمثال : ياقوت ١٢/١٩٠ ، وقال : ذكر ابن النديم أنه رآه وأنه فى نحو خمسين ورقة .

٣٢ ـ أبو الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى سنة ٢١٥ هـ . له كتاب المتمثلين ، وكتاب من تمثل

يشعر فى مرضه ، وكتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر ، وكتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام . ابن النديم ١٥١ ، ياقوت ١٤/١٣٧

٣٣ ـ أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى الشافعى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

٣٤ ـ على بن زيد البيهقى المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . له غرر الأمثال : ياقوت ١٣/٢٢٦ ، وكتاب مجامع الأمثال و بدائع الأقوال أربع مجلدات : ياقوت ١٣/٢٢٧ .

٣٥ ـ عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٦/١٠٩ ، وكتاب التمثيل : ياقوت ١٠٨ .

٣٦ ـ أبو المنهال عيينة بن المنهال أحد الرواة . له كتاب الأمثال السائرة ، أو الأبيات السائرة . ابن النديم ٧٢،١٥٧ .

٣٧ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ . له كتاب الأمثال السائرة : ياقوت ١٦/٢٦٠ ، ابن النديم ١٠٦ ، طبع باسم أمثال العرب فى الجوائب سنة ١٣٠٢ .

٣٨ ـ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى المتوفى سنة ٣٠٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٦/٣١٧ ، ابن النديم ١١٢ .

٣٩ ـ محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . له كتاب تفسير الأمثال : ياقوت ١٨/١٩٦ .

٤٠ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى بسامراء سنة ٢٤٥ هـ . له كتاب الأمثال على أفعل و يسمى المنمق : ياقوت ١٨/١١٥ ، ابن النديم ١٥٥ .

٤١ ـ أبو على محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافى المتوفى سنة ٣٨١ هـ . له كتاب أمثال القرآن : ابن النديم ٥٨ ، الذريعة ٢/٣٤٧ .

١٢ ـ أرنست برتو الفرنسى . له رسالة فى الأمثال العربية : طبع فى جوتنجن سنة ١٨٣٦ .

١٣ ـ الصاحب إسماعيل بن عباد . له كتاب الأمثال السائرة من شعر أبى الطيب المتنبى : طبع فى بيروت ١٩٥٠ .

١٤ ـ أنيس فريحة . له كتاب الأمثال العامية اللبنانية : طبع فى لبنان ١٩٥٣ .

١٥ ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، أبو أحمد المتوفى سنة ٣٨٢ هـ . له كتاب الحكم والأمثال : ياقوت ٨/٢٣٦ .

١٦ ـ الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى أبو هلال . له كتاب جمهرة الأمثال : ياقوت ٨/٢٦٣ ، وفى كشف الظنون ١٠٨٦ : ذكر الميدانى أن العسكرى صنف كتابا برأسه لضرب الأمثال من الكلام النبوى .

١٧ ـ الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرَّامَهُرْمُزِىّ . عاش إلى قرب سنة ٣٦٠ هـ . له كتاب أمثال النبى صلى الله عليه وسلم : ياقوت ٩/٥ ، ابن النديم ٢٢٠ .

١٨ ـ أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى . له كتاب الأبيات السائرة : ابن النديم ١١٧ .

١٩ ـ الحسين بن محمد بن جعفر الرافقى المعروف بالخالع النحوى ، أحد كبار النحاة ، كان إماما فى اللغة والنحو والأدب ، وله شعر . توفى سنة ٣٨٨ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٠/١٥٥ ، الذريعة ٢/٣٤٦ .

٢٠ ـ حمزة بن الحسن الأصفهانى . له كتاب الأمثال على أفعل ، ويدخل فيه الشعرية والنثرية ، وكتاب الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر : ابن النديم ١٩٩ ، وفى كشف الظنون ١٦٨ سماه : الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر .

٢١ ـ سعدان بن المبارك أبو عثمان المكفوف مولى عاتكة مولاة المهدى امرأة المعلى بن أيوب بن طريف : ابن النديم ١٠٥ .

٤٢ ـ أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

٤٣ ـ محمد بن محمد بن سليمان . له كتاب أمثال الصوفية : كشف الظنون ١٦٨ .

٤٤ ـ محمد العبودى . له كتاب الأمثال العامية فى نجد : طبع فى دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .

٤٥ ـ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى جار الله المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . له كتاب سوائر الأمثال ، وكتاب المستقصى فى الأمثال ، وكتاب ديوان التمثيل : ياقوت ١٩/١٣٤ ، وكتاب الكلم النوابغ : طبع فى باريس سنة ١٨٧١ .

٤٦ ـ محمود عمر الباجورى . له كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين : طبع فى الشرفية سنة ١٣١١ .

٤٧ ـ مراد فرج المحامى . له كتاب أمثال سليمان بالعربية والعبرية : طبع بالإسكندرية سنة ١٩٣٨ .

٤٨ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٨ هـ . له كتاب الأمثال السائرة : ياقوت ١٩/١٦١ ، ابن النديم ٧٩ .

٤٩ ـ المفضل بن محمد الضبى . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٩/١٦٧ ، ابن النديم ١٠٢ ، وطبع فى الجوائب سنة ١٣٠٠ ، القاهرة سنة ١٣٢٧ .

٥٠ ـ نعوم شقير ، له كتاب أمثال العوام فى مصر وا لسودان والشام : طبع فى المعارف سنة ١٣٠٢ .

٥١ ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٣ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ٢٠/٥٢ ، ابن النديم ١٠٨ ، الذريعة ٢/٣٤٦ .

٥٢ ـ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . له كتاب الأمثال السائرة والأبيات النادرة : مخطوط بدار الكتب .

٥٣ ـ يوسف توما البستانى . له كتاب أمثال الشرق والغرب : طبع فى مصر سنة ١٩١٢ .

٥٤ ـ أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى المتوفى سنة ١٨٢ هـ له كتاب الأمثال : ابن النديم ٦٣ ، يا قوت ٢٠/٦٧ .

وهناك كتاب باسم : أمثال الإمام على ، طبع فى الجوائب سنة ١٣٠٢ .

وكتاب آخر باسم : أمثال لقمان الحكيم طبع فى باريس سنة ١٨٤٧ .

* * *

وكتاب أبى منصور يقف شامخا بين هذه المؤلفات ، فقد تفرد بنهج معين ، وسلك طريقاً خاصة ، ومشى على نمط صعب شديد ؛ فلو أنه كان معجما للأمثال لهان الأمر ، وأمكن الصعب ، ولو أنه جمع أمثال الجاهليين والإسلامين أيام الأمويين وصدر الدولة العباسية لما تجشم ما تجشمه فى هذا الكتاب . ولكنه أخذ نفسه بأن يكون كتابه فى التمثيل والمحاضرة [1] :

« إسلامى جاهلى ، وعربى عجمى ، وملوكى سوقى ، وخاصى عامى ، يشتمل على أمثال الجميع ، ويضم نشر ما يجرى مجراها من ألفاظهم ، ويتضمن ما يأخذ مأخذها من فرائد النثر ، وقلائد النظم ، وفوائد الجد ، ونوادر الهزل ، فيوجد فيه ما يتمثل به من القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، وجوامع كلم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله ، وكلام الصحابة والتابعين رضى الله عنهم بعده ، وعيون أمثال العرب والعجم ، وما يناسبها وما يشاكلها من نتف الخلفاء ، وفقر الملوك والوزراء ، ونكت الزهاد والحكماء ، ولمع المحدثين والفقهاء ، وحكم الفلاسفة والأطباء ، وغرر البلغاء والشعراء ، وملح الجان والظرفاء ، وطرف السؤال والغوغاء ، وما تختص به كل طبقة من هؤلاء ، وما تنفرد به كل فرقة من الدهاقين والتجار وسائر أهل الصناعات المتباينة الأقدار ،

(١) التمثيل والمحاضرة ٥ .

ولا يعدم فيه ما يتمثل به من الشمس والقمر والنجوم والآثار العلوية ، والدهر والدنيا ؛ وضروب الجمادات ، وأنواع الحيوانات ، وصنوف الأدوات والآلات ، ولا يشذ عنه ما ينخرط فى سلك الأمثال : من ذكر الأحوال والمحاسن والمساوئ والأوصاف » .

وقد اقتضاه نهجه هذا أن يكرر المثل إذا كان لتكريره مساغ ، رغم قلة هذا فى الكتاب، واقتضاه أيضا أن يورد مع الأمثال ما يأخذ مأخذها و يجرى مجراها ، واهتم أبو منصور بأهل عصره فجمع ما يخرج مخرج الأمثال من كلامهم ، وتلك حسنة تعد لأبى منصور ، فلولاه لضاع التراث الزاهر الذى تألق فى العصر العباسى الثالث .

ولا يفوتنى هنا أن أقرر أن الحصرى معاصر أبى منصور قد استفاد من كتبه أيما فائدة فى كتابه زهر الآداب[1] ، وخاصة سحر البلاغة ، والتمثيل والمحاضرة ، وفقه اللغة ، ولكنه كان أمينا فذكر المصدر الذى نقل عنه ، وأثنى على مجهود الثعالبى .

أما شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النميرى ، فقد نقل جزءاً كبيراً من التمثيل والمحاضرة[2] . نقل كل ما اختاره أبو منصور من شعر الجاهليين ، والإسلاميين ، والمحدثين ، والمعاصرين لأبى منصور ، ولكنه لم يشر إلى الثعالبى بكلمة ، بل إنه تابع الناسخ الذى نقل عنه على أخطائه .

— ٧ —

وقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة خطية محفوظة بدار الكتب تحت رقم ٦٠٠ أدب ، ومقاسها ٥/٢٣×١٧ سم ، وعدد أوراقها ١٢٢ ورقة ، وهى بخط النسخ ، ويبدو أن ناسخها كان متحزبا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وآل بيته ، ناقما على بنى أمية ومن

(١) زهر الآداب ١٢٧ ، ١٣١ ، ٣٦٠ ، ١٠٣٥ .
(٢) راجع نهاية الأرب من ٣ / ٥٩ ، ٣/ ١١١ .

شايعهم ، وقد دفعه هـذا إلى إسقاط بعض الأمثال التى تنمى إلى أناس وقفوا فى وجه البيت العلوى ، ودفعه أيضاً إلى التعليق على كل كلام لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقد أثبت ما يجب إثباته فى الهامش ونبهت على ما يجب التنبيه عليه ، والنسخة قديمة ، ويبدو أنها كتبت فى القرن السابع أو الثامن الهجرى ، وعليها تملكات بتاريخ ٩١٨ ، ٩٥٣ هـ وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ا » .

الثانية : نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٢ أدب ، ومقاسها ٥ / ٢٤ × ١٨ سم ، وعدد صفحاتها ١٦٧ صفحة ، وهى بخط فارسى ، وفيها أخطاء فاحشة ، كما أن بها سقطات بسيطة فى جزئها الأخيرة ، وكتبت فى المدينة المنورة وتمت يوم السبت وقت الظهر فى الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وكاتبها هو سيد يوسف على بن سيد أبرار شاه خوقندر ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ب » .

الثالثة : نسخة مصورة من مكتبة شيخ الإسلام فيض الله وهى محفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهى بالخط النسخ ، وعليها مقابلات فى أكثر من موضع وبها زيادات على النسختين السابقتين ، ولكنها زيادات من الناسخ ، أو ممن قام بالمقابلة ، وقد نبهت على هذا فى تعليقى على الكتاب ، وعلى الصفحة الأولى منها مانصه :

هـذه الأبيات للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوسرى ارتجالا مادحا هذا الكتاب :

كتاب التمثل فى الحسن لا ... يشابهه أبدا من كتاب
حوى حكما فيه قد أحكمت ... ولكنهن عجاب عذاب
تذكر أخبار من قد مضوا ... وما قيل عنهم بنقل صواب

كلام الأكابر فيه حـــلا كما قد قد حلا واستـــلذ الشراب
عرائســـه للنهى تجتلى وقد أسفرت عن حلاها النقاب
ودر المعالى به قد عـــلا يشبّه فى حسنه بالحبـــاب
وأزهـــــار أوراقه تجتنى شذاها لأهل النهى يستطاب

وللعلامة أحمد المحلى عند سماع هذه الأبيات للشيخ عبد الله :

هـذى الرقائق قد جاءت على نسق كأنمـــا هى زهر حف بالورق

ومقاس النسخة ٢٤ × ١٨ سم وعدد لوحاتها ١٧٨ ، وتمت كتابتها يوم الأربعاء السابع من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ج » .

* * *

وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج الكتاب على الصورة التى ترضى جمهرة المثقفين العرب ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ، وأن يسدد خطانا فى طريق الحق والخير ، وهو نعم المولى ونعم النصير ؟

القاهرة فى { ٢٨ من ربيع الثانى سنة ١٣٨١ هـ / ٨ من أكتوبر سنة ١٩٦١ م

عبد الفتاح محمد الحلو

التمثيل والمحاضرة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحولُ والقوّة ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا به[1]

أما على أثرِ حمدِ الله الذى هو أولُ كتابه ، وآخرُ دعوى ساكنى دار ثوابه ، والصّلاة والسّلام على محمد [خيرِ][2] خيرته من بريّته ، وعلى الصَّفوةِ من ذرِّيته ، فإنَّ خيرَ القول[3] ما شغل بخدْمة خيرِ مَن جمع الله له عزَّةَ الملكِ إلى[4] بسطةِ العلم ، ونورَ الحكمة إلى نفاذِ الحكم ، وجعله مبرّزاً على [ملوكِ العصر ، و][5] مدبِّرى الأرض ، وولاة الأمر . بخصائصَ من العدل ، وجلائلَ من الفضل ، ودقائقَ من الكرم المحْض . لا يدخلُ أيسرُها تحت العادات ، ولا يُدرَك أقلُّها بالعبارات . ومحاسنِ سِيَرٍ تُطرِّسُها[6] أسنةُ الأقلام ، وتدرُسُها ألسنةُ اللّيالى والأيّام . وهـذه صفةٌ تُغنى عن تسمية الموصوف ؛ لاختصاصِه بمعناها[7] ، واستحقاقِه إيّاها ، واستئثارِه على جميع الملوك بها . ويعلم سامعُها ببديهة السّماع أنها [لمولانا الأمير السَّيّد الأجلِّ][8] شمس المعالى[9] ـ [أطال الله بقاءه ، ونصر لواءه][10] ـ خالصةً ، وعليه مقصورةً ، وبه آنسةً[11] ، وعن غيره نافرةً ، إذْ هو

---

(١) ب : رب يسر يا كريم وأعن . (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : الكلام . (٤) ب : مع . (٥) زيادة من ب . (٦) ا : تحرسها . (٧) ب : بهـا . (٨) ساقط من : ب .

(٩) شمس المعالى : هو الأمير أبو الحسن قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، قتل سنة ٤٠٣ هـ ، وقد أورد له الثعالبى فى اليتيمة طرفا من شعره وما يتمثل به من قوله ، كما أورد ياقوت له أيضا طرفا من الشعر والرسائل فى معجم الأدباء . يتيمة الدهر ٤/٥٩ . معجم الأدباء ١٦/٢١٩ وفيات الأعيان ٣/٢٤٣ . النجوم الزاهرة ٤/٢٣٣ .

(١٠) ساقط من : ب . (١١) ا : لائقة.

ـ [أدام الله سلطانَه ، وحرس عزّه ومكانَه][1] ـ بمعاينَةِ الآثار ، وشهادة الأخبار ، و إجماعِ الأولياء ، و إصفاقِ [2] الأعداء ، كافلُ المجد ، وكافى الخلق ، وواحدُ الدهر وغُرّةُ الدنيا . ومَفزعُ الورى ، وحسنةُ العالم ، ونكتةُ الفلك الدائر ، فبلّغه الله تعالى أقصى نهاياتِ [3] العمر ، كما بلّغه أبعدَ [4] غاياتِ الفخر ، وملّكه أزمّةَ الأرض ، كما ملّكه أعنّةَ الفضل . وأدام حسنَ النَّظر للعباد والبلاد بإدامةِ أيّامه ، التى هى أعيادُ الدهر ، ومواسمُ اليمن والأمن ، ومطالعُ الخير والسعد ، وزادَ دولته شباباً ونموًّا ، كما زاده فى السّن علوًّا ، حتى تكون السعاداتُ وفْدَ بابه ، والبشائرُ قِرَى سمعه ، والمسارُّ غذاءَ نفسه ، يترامى [5] به الإقبالُ إلى حيث لا يبلغُه أمل ، ولا يقطعُه أجل .

و بعد : فلمولانا الأميرِ [الأجلِّ][6] شمسِ المعالى ـ [أدام الله علوَّه ، وكبت عدوَّه] ـ عبيدٌ ينتمون إلى شرفِ خدمته ، و إن أقعدتهم العوائقُ عن كعبةِ المُلك مِن حضرتِه ـ حرسها الله وآنسها ـ ، ومنهم هذا العبد الذى شعاره الاعتزاء إلى خدمتِه [7] ، [والاعتزازُ][8] بالعبودية لسُدَّته . ودأبُه خدمةُ الأدب ، ومنادمةُ الكتب ؛ ليتدَّرج منها إلى خدمةِ المجلس العالى ـ أدام الله جلالَه وجمالَه ـ بما يُجرى فى زمرةِ العبيد والخدمِ اسمَه ، و يجدِّدُ فى صحيفة المتقرِّبين إليه ذكرَه . وقد كان لمّا ورد الحضرة [9] العالية ـ أدام الله علوَّها ـ ووصل منها إلى رواقِ العزّ ، واكتحل بشخصِ المجد . خدَمَها بكتابٍ من بنات فكرِه ، مترجمٍ [10] بالمُبْهِج ، فاشتمل عليه جناحُ القبول ، وتفتّق معه نَوْرُ المأمول . وحين صدر عنها ـ وقد درّت عليه سحائبُ الإنعام ، وأجنَت [11] له ثمراتُ الإكرام ، واستصحب الأمانَ من الزمان ـ تعاوَر المستعيرون انتساخَ الكتاب ، حتى

---

(١) ساقط من : ب . (٢) إصفاق الأعداء : اجتماعهم . (٣) ب : نهاية . (٤) أقصى .
(٥) ا : ويترايح ، ب : يترابى . والصواب من : زهر الآداب ١/٣٦١ . (٦) ساقط من : ب
(٧) ب : جملته . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب : حضرته . (١٠) ا : فلقب .
(١١) ا : واجتنت . وأجنى الشجر : أدرك .

سار فى البلاد ، بل طار فى الآفاق ، وعليه من الإسم العالى ـ [ثبّته الله] [١] ـ طرازٌ ، به تَنفقُ سوقُه ، وتهبُّ ريحُه . وما زال العبد يريد أن يشفع ذلك الكتاب بما يحفظ معه عادةَ الخدمة ، ويقضى به بعضَ حقّ [ولىّ] [٢] النّعمة . عند مشافهة السّعادة بمعاودةِ الحضرة ـ حرسها الله وآنسها ـ فتعرِضُ موانع ، وتعترضُ قواطع ، إلى أن استظهر بشعارِ الدولة ـ أنماها الله تعالى على عمل ما يتشرفُ بالاسم العالى ـ [ثبّته الله [٣]] ، من كتاب فى التّمثيل والمحاضرة : إسلامى جاهلى ، وعربى عجمى ، وملوكى سوقى ، وخاصّى عامى ، يشتمل على أمثال الجميع ، ويضم نَشْر مايجرى مجراها من ألفاظهم ، ويتضمّنُ مايأخذ مأخذَها من فرائدِ النثر ، وقلائدِ النّظم ، وفوائدِ الجدّ ، ونوادرِ الهزْل . فيوجد فيه ما يُتَمثَّل به من القرآن والتّوراة والإنجيل والزّبور ، وجوامعِ كَلِمِ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم [٤] ، وكلامِ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبْلَه ، و [كلامِ] [٥] الصحابة والتابعين رضى الله عنهم بعده ، وعيونِ أمثال العرب والعجم ، وما يناسبُها وما يشاكلُها من نُتَفِ الخلفاء ، وفِقَرِ الملوك والوزراء ، ونُكَتِ الزهّاد والحكماء ، ولُمَعِ المحدِّثين والفقهاء ، وحكم الفلاسفة والأطبّاء ، وغررِ البلغاء والشعراء ، ومُلَحِ المُجّان والظرفاء ، وطُرَفِ السُّؤال والغوْغاء ، وما تختصُّ به كل طبقةٍ من هؤلاء ، وما يَنفردُ به كل فرقة من الدّهاقين [٦] والتجار ، وسائرِ أهل الصناعات المتباينةِ الأقْدار ، ولا يُعدم فيه مايُتمثَّل به من الشمسِ والقمرِ والنجومِ ، والآثارِ العلويّة ، والدّهرِ والدنيا ، وضروب [٧] الجمادات ، وأنواعِ الحيوانات ، وصنوفِ الأدوات والآلات ، ولا يشذُّ عنه ماينخرطُ فى سلكِ الأمثال : من ذكرِ الأحوال والمحاسنِ والمساوئ والأوصاف .

وهو مفصَّلٌ أربعة فصول :

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب . (٤) ا : صلى الله وسلم عليه وعلى والديه. (٥) زيادة من : ب . (٦) الدهاقين جمع الدهقان بكسر الدال ، وهو : التاجر . (٧) ب : وصروف

الفصل الأول : فى المدخل والأنموذج .

الفصل الثانى : فى سياقةِ ما يجرى مجرى الأمثال من الأقوالِ الصادرة عن طبقاتِ الناس ، وذوى المراتب المتباينة ، والصناعاتِ المختلفة ، وذكرِ مالهم وما عليهم ، ووصفِ أحوالِهم ومتصرَّفاتِهم .

الفصل الثالث : فيما يكثر التَّمثُّل به من جميع الأشياء .

الفصل الرابع : فى سائر الفنون والأغراض ، وهو مفصل [أيضاً] (١) أربعة فصول :

الفصل الأول منه : فى ذكر أحوالِ الإنسان وأطوارِه المختلفة .

والفصل الثانى منه : فى المحاسنِ ومكارمِ الأخلاق والمادح .

والفصل الثالث منه : فى ذكرِ المقابح ومساوئ الأخلاق .

والفصل الرابع منه : فى فنون مختلفة الترتيب .

وقد حمله العبد إلى المجلسِ العالى ـ أدام الله تعالى شرفَه ـ راجياً وقوعَه موقِعَه ، ومنتظراً تطوُّل مولانا [الأجل] (٢) أدام الله [بسطتَه] (٣) وغبطتَه ، بالإذنِ فى عَرضِه عليه ، وهو يسألُ اللهَ تعالىَ مسألةَ المُبتهلِ إليه (٤) ، المادِّ فى التضرُّع [إليه] (٥) يديْهِ ، أن يديمَ إيناسَ الدّنيا باتِّصالِ أيّامِه ، ولا يعطّلها عن التحلِّى بنضارةِ زمانِه ، وأن يجمعَ جميعَ آثارِ الدّعوات الصّالحة [الصَّاعدة] (٦) المستجابة [له] (٦) ، ولا يعدمُ المعالى والمكارمَ ظلَّه بمنِّه [وقدرتِه وسعةِ] (٧) رحمتِه .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ب . لديه . (٥) ساقط من : ب . (٦) ساقط من : ب . (٧) زيادة من : ب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

الفصل الأول من الكتاب في المدخل والأنموذج

ممّا يجرى مجرى الأمثال من ذكر الله تعالى فى فنون الأغراض [والمقاصد][٢] . [من ذلك][٣] .

لطائفُ التّحميد :

الحمدُ لله شعارُ أهلِ الجنّة . الحمدُ لله الذى إذا شئتُ أنزلتُ حاجتى به مِن غير[٤] شفيع . الحمدُ لله الذى لا يُحمد على المكروهِ غيرُه ، قاله : أبو شَرَاعة[٥] وقد نظر فى المرآة فرأى دمامةَ وجهه[٦] . الحمدُ لله الذى يقتلُ أولادَنا ونحبُّه ، قاله : عبدُ الملك بن مروان ، وقد أُصيب ببعض أولاده[٧] . بِحْمد الله لا بحمدك ، قالته : عائشةُ رضى الله تعالى عنها وعن أبيها [للنبى عليه الصلاة والسلام][٨] حين[٩] نزلت آيةُ الإفك .

ومِن ذلك ماروُى عن النّبى عليه الصلاة والسلام : « من تواضع لله رفعه الله » . « مَن كثُرت نعمُ اللهِ لديه كثرت حوائجُ النّاسِ إليه » . « إنّ اللهَ فى عونِ العبد ما دام العبدُ فى عون أخيه [المسلم][١٠] » . « إنّ اللهَ يُحب معالىَ الأمور ، ويبغضُ سَفْسَافها »[١١] . [« التأنّى مِن الله ، والعجلةُ من الشيطان »][١٢] . « إذَا أراد اللهُ أمراً يسّر أسبابَه »[١٣] . « إنّ اللهَ إذا أنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبّ أن يُرى أثرُها عليه » [عفوُ الله أكثُر من ذنبى][١٤] .

---

(١) ب : كتاب التمثيل والمحاضرة . (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ب . (٤) ب : بغير.
(٥) أبو شراعة : راجع أخباره فى زهر الآداب ٦٥٥ ، ٦٥٦ . (٦) ب : زيادة « خلقه » بعد « وجهه » .
(٧) ب : ببعض ولده . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب : لما . (١٠) ساقط من : ب
(١١) السفساف : الردىء من كل شىء . (١٢) ساقط من : ب (١٣) ب : « إن الله إذا أراد أمرا اتفقت أسبابه » . (١٤) ساقط من : ب .

ومن ذلك ما صدر عن سائر السّلف والحكماء والبلغاء: إنّ اللهَ خَصّ نفسه بالكمال، ولم يبرِّئ أحداً من النقصان. الكمالُ لله عز وجل. كم نعمة [لله][1] فى عِرْقٍ ساكن. مَن صدّق الله نجا. الدعاء مِن الله بمكان. فى الله عوضٌ من كلِّ فائت. ما أمر اللهُ بشيءٍ إلّا أعان عليه، ولا نهى عن شيءٍ إلّا أغْنى عنه. مَن افتقر إلى الله استغْنى عن النّاس. صُنْعُ الله غادٍ ورائح[2]. لله لطائف. [كم][3] للهِ مِن صُنعٍ خفىّ ولُطْفٍ حَفِىّ. [إنّ اللهَ][4] علّامُ الغيوب، ومَن بيَده أزمّةُ القلوب. إنّ اللهَ يقضى مايُريد، وإن رَغِم [أنفُ][5] الشّيطانِ المَريد. إنّ الله تعالى يُمهل ولا يُهمل. إنما يَعْجَل من يخاف الفَوْت. لا تسأل إلّا الله؛ فإنّه إن أعطاكَ أغناك.

ومن ذلك ما يقع فى أنصاف الأبيات:

* اللهُ أنجحُ ما طلبتَ به[6] *
* وسائلُ اللهِ لا يَخيبُ[7] *
* ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ[8] *
* ولَيُغْلَبنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ[9] *
* وما يشعرُ الإنسانُ ما الله صانعُ[10] *
* وليس لرَحْلٍ حطّهُ اللهُ حاملُ[11] *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : ورايح . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ساقط من : ب . (٦) صدر بيت لامرئ القيس ، وعجزه :
* والبر خير حقيبة الرّحل *
ديوانه ٢٣٨ .
(٧) عجز بيت لعبيد بن الأبرص ، وصدره : * من يسأل الناس يحرموه *
العقد الفريد ٣/٣٩
(٨) صدر بيت للبيد بن ربيعة العامرى ، وعجزه : * وكل نعيم لا محالة زائل *
(٩) عجز بيت لكعب بن مالك ، وصدره : * همت سخينة أن تغالب ربّها *
راجع اللسان ١/٦٥١ (١٠) ساقط من : ب . (١١) عجز بيت لكعب بن زهير ، وصدره :
* وليسَ لمن لم يَرْكَبِ الهولَ بُغْيَةٌ *
ديوانه ٢٥٧ وعيون الأخبار ١/٢٣١ .

* لا يشكر اللهَ من لا يشكُرِ النَّاسَا *
* لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والنَّاس (١) *
* ولله أوسٌ آخرون وخزرجُ *
* ولله سيفٌ لا تُفَلُّ مُضاربُه (٢) *
* الخيرُ أجمعُ فيما يصنعُ اللهُ *
* كفايةُ اللهِ خيرٌ من توقِّينا *
* ومالا نرى ممَّا يقى اللهُ أكثرُ (٣) *
* قد يُصلحُ اللهُ أمام السَّارى (٤) *
* وليس لما تبْنى يدُ اللهِ هادمُ *
* ويأبى اللهُ إلّا ما يشاء *
* إذَا اللهُ سنَّى عقْدَ شيءٍ تيسّرَا (٥) *

[يعنى : أن الله تعالى إذا أراد أن يحلّ عقدَ أمرٍ تيسّر (٦)] .

* ما صنعَ اللهُ فهْو خير *
* وكيف يُكْرَم من لم يكرِم اللهُ *

من ذلك ما يقع فى الأبيات السائرة :

وإنّى لأرجو اللهَ حتى كأنّنى أرى بجميل الظّنِّ ما اللهُ صانعُ (٧)

(١) عجز بيت للحطيئة ، وصدره : * من يفعل الخير لا يعدم جوازيه *
(٢) ب : مقاطعه . (٣) عجز بيت لرجل من ولد عمر بن الخطاب ، وصدره :
* ترى الشىء مما تتقى فتخافه * عيون الأخبار ١/٢٦٤ .
(٤) ب : قد يصبح . (٥) فى الأصل : إذا أراد الله سنى . وهو خطأ راجع عيون الأخبار ١/١٠٢ . (٦) ساقط من : ب . (٧) غير منسوب فى العقد الفريد ٣ / ١٨٠ ، وفى عيون الأخبار ١/٣٦ .

آخر :

قد يُنعِمُ اللهُ بالبلوَى وإن عظمت ... ويبتلى اللهُ بعضَ القومِ بالنِّعم (١)

آخر :

ما كلّف اللهُ نفساً فوق طاقتهـا ... ولا تجود يدٌ إلّا بمـا تجـدُ (٢)

أبو فراس (٣) :

إذا كان غـيرُ اللهِ للمرءِ عُدَّةً ... أتتْه الرّزايا من وجوهِ الفوائدِ (٤)

آخر :

إذَا لم يكُنْ عـونٌ من اللهِ للفتى ... فأكثرُ مايجنى عليـه اجتهـادُهُ

البحترى (٥) :

مَنْ لايقومُ بشكرِ نعمـةِ خِلِّه ... فمتى يقومُ بشكرِ نعمة ربِّهِ (٦)

آخر :

ومامِنْ يدٍ إلّا يدُ اللهِ فـوقها ... وماظـالمٌ إلّا سيُبلى بظـالِمِ

آخر :

كلُوا اليومَ مِن رزقِ الإلهِ وأبشروُا ... فإنّ على الرحمنِ رزقَكُمُ غـداً

آخر :

عسى فرجٌ يأتى به اللهُ إنَّه ... له كل يـومٍ فى خليقتـه أمرُ

آخر :

مَن لمْ يكن للهِ متَّهمـاً ... لم يُمسِ محتـاجاً إلى أحـدِ

---

(١) البيت لأبى تمام . ديوانه ٣١٦ . (٢) ب : لا كلف ، وقد أنشده جعفر بن أبى طالب، راجع العقد الفريد ١/٢٧٤ . (٣) ا : آخر . (٤) ديوانه ٢/٨٣ . (٥) ا : آخر . (٦) ديوانه ١/٦٧ ، وهو فيه :

مَنْ لَا يُؤَدِّى نِعْمَةَ خِـلِّهِ ... فمتَى يُؤَدِّى شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

آخر :

[كم منـــةٍ لايستقل بشكرِها لله فى طىِّ المكارهِ كامِنهْ] (١)

آخر : (٢)

ليس مُلْكُ الذى يموتُ بملكٍ إنَّما المُلكُ مُلكُ من لايموتُ

آخر :

ومن يُنعِش مليكُ الدهْرِ يُرْفعْ ومن يَخْفِضْ فليس بذى إنتعاشِ

ابن الرومى (٣) :

إنَّ للهِ غـــيرَ مرعاكَ مرعىً نرتعيهِ وغَيْرَ مائك ماءَ (٤)

آخر :

إنَّ للهِ بالبريَّة لطفاً سبق الأمهـــاتِ والآباءَ (٥)

بكر بن المضمر (٦) :

أتيأس أن ترى فرجاً فأين الله والقدرُ (٧)

أبو العتاهية : (٨)

أياعجباً كيف يُعصى الإلـــه أمْ كيف يجحدُه الجاحدُ (٩)

[ولله فى كلِّ تحريكةٍ وتسكينةٍ أبداً شاهـــدُ] (١٠)

وفى كل شىءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنَّه واحـــدُ (١١)

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : المأمون . (٣) ا : آخر . (٤) ديوانه ١٥٣ .
(٥) البيت لابن الرومى أيضا ، ديوانه ١٥٣ . (٦) ا : آخر . (٧) ب : فأين الرب
(٨) ا : آخر . (٩) فى الأصل : وكيف يجحده ، ديوانه ٦٩ . (١٠) ساقط من ب . وفى الديوان : * وفى كل تسكينة شاهد * (١١) ا : دليل على . . وفى الديوان : أنه الواحد .

[وله :] [1] .

اللهُ حسبي في جميع أمْرى به غناى وإليــه فقرِى

أبو الفتح البستى : [2] .

كلُّ مايرُتقى إليــه بوَهْم من جلالٍ وقــدرةٍ وسناءِ
فالَّذى أبدعَ البريةَ أعْلَى منــه سبحان خالقِ الأشْياءِ

ابن المعتز [3] .

فرغَ اللهُ من الرِّزقِ ومن مــدَّة العمرِ ومن وقْتِ الأجــلِ

ابراهيم بن المهدى [4] :

على المرْءِ أن يسْعَى ويبذُلَ جهده ويقضى إلٰهُ الخلقِ ما كان قاضيَا

محمود [5] :

تعصى الإله وأنت تُظهِرُ حبَّه هذا لَعمرِى في القياس بديعُ [6]
لوْ كانَ حبُّك صادقًا لأطعْته إن المحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعُ

بعض أهل العصر [7] :

إليْكَ المُشْتكى لا مِنْك ربِّى وأنت لنائباتِ الدّهرِ حسبى

---

(١) زيادة من ب . (٢) ا : آخر ، وهو أبوالفتح على بن محمد بن الحسين البستى ، من كتاب الدولة السامانية فى خراسان مات سنة ٤٠٠ هـ مفتاح دار السعادة ١/٢٢٩ ، معاهد التنصيص ٣/٢١٢ ، يتيمة الدهر ٤/٣٠٢ . (٣) ا : آخر ، وهو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل العباسى ، شاعر مبدع ، تولى الخلافة يوما وليلة ، ومات خنقا سنة ٢٩٦ هـ . معــاهد التنصيص ٢/٣٨ ، تاريــخ بغداد ١٠/٩٥ ، أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ ، فوات الوفيات ١/٢٤١ ، مفتاح دار السعادة ١/١٩٩

(٤) ا آخر ، وهو إبراهيم بن المهدى أخو هارون الرشيد ، ولاه الرشيد إمارة دمشق ، واتخذ فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون ؛ فدعا إلى نفسه ، وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسةوعشرين يوما ، وقد عفا عنه المأمون ومات سنة ٢٢٤ هـ . تاريخ بغداد ٦/١٤٢ ، أشعار أولاد الخلفاء ١٧ ، لسان الميزان ١/٩٨ . (٥) ا : آخر ، وهومحمود بن حسن الوراق ، شاعر ، أكثر شعره فى المواعظ والحكم . فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، حماسة ابن الشجرى ١٤١ ، الأعلام ٨/٤٢ . (٦) زهر الآداب ١/٩٨ وفيه : هذا محال . . . ، لمن أحب مطيع . (٧) ا : آخر .

تروِّى غُلّتى وترمُّ حالى وتُومن روْعتى وتُزيلُ كربِى

* * *

« من ذلك مايجرى على ألسنة العوام » .

الخيرةُ فيما يصنعُ الله . استرْ ماسترهُ الله . كنْ مع الله على العِلّات . (١) الفقرُ مِن اللهِ وليس الوسخُ من الله من عادى مجدوداً (٢) فقد عادَى الله . مِن عبْد اللهِ فى خلقِ الله . لايعلمُ مافى الحُقِّ غيرُ اللهِ والإسكاف (٣) . برئتُ من ربٍّ يركبُ الحمار . إذا جاء نهرُ اللهِ بطّل نهر مَعْقِل (٤) .

أنموذج

[مما يمثل به] من التوراة (٥)

مَنْ يظلمْ يُخرّب بيتُه . ارحمْ من فى الأرض ، يرحمك مَن فى السّماء . الغُنْية (٦) فى القناعة ، والسلامة فى العزلة . الحرّيةُ فى رفضِ الشّهوات . أوحى اللهُ إلى الدنيا : من خدمِك فاستخْدِميه ، ومن خدمنى فاخدميه . من خاف الله خافه كلُّ شىء ، ومن لم يخف الله خاف كلَّ شىء . أكثرُ مايخاف العبدُ لايكون . تريدُ وأريدُ ، ولايكون إلّاماأريد . ياموسى : من أحبّنى لم ينْسنى ، ومن رجا نعمتى ألحَّ فى مسْألتى . المالُ يَفْنى ، والبدنُ يَبْلَى ، والأعمال تُحْصى ، والذنوبُ لاتُنْسى . لِيكُنْ وجهُك بشًّا ، وكلمتُك ليّنةً ، تكن أحبَّ إلى النّاس مِمّن يُعطيهم الذهبَ والفضّةَ . إذا كان فى البيتِ بُرٌّ فتعبّدْ ، وإذا لم يكن فاطْلبْ .

---

(١) ب : المدبر . (٢) المجدود : ذو الحظ (٣) ب : إلا الله ثم الإسكاف . (٤) ا : نهر عيسى ، وهو خطأ ، ونهر معقل بالبصرة حفره معقل بن يسار بن عبد الله المزنى بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه . السير٥٩ ، ابن الأثير ٣/٢٢١ ، نسب قريش ٤٤٠ ، رغبة الآمل٧/١٧٢ ، المحبر٣٧٣ .
(٥) زيادة من : ب . (٦) ب : الغنيمـــة .

ومن الإنجيل

ارْجُ إذا خِفْتَ ، وخَفْ إذا رجوتَ . عمرك أنفاسٌ [معدودة] (١) . وعليها رقيبٌ يُحصيها . لاتنْسَ الموت ، فإنّه لاينساك . فى سعةِ الأخلاقِ كنوزُ الأرزاق . العافيةُ مُلكٌ خفى [و] (٢) الهَمُّ نصف الهرم . صديقُ الوالدِ عمُّ الولد . الرِّشوةُ تُعمى عينَ الحكيم فكيف [عينُ] (٣) الجاهل ؟ ابنُ آدمَ حريصٌ على مامُنع . ابْكِ مع الباكين ، واضحكْ مع الضّاحكين .

[ومن الزبور (٤)]

تاجرُوا اللهَ بالصّدقةِ تربحُوا . من كثُر عدوُّه فلْيتوقَّع الصَّرْعة . لا تُظهرِ الشماتةَ بأخيك فيعافيه [الله] (٥) ويبْتليك . من بلغ السَّبعين (٦) اشْتكى مِن غيرِ علّة . الشيبُ نُورى ، وأنا أستحْيِي أن أحرقَ نُورى بنارى . العدلُ ميزانُ البارى ؛ فلذلك هو مبرأٌ مِن [كلِّ] (٧) زللٍ وميْل . إذا ظلمتَ مَن دُونَك ، فلا تأمنْ عقابَ مَن فوقَك .

﴿ ومن كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

قال رجل ليوسف عليه السلام : إنِّى أحبُّك ياصفىَّ الله ، فقال : هل أُتيتُ إلا من محبَّةِ النّاس لى :أحبنى أبى فحسدنى إخوتى حتى ألقوْنى فى الجُبِّ ، وأحبَّتْنى امرأةُ العزيزِ فلبثتُ بِضْعَ سنين فى السِّجن ، فلستُ أحبُّ أن يحبَّنى إلّا ربِّى .

وقيل له : أتجوعُ وفى يدك خزائنُ الأرض ، قال : أخافُ أن أشبعَ فأنسى الجياع .

---

(١) ساقط من : ب (٢) زيادة من : ب (٣) ساقط من : ب (٤) زيادة من : ب .
(٥) زيادة اقتضاها السياق . (٦) ب : الستين . (٧) ساقط من ب

ولما التقى مع أبيه [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام] (١) [قال له أبوه : ما صنع إخوتُك ؟] (٢) قال : ياأبتِ لا تسْألْنى عن صنيعِ إخوتى ، ولكن سلْنى عن لُطفِ ربِّى .

قال داودُ لسليمان عليهما (٣) الصلاة والسلام : يابُنىَّ لا تشْترِ عداوةَ واحدٍ بصداقةِ ألْفٍ . يابنى : امْشِ خلفَ الأسدِ والأسْود ، ولا تمْشِ خلفَ امرأةٍ .

وقيل لأيوبَ عليه الصلاة والسلام : ما أشدُّ مامرَّ بكَ مِن البلاء ؟ قال : شماتةُ الأعداء .

عيسى عليه الصلاة والسلام قال : الدُّنيا قنطرةٌ فاعبرُوها ولا تعمرُوها . استعيذُوا باللهِ من شرارِ النِّساء (٤) ، وكونُوا من خيارِهنَّ على حذر . عالجتُ الأكمه والأبرصَ فأبرأْتُهما ، وأعيانى علاجُ (٥) الأحمق . لا تنطقُوا بالحكمةِ عند الجهّالِ فتظلموها ، [ولا تمنعوها] (٦) أهلَها فتظلموهم . لا تكونوا كالمُنْخُلِ ، يمسكُ النُّخالةَ ويرسلُ الطَّحينَ . لا تطرحُوا الدُّرَّ (٧) تحتَ أرجلِ الخنازير ، يعنى : العلم . مثلُ الدُّنيا والآخرةِ كمثل رجلٍ له ضَرَّتان ، كلّما أرضى إحداهما أسخطَ الأُخرى . ما أكثرَ الأشجار (٨) ، ولكن ليس كلها بِمُثمر (٩) . وما أكثرَ الثِّمارَ ، وليس كلُّها بطيِّب . وما أكثرَ العلوم ، وليس كلها بنافع . وما أكثرَ العلماءَ ، وليس كلُّهم (١٠) بمُرشد . ومرَّ بقتيلٍ فقال : قَتلْتَ فقُتلت ، وسيُقتلُ قاتلُك .

أنموذج

﴿من أمثال العرب ، يتمثل (١١) من ألفاظ القرآن بأحسن منها وأبلغ﴾

العرب تقولُ فيمن يُعيِّر غيرَه بما هو فيه : « عيَّر بُجَيرٌ بُجَيْرَةَ نسِيَ بُجيرٌ خبرَه . وفى

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب (٣) ا . قال داود النبي عليه . .
(٤) ب : شر الناس . (٥) ب : خلاف الأحمق . (٦) ساقط من : ب . (٧) ب : الله ، وهو تصحيف . (٨) ا : الشجر . (٩) ا : يثمر . (١٠) ب : كلهـا . (١١) ب : مايتمثل .

القرآن : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ [١] وفى معاودة العقوبة عند معاودة الذنب : « إن عادتِ العقربُ عُدْنا لها » . وفى القرآن : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا ﴾ [٢] ، ﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ [٣] .

وفى ذوق الجانى وبالَ أمره : « يدَاكَ أوْكتا وفوكَ نفخْ » [٤] . وفى القرآن: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٥] . وفى قرب اليوم من غد : « وإن غداً لناظره [٦] قريبُ » . وفى القرآن ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [٧] وفى ظهور الأمر : « قد بَيَّن [٨] الصُّبحُ لذى عينين » . وفى القرآن : ﴿ أَلْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [٩] . وفى الإساءة إلى من لا يفيد الإحسان إليه [١٠] : « أعْطِ أخاك تمرةً ، فإن أبى فجْمرة » وفى القرآن : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [١١] وفى فوْت الأمر : « سبق السّيفُ العذَل » . وفى القرآن : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [١٢] . وفى الوصول إلى المراد ببذل الرّغائب : « مَن ينكح الحسناءَ يُعْطِ مهرَها » ، وفى القرآن ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [١٣] . وفى منع الرَّجل [من] [١٤] مراده : « حيل بين العَيْر والنَّزَوان » وفى القرآن : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [١٥] . وفى تلافى الإساءة : « عاد غيثٌ على ما أفسد » وفى القرآن : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [١٦] . وفى اختصاص كل مقام بمقال : « لكلّ مقامٍ مقال » وفى القرآن : ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ » [١٧] .

---

(١) سورة يس ٧٨ . (٢) سورة الاسراء ٨ . (٣) سورة الأنفال ١٩ .
(٤) فى الأصل : يدا كا ، والصواب من مجمع الأمثال ٢/٣٠٩ . (٥) سورة آل عمران ١٨٢ .
(٦) ا : للناظرين . وقد نسبه فى مجمع الأمثال إلى قراد بن أجدع حيث قال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غداً لناظره قريب

مجمع الأمثال ١/٦١ (٧) سورة هود ٨١ . (٨) ا : تبين ، وما هنا موافق لما فى مجمع الأمثال ٢/٣٩ . (٩) سورة يوسف ٥١ . (١٠) ب : لا يقبل الإحسان به . (١١) سورة الزخرف ٣٦ (١٢) سورة يوسف ٤١ (١٣) سورة آل عمران ٩٢ . (١٤) ساقط من ب . (١٥) سورة سبأ ٥٤ .
(١٦) سورة الأعراف ٩٥ . (١٧) سورة الأنعام ٦٧ .

﴿ ومن أمثال العجم والعامة ، يُتمثّل [١] فى معانيها بألفاظ القرآن ﴾

[العجم تقول][٢] :

من أُحْرِق كُدْسُه [٣] تمنّى إحراق كُدْس غيرِه ، وفى القرآن : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [٤] .

العجم والعامة : مَن حفر بئراً لغيره سقط فيها [٥] ، [وفى][٦] القرآن : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [٧] .

[شاعر][٨] :

كلُّ امرئٍ يشبُهه [٩] فِعلُه ما يفعلُ المرءُ فهْو أهلُه

وفى القرآن : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [١٠] .

العامّة : « كُلِ البَقْلةَ [١١] ولا تسألْ عن المَبْقَلة » ، وفى القرآن ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [١٢] .

[شاعر][١٣] :

كم مرّةٍ حفّتْ بك المكارهُ خارَلك اللهُ وأنتَ كارهُ

وفى القرآن : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، [وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [١٤] وفى القرآن أيضاً][١٥] : ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ ٱللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾ [١٦] .

---

(١) ب : يتمثل به (٢) زيادة من : ب . (٣) ب : كداسه ، وهو خطأ ، والكدس : العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك . والكداس عطاس البهائم راجع اللسان ٦/١٩٢ . (٤) سورة النساء ٨٩ .
(٥) ب : . . . لأخيه وقع فيه . (٦) ساقط من : ب . (٧) سورة فاطر ٤٣ . (٨) زيادة من : ب (٩) ب : يشبه فعله . (١٠) سورة الإسراء ٨٤ . (١١) ب : البقل . (١٢) سورة المائدة ١٠١
(١٣) زيادة من : ب . (١٤) سورة البقرة ٢١٦ . (١٥) ساقط من : ب (١٦) سورة النساء ١٩

العامّة : « المأمولُ خيرٌ مِن المأكول » وفى القرآن : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَى ﴾ (١) .

العجم : « لو كان فى البُوم خيرٌ ماسلم من (٢) الصَّائد » وفى القرآن : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ (٣) .

المتنبِّى : (٤)

* مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ *

وفى القرآن : ﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ (٥) .

[شاعر (٦)]

* عند الخنازيرِ تنفقُ العذره *

وفى القرآن : ﴿ ٱلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ (٧) .

العامّة (٨) : « لم يُرِد اللهُ بالنّملة (٩) صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً » . وفى القرآن : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ (١٠) العجم (١١) : « الكلبُ لا يصيدُ كارهاً » . وفى القرآن : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (١٢) . العجم : « كلُّ شاةٍ برِجلِها [ستناطُ] » (١٣) وفى القرآن : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (١٤) .

﴿ [ومن سائر (١٥)] ما يجرى مجرى الأمثال فى ألفاظ القرآن ﴾

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ﴾ (١٦) . ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى ﴾ (١٧) .

---

(١) سورة الضحى ٤ . (٢) ب : على . (٣) سورة الأنفال ٢٣ .
(٤) ديوانه ٣١٣ (٥) سورة آل عمران ١٢٠ . (٦) زيادة من : ب .
(٧) سورة النور ٢٦ . (٨) ب : العجم . (٩) ب : للنملة . (١٠) سورة الأنعام ٤٤ .
(١١) ب : العامة . (١٢) سورة البقرة ٢٥٦ . (١٣) ساقط من : ب . (١٤) سورة المدثر ٣٨ . (١٥) زيادة من : ب . (١٦) سورة المائدة ٩٩ . (١٧) سورة طه ٤٠ .

﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ (١) . ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ (٢) . ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (٣) . ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤) . ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (٥) ، ﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ (٦) . ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٧) . ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٨) . ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٩) . ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١٠) . ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١١) . ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ (١٢) .

﴿ ما يتمثّلُ (١٣) به من قصص الأنبياء ﴾

يُضرَب [المثلُ] (١٤) بسفينةِ نوح ، وغرابِ نوح ، ونارِ إبراهيم ، وذئبِ يوسف ، وحوتِ يونس ، [وعصا موسى] (١٥) وخاتمِ سليمان ، وناقةِ صالح ، وحمارِ عُزَيْر .

ويقال : فلانٌ وصِيُّ آدم . إذا كان متكفِّلا بمصالحِ الناس ؛ فإذا كان عالىَ السِّنّ قيل : قد نشأ مع نوحٍ فى السّفينة . وإذا كان مبطِئاً فيما يُرسَل له قيل : هو غرابُ نوح .

وقيل للحسن (١٦) رحمه الله تعالى : أيكذبُ المؤمن [للمؤمن] (١٧) ؟ فقال : أنسيتم إخوةَ يوسف ؟ [وكان يقال : لا يغرنكم البكا فإن إخوة يوسف] (١٨) جاءوا أباهم عشاءً يبكون .

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩ . (٢) سورة هود ٧٨ . (٣) سورة يونس ٩١ .
(٤) سورة التوبة ٩١ . (٥) سورة الحشر ١٤ (٦) سورة الرحمن ٦٠ . (٧) سورة فاطر ١٤ .
(٨) سورة المؤمنون ٣٦ . (٩) سورة الروم ٣٢ . (١٠) سورة البقرة ٢٨٦ . (١١) سورة الزمر ٩ . (١٢) سورة المائد ١٠٠ . (١٣) ب : ومما . (١٤) زيادة من : ب . (١٥) زيادة من : ب . (١٦) هو الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد : تابعى ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمنه ، توفى سنة ١١٠ هـ . ميزان الإعتدال ١/٢٥٤ ، حلية الأولياء ٢/١٣١ . (١٧) ساقط من : ب . (١٨) زيادة من : ب .

ويضرَب المثلُ فى براءة السّاحة بذئْب يوسف ، كما قال الشّاعر :

علىّ واللهِ فيما[1] لفّقوا كذبُوا كـكذْب أولادِ يعقوبٍ على الذِّيبِ

ويقال فى عوْد الحبيب إلى المُحِبّ : قد ردَّ الله يوسفَ على يعقوب . وفى حُسْن الموقع : كأنَّه قميصُ يوسفَ فى عين يعقوب . ويُستحسَن قول أبى طالب المأمونى[2] :

وكنتُ يوسفَ والأسباطُ هم وأبو الْـ أسْباط أنتَ ودعواهمُ دماً كَذِبَا[3]

ومن أمثالِ قصة موسى قولهم[4] : الفرارُ ممَّا لا يطاق من سُنن المرْسلين . يريدون قولَه [عزّ اسمُه][5] : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ »[6] وقولهم : فلانٌ من قومِ موسى ، إذا كان مَلُولا . قال الشاعر [أبُو نُوَاس][7] :

أراكَ بقيَّةً مِن قوْمِ موسى فهم لا يصْبرون على طعَامِ

ويقال [بيتُ][8] فلانٍ أفرغُ من فُؤادِ أمِّ موسى . ويقال لـكلِّ نبىٍّ فِرعون[9] ، فمن لم يرضَ بحكمِ موسى [فقد][10] رضىَ بحكمِ فرعون . ويُنشد لابْن بسَّام[11] :

كلِّمِ النَّاسَ فإنّ (م) اللهَ قد كلَّم موسَى

[لستَ روحَ اللهِ عيسى إنما أنْتَ ابنُ عيسَى][12]

ويُنْشَد لأبى نُوَاس .

فإنْ يكُ باقِى إفْكِ فِرعونَ فيـكمُ فإنَّ عصَا مُوسى بكفٍّ خصيبِ[13]

---

(١) ب : لما . (٢) أبو طالب : هو عبد السلام بن الحسين المأمونى ، شاعر يتصل نسبه بالمأمون ، وكان يسمو بهمته إلى الخلافة ولـكن المنية عاجلته بعلة الاستسقاء فمات سنة ٣٨٣ . يتيمة الدهر ٤/١٦١ ، فوات الوفيات ١/٥٦٧ (٣) البيت فى يتيمة الدهر ٤/١٦٢ . (٤) ب : ومما يتمثل به من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٥) ساقط من : ب . (٦) سورة الشعراء ٢١ . (٧) ساقط من : ب ، ديوانه ٥٤٢ ، وفيه: أظنك من بقية قوم . . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب :فرعون موسى . (١٠) زيادة من : ب (١١) ابن بسام : هو على بن محمد بن نصر بن منصور ، أبو الحسن ابن بسام . شاعر هجاء . نشأ فى بيت كتابة وتقـلد البريد . توفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣ هـ . فوات الوفيات ٢/٨٣ والوفيات ٣/٤٦ والمسعودى ٤/٢٢٦ واللباب ١/١٢١ (١٢) ساقط من : ب .

(١٣) ب : سحر فرعون ،ديوانه ٤٨٤ وفيه : * فإن يك فيكم إفك فرعون باقيا *

[ولغيره] (١)

إذا جاءَ مُوسى وألْقى العصاَ فقد بطل السِّحرُ والسّاحرُ

وقال بعضُ السّلف : كن لما [لا] (٢) ترجُو أرْجى منك لما ترجُو ، فإنّ مُوسى ذهبَ يقتبسُ ناراً فكلّمه اللهُ تكْليماً .

ويقال : فلانٌ خليفةُ الخضِر ، إذا كان يديم السَّفرَ ويكثِرُ المسير .

ويقول من ينبِّهُ على براءةِ ساحته : إنِّى لم أعْقر ناقةَ صالح .

ويُنشد فيمن (٣) يستعينُ بالبعيد وعندَه ماهو أقربُ مأخذاً وأحسنُ أثراً منه :

وذى عــلّةٍ يأتى عليلًا ليشْتفِى به وهو جارٌ للمسيحِ بنِ مريمِ (٤)

ويقال : فقرٌ كفقر الأنبياء ؛ لأن فقراءهم أكثرُ من أغنيائِهم .

﴿ ومما يتمثل به من أحوال المصطفى عليه الصلاة والسلام ﴾

لابن الرُّومى :

فكم أبٍ قد علا بابْنٍ ذُرَى شرفٍ كما علَا برسولِ اللهِ عدنانُ (٥)

لغيره :

وكذاكَ قد سادَ النَّبىُّ محمدٌ كلَّ الأنامِ وكان آخرَ مُرسلِ

لأبى تمّام :

هذَا النَّبىُّ وكان صفوةَ ربِّه من بين بادٍ فى الأنام وقارِ (٦)

قد خصّ من أهلِ النِّفاق عصابةً وهمُ أشدُّ أذًى من الكفّارِ

حتى استضاءَ بشعلة السورَ التى رُفعت له سجفا عن الأسرار

---

(١) زيادة من : ب. (٢) زيادة اقتضاها السياق (٣) ب : لمن . (٤) البيت للخوارزمى فى يتيمة الدهر ٤/٢٠٥ . (٥) غير موجود فى ديوانه . (٦) ديوانه ١٥٢. وفى الأصل : بشعلة النور .

وله أيضا :

فهل من جاء بعـد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبى [١]

ابن الحجاج [٢] :

لا عارَ لا عارَ فى الفِرارِ فقـد فرَّ نبىُّ الهـدى إلى الغارِ [٣]

﴿ومما يتمثل به من أقواله التى هى جوامع الكلم القليلة الألفاظ الكثيرة المعانى﴾

[من ذلك ألفاظ] [٤] له عليه الصلاة والسلام لم تسبقْه العربُ إليها كقوله : « إيّاكُم وخضراءَ الدِّمن » . « كُلُّ الصَّيْد فى جوفِ الفرَا[٥] » . «مات فلانٌ حتْفَ أنفِه » . « لاتنتطحُ[٦] فيها عنْزانِ » . «هُدْنةٌ على دَخَن ، وجماعةٌ على أقذاء[٧] » . « إنَّ المُنْبَتَّ لاأرضاً قطع ، ولاظهراً أبقى » . [يضرب لمن حمل على دابّته فوق طاقتها ، فيبقى منقطعاً به] [٨] .

« نُصرتُ بالرُّعب » . « أُوتيتُ جوامعَ الكلم » . « الآن[قد][٩] حَمِى الوطِيس» « الإيمانُ قيَّد الفتك » . « ياخيلَ اللهِ ارْكبى » . « اشتدِّى أزمةُ تنْفرجى » .

﴿ومن ذلك ما أجراه فى عُرض كلماته غير قاصد به ضرب مثلٍ وإرسال فقرة فتمثل الناس به﴾

كقوله عليه الصلاة والسلام : « حوالَيْنا ولا علينا » . « حولها نُدَنْدِن » . [١٠] «سلمانُ منّا أهلَ البيت » . «سبقك بها عُكَّاشة» . « رفقاً بالقوارير» قاله لأنجشةَ ،

---

(١) ديوانه ٣٤٦ (٢) هو حسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلى البغدادى ، شاعر مقل غلب عليه الهزل ، ولى حسبة بغداد مدة وعزل عنها . توفى سنة ٣٩١ هـ . روضات الجنات ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ١٨٨/٣ ، الإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ ، تاريخ بغداد ١٤/٨ ، يتيمة الدهر ٣١/٣ . (٣) يتيمة الدهر ٥٢/٣ ، وفيها :

* لاعيب لا عيب فى الفرار فقد *

(٤) زيادة من : ب. (٥) الفرا : حمار الوحش (٦) ب : إن لاتنتطح . (٧) ب :على أقذان.
(٨) ساقط من : ب . (٩) زيادة من: ب . (١٠) ا : حول هذا ندن ندن، وماهنا موافق لما فى مجمع الأمثال .

وكان يحدو بالنِّساء . « مِنًى مُناخُ مَن سَبَق » . « ابدأ بما بدأ الله »[١] « اعقِلْ وتوكل » . « زرْ غبًّا تزددْ حُبًّا » .

﴿ ومن ذلك تشبيهاته وتمثيلاته ﴾

[كقوله عليه الصلاة والسلام][٢] : « الناسُ كأسنانِ المشْط » [وإنَّما يتفاضلون بالتّقوى »][٣] . « الناسُ [معادنُ][٤] كمعادنِ الذَّهبِ والفضّةِ خيارهم فى الجاهلية خيارُهم فى الإسلامِ إذا فقهُوا » « النَّاسُ كإبلٍ مائة ، لاتجدُ فيها راحلةً » « المؤمنُ هيِّنٌ لينٌ كالجمل الآنِف[٥] ، إن قِيد انقاد ، وإن أنيخَ على صخرةٍ اسْتناخ » . « المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيان يشدُّ بعضُه بعضاً » . « عِتْرتى كسفينة نُوح ، مَن ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق »[٦] . « أصْحابى كالنُّجوم ، بأيِّهم اقتديتم اهتديتم » . « مثلُ أصحابى كالملح ، لايصلحُ الطَّعامُ إلّا به » . « أُمَّتى كالمطر ، لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ أم آخرُه » . « مثلُ أُمَّتى[٧] كالقطْر ، أيْنما وقعَ نفع » . « إنَّ للقلُوبِ صدأً كصدَإِ الحديد ، وجلاؤُها الاستغْفار » . « عُمَّالكم كأعْمالِكم ، وكما تكونون يُولَّى عليكم » .

وقال عليه الصلاة والسلام لما كتب كتاب المُهادنَة بينه وبين سُهَيْلِ بْنِ عمرو : « العقدُ بيننا كشرجِ العيْبَةِ[٨] ، إذا انحلّ بعضهُ انْحلّ جميعُه » . « لاتجعلُونى فى أعجاز كتبِكم كقَدَحِ الرَّاكب »[٩] . « المُتشبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابسِ ثوبَىْ زُورٍ » [« الدَّالُّ على الخيرِ كفاعِله »][١٠] . « المرأةُ كالضِّلَعِ إن قوّمتها كسرتها ، وإن داريتها انتفعْتَ بها[١١] » . « لوتوكّلتم على الله حقَّ توكُّلِه ، لرزقكم كما تُرْزَقُ الطَّيرُ ، تغدو خماصاً ، وتروحُ

---

(١) ب : نبدأ بما بدأ الله به . (٢) زيادة من : ب . (٣) ساقط من ب (٤) ساقط من : ب
(٥) ب : الأنف ، وكلاهما صواب . راجع اللسان ٩/١٣ (٦) ب : ومن تأخر عنها هلك .
(٧) ب : أبو بكر . (٨) العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع وشرجها : عروتها .
(٩) أى لا تؤخرونى فى الذكر . (١٠) ساقط من : ب . (١١) ب : استمتعت .

بطاناً» . « وعْدُ المؤمنِ كأَخْذٍ باليَدِ » . «الحسدُ يأكلُ الحسناتِ ، كما تأكلُ النّارُ الحطبَ» « سوءُ الخلُقِ يُفسِدُ العملَ ، كما يفسدُ الخلُّ العسلَ » . « من نظرَ فى كتابِ أخيهِ [المسلم] (١) بغيرِ إذْنه ، فكأنّما ينظرُ (٢) فى النّارِ » . « العائدُ (٣) فى هِبته كالرّاجع فى قيْئِه » . « مثلُ المؤمنِ كالنّحْلةِ ، لاتأكلُ إلا طيِّباً ، ولا تضعُ إلا طيِّبا » . « مثلُ المؤمنِ كالسّنبلة ، تميلُ أحياناً وتعتدلُ أحياناً » . « مثلُ الجليسِ الصّالحِ كالعطّار إن لم تُصِبْ من عطره أصبتَ من ريحه ، ومثلُ الجليسِ السُّوءِ كصاحِبِ الكير ، إن لم يحرقْ ثوبك [بشرره] (٤) آذاك بدُخانه » . « علمٌ لاينفعُ ككنْزٍ لايُنفَقُ منه » .

﴿ ومن ذلك حسن إستعاراته ﴾

[كقوله عليه الصلاة والسلام] (٥) : « المؤمنُ مِرآةُ أخيه » . « جنّة الرّجل دارُه » « مِن كنوزِ البرِّ كتمانُ الصّدقةِ والمرضِ والمصيبةِ » . « نعمَ الختنُ القبر » . « دفنُ البناتِ من المكرماتِ » . «داوُوا مرضاكُم بالصدقةِ » . « قد جدعَ الحلالُ أنف الغيْرة » « صدقةُ السِّرِّ تطفئ غضب الرَّبِّ » . « الوُدُّ والعداوةُ يُتوارثان » . « العلماءُ ورثةُ الأنبياء » . « التوبةُ تهدمُ الحوبة » . « مَن هدمَ بنيانَ اللهِ فهو ملعونٌ » ، يعنى من قتل نفساً . « الحُمّى رائدُ الموت ، وسجنُ اللهِ فى الأرض ، وقطعةٌ من النار » ، [« الدنيا سجنُ المؤمن] (٦) وجنةُ الكافرِ » . « تمسّحوا بالأرْض ، فإنها بكم برّةٌ » . « مَن ضحك ضحكةً فقد مَجّ من العقل مَجّةً » . « اتّقُوا دعوةَ المظلومِ ، فإنّها لَيِّنةُ الحجاب » « يهرمُ كلُّ شئٍ من ابن آدم ، ويشبُّ منه الحرصُ والأملُ » . « الخلقُ عيالُ الله ، فأحبهم إليه أبرُّهم بعيالِه » . « ليس لِعِرقٍ ظالمٍ حقٌّ » . « الصّومُ فى الشّتاء الغنيمة الباردةُ » . « الشتاءُ ربيعُ المؤمن قَصُرَ نهارُه فصامه ، وطال ليلُه فقامه » . « الاستماعُ إلى الملْهوف

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : نظر . (٣) ب : الراجع .
(٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب . (٦) زيادة من : ب .

صدقة » . «الحكمةُ ضالّةُ المؤمنِ » . «ظهرُ المؤمنِ مِشْجَبُه ، وخزانته[١] بطنه ، ومطيّتُه رِجلُه ، وذخيرته ربُّه » . « اتّقُوا فِراسةَ [المؤمن][٢] . فإنّه ينظرُ بنُورِ الله » . «أكثِرُوا ذكرَ هادمِ اللّذاتِ » يعنى الموت . « اتّبعونى تُكوّنُوا بيوتاً ، وهاجرُوا تورِثُوا أبناءكم مجداً » «رأسُ العقل بعدَ الإيمانِ بالله التودّدُ إلى الناس» . «هلْ يكبُّ الناسَ على مناخرهم إلّا حصائدُ ألسنتهم » . «منهومان لا يشبعان ، طالبُ العلم ، وطالبُ المال» . «الخمرُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ» . «لا داءَ أدْوَى من البخلِ » «لا تتّخذوا ظهورَ الدوابِ كراسىّ » . « مُعترَكُ المنايا مابيْن السّتّين إلى السّبعين » . « اليومَ الرّهانُ ، وغداً السِّباقُ ، والجنّةُ الغاية » . « مَن فى الدنيا ضيفٌ ، ومافى يده عاريةٌ ، والضيّفُ مُرتحِلٌ ، والعارية مؤدّاةٌ » . « المعاصى حِمَى الله ، ومن رتع حول الحمى أوشك أن يقعَ فيه » . « إياكم والأسواقَ ، فإن الشّيطانَ قد باضَ فيها وفرّخ » .

﴿ ومن ذلك حسن الطباق فى كلامه عليه الصلاة والسلام ﴾

« حُفّت الجنة بالمكارهِ ، وحفت النارُ بالشهواتِ » . « الناسُ نيامٌ ، فإذا ماتُوا انتبهوا » . « كفى بالسّلامة داءً » . « إن الله يبغضُ البخيلَ فى حياته ، السّخىّ بعد موته »[٣] [« جبلت القلوبُ على حبِّ من أحسنَ إليها ، وبُغْض من أساء بها »][٤] « إنّ الأرْواحَ جنودٌ مجنّدةٌ ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف » . [خيرُ شبابكم من تشبه بالشُّيوخ وشرُّ شيوخكم[٥] من تشبّه بالشبابِ »][٦] «احذرُوا من لا يُرجى خيرُه ، ولا يُؤمن شرُّه » . «انظرُوا إلى مَن تحتكم ، ولا تنظرُوا إلى من فوقكم ؛

---

(١) ب : وخزائنه . (٢) زيادة اقتضاها السياق . (٣) ا : ويحب السخى .
(٤) زيادة من : ب . وقد أوردت ا هذه الجملة فى حسن الاستعارة بعد قوله صلى الله عليه وسلم : « ليس لعرق ظالم حق » ، وهو خطأ من الناسخ . (٥) ب : وخير شيوخكم .
(٦) زيادة من : ب . وقد أوردت ا هذه الجملة أيضا مع الجملة السابقة .

فإنه أجدرُ ألّا تزْدَرُوا نعمةَ اللهِ عليكُم » . « أُحذِّركُم الدُّنيا وحلاوة رضاعها ، ومرارةَ فطامِها» . وقال للأنصار : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلُّون عنْدَ الطَّمع» .

﴿ ومن ذلك حسن التجنيس ﴾

« الظلم ظلماتٌ يوم القيامةِ » . « ليس الأعمى مَن عَمِيَ بصرُه ، ولكنّهُ من عميتْ بصيرتُهُ » . « إنّ ذا الوجهين لايكونُ وجيهاً عندَ الله تعالى » . «المسلمُ مَن سَلم الناسُ من لسانه ويده » . « المؤمنُ من أمِنهُ الناسُ على أنْفُسهم وأموالهم » [« لا إيمانَ لمن لاأمانةَ لهُ »] (١) .

﴿ ومن ذلك فى ذكر الأموال ﴾

« نعم المالُ الصّالحُ للرَّجلِ الصَّالحِ » . « رحمَ اللهُ امرءاً(٢) أنفقَ الفضلَ من مالِه، وأمسكَ الفضلَ مِن لسانِه » . « حصِّنُوا أموالكمُ بالزَّكاةِ . [وداوُوا مرضاكمُ بالصَّدقةِ »] (٣) . « لا خيْرَ فى بدَنٍ لا يألمُ ، ومالٍ لا يزَكَّى » . « إنَّكم لن تسَعُوا الناسَ بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقِكم » . « هلْ لك من مالِك إلا ما أكلتَ فأفنيت ، أو لبسْت فأبْليْت ، أو تصدَّقْت به(٤) فأمْضَيْت » . « الْتمِسُوا الرِّزقَ فى خبايا الأرض» يعنى : الحرث(٥) .

وذكر الخيلَ فقال : « ظُهورُها حِرزٌ ، وبطونُها كنزٌ » [« خيرُ المالِ سكةٌ مأبورةٌ ومهرةٌ مأمورةٌ »] (٦) : [« الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ »] (٧) . « خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينِ نائمةٍ » . « نعْمت العمّةُ لكم النخلة ، تُغْرَسُ فى أرض خوّارةٍ ، وتشربُ من عينٍ خرّارةٍ » .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ب : من . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ب : الزرع . (٦) زيادة من : ب (٧) ساقط من : ب .

[وذكر النخل أيضاً فقال : « هى] [١] الرّاسياتُ فى الوحْلِ ، المُطعِماتُ فى المحْلِ » .

وذكر الغنم فقال : « سمنُها معاشٌ ، وصوفُها رياشٌ » . « لكلِّ أمّةٍ فتْنةٌ ، وفتنةُ أمّتى المالُ » .

﴿ ومن ذلك سائر أمثاله وحكمه عليه الصلاة والسلام فى فنون مختلفة ﴾

« الأعمالُ بالنِّيّاتِ ، ولكلِّ امْرئٍ ما نوى » . « نيّةُ المُؤمنِ خيرٌ مِن عمله » . « آفةُ العلْمِ النِّسْيانُ » . « إنّ من الشِّعرِ لحكمةً ، وإنّ من البيانِ لسحراً » . « مِن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركهُ مالا يعنيه » . « إذا أتاكمْ كريمُ قومٍ فأكرمُوه » . « أنزلُوا الناسَ منازلَهم » . « ما قلّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألْهى » . « مَن ضمنَ لى [٣] ما بيْنَ فكّيْهِ ، ضمنْتُ له الجنّة » . « اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى » . « ما عالَ مَن اقتصدَ » . « ما أمْلقَ تاجرٌ صَدوقٌ » . « مَن مات غريباً مات شهيداً » . « المُؤمنون [٤] عنْد شروطِهم » . « مَطْلُ الغنىِّ ظلمٌ » . « يدُ اللهِ مع الجماعة » . « الشيطانُ مع الواحدِ ، وهو مِن الاثنين [٥] أبعدُ » . « الرَّغبُ شُؤْمٌ » . « لا حِبايةَ إلّا بحماية » . « تهادَوْا تحابُّوا » . [« الهديةُ مشتركةٌ »] [٦] « الهديّةُ تسلُّ السَّخيمةَ » . « القلوبُ تتشاهدُ » . « خيرُ الصَّحابةِ أربعةٌ : الجارُ ، ثم الدارُ ، والرَّفيقُ ، ثم الطَّريقُ » . « مَن غشّنا فليْس منّا » . « ترْكُ الشَّرِّ صدقةٌ » . « سيِّدُ القوْمِ خادمُهم » . « الحياء شُعبةٌ مِن الإيمانِ » . « لا تطرقُوا الطيْرَ فى أوكارِها [٧] ، فإنّ اللّيْلَ أمانٌ » . « مَن بدَا جفَا » . « مَن اتّبعَ الصَّيْدَ غَفِلَ » . « تخيَّرُ والنُطَفِكم » . « حدِّثْ عن البحْرِ ولا حرج » . « ابدأْ بنفسِك

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ب : المؤمن . (٥) ب : مع . (٦) زيادة من : ب . (٧) ب : وكناتها .

ثمَّ بمَن تعولُ » . « المجالسُ بالأمانةِ » . « خيرُ الأمُورِ أوساطُها » . « مَن أتى السلطانَ فُتِن » . « كلٌّ ميسَّرٌ لما خلِق له » . « لا تمسح يدَك بثوْبٍ من لم تكْسُه » . « اطلبُوا الخيرَ عندَ حِسانِ الوجُوه » . « إيَّاك وما يُعتذرُ منه » . « حسنُ العهدِ من الإيمان » . « الوحدةٌ خيرٌ من جليسِ السّوءِ » . « السّعيدُ من اتّعظ [1] بغيْرِه » . « استعينُوا على الحوائج بالكتمان » . « الخيرُ عادةٌ ، والشَّرُّ لجاجةٌ » . « البركةُ فى البُكورِ » . « بُأُوا أرحامكمُ ولو بسلامٍ » . « اليمينُ حِنْثٌ أو مَنْدَمَةٌ » . « النّدمُ توبةٌ » . « لا يكونُ المؤمنُ طعّاناً ولا لعّاناً » . [«الندمُ توبةٌ »] [2] « دعْ ما يُريبُك إلى مالا يريبك » . « ما هلكَ امرؤٌ عرفَ قدْرَه » [3] . « من كثَّر سوادَ قومٍ فهو منهم » . « إليك انتهتْ الأمانى ياصاحبَ العافية » . « انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً » . « انتظارُ الفرجِ بالصَّبرِ [4] عبادةٌ » . « لا تطرحُوا الدُّرَّ فى أفْواهِ الكلاب » . « الأعمالُ بخواتيمها » . « ساق القومِ آخرُهم شرباً » . « احترسُوا مِن النَّاسِ بسوءِ الظّنّ » . « المرءُ على دينِ خليلِه ، فلينظرْ امرؤٌ من يُخالّ » . « كادَ الفقرُ أنْ [5] يكون كفراً » . « لا خيْرَ فيمن لا يألفُ ولا يُؤلف » . « نعم صومعةُ الرَّجلِ بيتُه » . « المُستشِيرُ مُعانٌ ، والمستشارُ مُؤتمنٌ » . « مانحلَ [6] والدٌ ولداً أفضلَ من أدبٍ حسنٍ » . « المرءُ كثيرٌ بأخيهِ » . « لا خيرَ لك فى صُحبَة من لا يرى لك مثلَ الَّذى ترى لهُ » .

﴿أنموذج ينخرط فى سلك الأمثال من كلام الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم﴾

أبو بكر الصديق رضى الله عنه :

صنائعُ المعروف تقى مصارعَ السوء . الموتُ أهونُ مما بعده ، وأشدُّ ممّا قبله . ليست مع العزاء مصيبةٌ . ثلاث من كنّ فيه كن عليه : البغى ، والنكث ، والمكر .

(١) ب : وعظ . (٢) زيادة من : ب . (٣) ب : قدر نفسه . (٤) ساقط من : ب . (٥) ساقط من : ب . (٦) ا : لانحل .

ولما بلغه أن الفرس ملّكت عليها بنت أبرويز [١] قال : ذلّ قومٌ أسندوا أمرَهم إلى امرأة . إن الله قرن وعدَه بوعيده ، ليكون العبد راغباً راهباً .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

من كتم سرّه كان الخيارُ فى يده . اتقوا من تبغضُه قلوبكم . أشقى الولاةِ من شقيتْ به رعيتُه . أعقلُ الناس أعذرُهم للناس . لا تؤخرْ عملَ يومك لغدك . اجعلوا الرأْس رأسيْن ، وأخيفوا الهوامَّ قبل أن تخيفكم . أبت هذه الدراهمُ إلا أن تخرج أعناقَها . لى على كلِّ خائنٍ أمينان [لا يخونان] [٢] : الماء والطين . تكثّروا من العيال ، فإنكم لا تدرون بمن ترزقون . لو كان الشكرُ والصبر بعيريْن ، ما باليت أيهما أركب [٣] . من لم يعرف الشرَّ كان أجدرَ أن يقع فيه . ما الخمرُ صرفاً بأذهب لعقولِ الرِّجال من الطمع . لا يكنْ حبُّك كلفاً ، ولا بغضُك تلفاً . مُرْ ذوى القرابات أن يتزاورُوا ولا يتجاورُوا . قلَّما أدبر شىءٌ فأقبل . إلى الله أشكو ضعفَ الأمين وخيانةَ القوى .

عثمان ذو النورين [٤] رضى الله عنه :

ما يزَعُ [الله بالسلطان] [٥] أكثرُ مما يزع بالقرآن . أنتم إلى إمامٍ فعّالٍ أحوجُ [٦] منكم إلى إمامٍ قوّال . قاله يوم صعد المنبرَ فأُرتِجَ عليه . يكفيك من الحاسد أنه يغتم يوم [٧] سرورك .

على بن أبى طالب [٨] كرم الله وجهه العزيز [٨] :

قيمةُ كل امرئ مايحسنه . الناس أعداء ماجهلوا . رأىُ الشيخ خيرٌ من مشهد

---

(١) ا : ابنة بروبر . (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : لو أن . . . بعيران . . . ركبت .
(٤) ب : بن عفان . (٥) ب : مايزع السلطان . . القرآن . (٦) ب : أجوع .
(٧) ب : وقت . (٨) ساقط من : ب .

الغلام . استغن عمن شئت فأنت نظيرُه ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيرُه ، وتفضلْ على من شئت فأنت أميرُه [١] . بقيةُ عمر المؤمن لا ثمنَ لها ، يدرك بها مافات ، ويُحيِي ما أمات . الدنيا بالأموال والآخرةُ بالأعمال . لاترجونَّ إلّا ربَّك ، ولا تخافنَّ إلا ذنبَك . [وجّهوا آمالَكم إلى من تحبُّه قلوبُكم] [٢] . الناسُ من خوفِ الذّل فى الذل . عليكم بالنَّمط الأوْسط . من أيقن بالخَلَف جاد بالعطية . يابيضاء ابْيَضِّى ويا صفراء اصفرِّى ، وغُرّا غيرى . بقية السيفِ أنمى عدداً ، وأكثر ولداً . إنَّ من السكوت ماهو أبلغُ من [٣] الجواب . خيرُ إخوانِك من واساك ، وخيرٌ منه من كفاك . الصبرُ مطيةٌ لا تكْبُو ، وسيفٌ لا ينبُو .

﴿ طائفة منهم [ومن التابعين رضى الله عنهم [٤]] ﴾

ابنُ عباس رضى الله عنهما :

الهوى الهٌ معبود . الرخصةُ من الله صدقةٌ ، فلا تردُّوا عليه [٥] صدقتَه . لكلِّ داخلٍ دهشةٌ ، فابدأوه بالتحيَّةِ ، ولكلِّ طاعمٍ حشمةٌ ، فابدأوه باليمين .

الحسن بن على رضى الله عنه :

أكيسُ الكيْسِ التُّقى ، وأحمقُ الحُمق الفجور . الكرمُ هو التبرُّع قبل السّؤال .

الحسين بن على رضى الله عنه :

خيرُ المال ماوُقِىَ به العِرض .

ابنُ مسعود رضى الله عنه :

الدنيا كلها غمومٌ ، فما كان منها فى سرور فهو ربحٌ . ما على الأرض أحقُّ بطول سجنٍ من لسان . إن هذه القلوب تملُّ كما تمل الأبدانُ ، فابتغوا لها طرائفَ الحِكَم .

---

(١) فى ب اختلاف فى ترتيب فقرات هذه الجملة . (٢) ساقط من : ب . (٣) ا : فى .
(٤) زيادة من : ب . (٥) زيادة من : ب .

إن استطعت أن تجعل كنزَك حيثُ لا يأكلُه السوسُ ولا تنالُه اللصوصُ فافعل .

أبو ذَرّ رضى الله عنه :

كان الناسُ ثمرا لاشوْكَ فيه ، فصاروا شوكاً لاثمر فيه، يخْضمونَ ونقْضم والموعدُ الله .

[معاوية رضى الله عنه :

ما رأيت تبذيرا إلا و إلى جانبه حق مضيَّعٌ . مافى يدك أسلمُ من طلب الفضل إلى الناس . ما غضبى على من أملك ، وما غضبي على ما أملك . أنقصُ الناس عقلا من ظلم من هو دونه ، وأولى الناسِ بالعفو أقدرُهم على العقوبة. التّسلُّطُ على المماليك من لؤم القدرة، وسوء الملكة .

عمرو بن العاص رضى الله عنه :

إمامٌ عادلٌ خيرٌ من مطر وابل ، وأسدٌ حطوم خير من إمام غشوم ، و إمام غشوم خير من فتنة تدوم . لا وجعَ كوجع العين ، ولاهمّ كهمِّ الدّيْن . زلّةُ الرِّجل عُظيم يجبر ، وزلة اللسان لا تُبقى ولا تذر . ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ، ولكنه من يعرف خير الشرين . من كثر إخوانه كثر غرماؤه . أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العارَ والنار][1] .

المغيرة بن شعبة رضى الله عنه :

العيشُ فى إلقاء الحشْمة . فى كل شيءٍ سرفٌ إلا فى المعروف .

معاذ بن جبل رضى الله عنه :

الدَّين هدم الدِّين .

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

البرُّشيءٌ هيّن : وجهٌ طلق[2] وكلام ليّن .

(١) زيادة من : ب . (٢) ب : طلق .

أبو الدرداء رضى الله عنه :

إن الدُّنْيَا قد استودقتْ واغتلمَ أهلَها .

زياد :

ما قرأت كتابَ رجل إلا عرفتُ مقدارَ عقله . إن المعرفة لتنفع عند الكلبِ العقور ، والجملِ الصَّؤُول ، فكيف عند العاقل الكريم ؟ . مِن السعادة أن يطولَ عمرك ، وترى فى عدوِّك ما يسرُّك . من مدح رجلًا بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائِه . إرْضَ من أخيك إذا وُلِّى ولايةً بعُشرِ ودِّه قبلَها .

سعيد بن العاص رضى الله عنه[1] :

إن الكريمَ ليرْعى من المعرفةِ ما يرعى الواصلُ من القرابة .

عبد الله بن أبى بكر[2] :

من أحبَّ البقاء فليوطِّن نفسَه على المصائب . من طال عمرُه فقدَ الأحبّة ، ومن قصرَ عُمرُه كانت المصيبةُ فى نفسِه .

محمد بن الحنفية رحمه الله[3] :

ما كرُمتْ على عبد نفسُه إلا هانت عليه الدنيا . ليس لأبدانِكم ثمنٌ إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلّا بها .

---

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية صحابى تربى فى حجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى الكوفة ثم المدينة . توفى سنة ٥٣أو٥٩ هـ طبقات ابن سعد ٥/٣٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/١٣١ وتاريخ الإسلام ٢/٢٦٦ .

(٢) ب : عبيد الله بن بكرة رضى الله عنه ، والمعروف عبد الله بن أبى بكرة .

(٣) هو : محمد بن على بن أبى طالب ينسب إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية تمييزاً له عن الحسن والحسين ، وكان واسع العلم ورعا شجاعا . توفى سنة ٨١ هـ . الطبقات الكبرى ٥/٩١ ، وصفوة الصفوة ٢/٤٢ ، وحلية الأولياء ٣/١٧٤ .

مصعب بن الزبير رحمه الله [١] :

التواضعُ من مصائدِ الشرف . ما قلّ سفهاء قومٍ إلّا ذلُّوا .

الأحنف رحمه الله [٢] :

السّؤدَدُ مع السّواد . السيِّد من إذا أقبل هابوه ، وإذا أدبر عابوه . الكبير أكثر [٣] عقلا ، لكنه أكثر شغلا . من لم يصبر على كلمةٍ سمع كلمات . سِرُّك من دَمِك . من يُسرع [٤] إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه مالا يعلمون . من كل شيء يُحفظُ الأحمق إلا من نفسِه . الكاملُ من عُدَّت هفواتُه . وذكر الشعراء فقال [٥] : ماظنُّك بقومٍ الصدقُ محمودٌ إلّا منهُم .

الحسن البصرى رحمه الله :

ألا تستحْيُون من طولِ مالا تستحيون ؟ إن امرءاً ليس بينه وبين آدمَ أب حيٌّ لمغرِقٌ فى الموت [٦] . مسكين ابن آدم ، مكتومُ العلل ، محتومُ الأجل [٧] ، تؤذيه البقّة ، وتقتلُه الشَّرْقَة . [إن] [٨] ابنَ آدمَ راحلٌ كل يومٍ إلى الآخرة مرحلةً . ما أعطى اللهُ أحداً الدنيا إلّا [اختباراً ، ولا زواها عنه إلّا] [٩] اختياراً . ما أنصفَك مَنْ كلَّفك [١٠] إجلالَه ومنعك مالَه . أنا للعاقلِ المدْبرِ أرْجى منِّى للأحْمقِ المقبل . إنَّ من خوَّفك حتى تبلغَ الأمنَ أرفقُ بك ممّن أمّنك حتى تبلغَ الخوف . أنتم تستبطئون المطر ،

---

(١) هو : مصعب بن الزبير بن العوام القرشى ، كان عضد أخيه عبدالله فى تثبيت ملكه بالحجاز والعراق ، ولى البصرة والكوفة قتل سنة ٧١ أو ٧٢ هـ تاريخ الاسلام للذهبى ٣/١٠٨ ، الطبقات الكبرى ٥/١٨٢ .

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمى أحد الدهاة العظماء الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل فى الحلم توفى بالكوفة سنة ٧٢ هـ . الطبقات ٧ / ٩٣ ، جمهرة الأنساب ٢٠٦ ، تهذيب ابن عساكر ٧ / ١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٣ / ١٢٩ (٣) ب : أكبر . (٤) ب : تسرّع . (٥) ب : السعادة .

(٦) هذا القول منسوب لعمر بن عبد العزيز ، ولفظه : « إن امرءا ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق له فى الموت » اللسان ١٠/٢٤١ . (٧) ا : مكتوم . (٨) زيادة من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ب : كلف .

وأنا أستبطئُ الحجر . لا تحمانَّ على يومك همّ غدك ، فحسبُ كلِّ يومٍ همُّه . الفكرُ مرآة تُريك حسنَك من سيِّئك . بدنٌ لا يشتكى مثلُ مالٍ لا يزكَّى .

الشعبى رحمه الله[١] :

نعم المحدِّثُ الدفتر . إنى لأستحْيي من الحق إذا عرفتُه ألّا أرجعَ إليه .

[مثال آخر][٢] : عيادةُ الثقلاء[٣] أشدُّ على العليل من علَّته ، لأنهم يجيئون فى غيرِ وقْت، و يطيلون الجلوس . كانت دِرَّةُ عمر أهيبَ من سيف الحجاج .

وهْب بن مُنبِّه رحمه الله[٤] :

من لم يقتصدْ فى معيشتِه مات قبل أجلِه .

سعيدُ بن جُبَيْر رحمه الله[٥] :

من أحسنَ أن يسأل أحسنَ أن يتعلَّم .

ابن سيرين رحمه الله[٦] :

إياك وفضولَ النَّظر ، فإنها تؤدى إلى فضولِ الشهوات[٧] . إذا أصبحتُ فما يأتينى من حيث لا أحتسبُ أكثرُ ممّا يأتينى من حيثُ أحتسب .

---

(١) هو :عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبى الحميرى محدث ثقة ، مشهور بالحفظ، فقيه ، شاعر توفى سنة ١٠٣هـ. تهذيب التهذيب ٥/٦٥ ، حلية الأولياء ٤/٣١٠ ،تهذيب ابن عساكر ٧/١٣٨ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧ (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : النوكى . (٤) وهب بن منبه الأنبارى الصنعانى ، مؤرخ كثير الأخبار ، يعد فى التابعين ، مات حوالى سنة ١١٤ هـ المعارف ٢٠٢ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٥/١٤ وشذرات الذهب ١/١٥٠ ، وطبقات ابن سعد ٥/٥٤٣ وتهذيب التهذيب ١١/١٦٦ (٥) هو سعيد ابن جبير الأسدى الكوفى ، تابعى ، وهو حبشى الأصل ، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ هـ طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١١ ، حلية الأولياء ٤/٢٧٢ ، المعارف ١٩٧

(٦) هو محمد بن سيرين البصرى ، تابعى ، تفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع ، توفى سنة ١١٠هـ تهذيب التهذيب ٩/٢١٤ ، المحبر ٣٧٩ ، حلية الأولياء ٢/٢٦٣ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٣١ .

(٧) ب : الشهوة .

مكحول رحمه الله[١] :

من نظُف ثوبه قلّ همُّه ، ومن طاب ريحُه زاد عقلُه .

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

ما الجزعُ ممالا بدَّ منـه ، وما الطمعُ فيما لا يُرجى . لا تـكن مِمَّن يلعنُ إبليسَ فى العلانيةِ ويطيعُه فى السِّرّ .

من أمثال لقمان الحـكيم[٢] :

يا بُنىّ : بع دنياك بآخرتِك تربحْهما جميعاً . إياكَ وصاحبَ السّوء ، فإنَّه كالسّيف ، يحسنُ منظرُه ويقبحُ أثره . يابُنىّ : لا يكن الدِّيك أكيسَ منك ، ينادِى بالأسْحار وأنت نائم . يا بُنىّ : لا تـكن النّملةُ أكيسَ منك ، تجمعُ فى صيفِهـا لشتائِها[٣] . يابنى : إياكَ والـكذبَ ، فإنه أشْهى من لحمِ العصفور . يابنى : إن الله يُحيى القـلوبَ الميِّتة بنورِ الحـكمة كما يُحيى الأرضَ بوابلِ القطْر . [يابنى][٤] : لا تقرب السُّلطانَ إذا غضب والبحرَ إذا مَدّ[٥] . يابنى : اتخذ تقْوى اللهِ تجارةً ، تأْتك الأرباحُ من غير بضاعة. شاورْ من جرّب الأمورَ ، فإنَّه يعطيك من رأْيه ماقام عليه بالغلاء ، وأنت تأخذُه بالمجَّان. يابنى ، كذبَ من قال : إن الشَّرَّ بالشرِّ يُطفـأْ ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين[٦] ثم لينظرْ هل تطفئُ إحداهُما الأخرى ؟ ، وإنمـا يطفئُ الخـيرُ الشرَّ ، كما يطفئُ الماءُ النارَ .

---

(١) هو مكحول بن أبى مسلم شهراب بن شاذل أبو عبد الله ، فقيه الشام فى عصره ، من حفاظ الحديث استقر فى دمشق ، وتوفى بها سنة ١١٢ هـ . تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٩ ، حليـة الأولياء ٥/١٧٧ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٩٨ ، حسن المحاضرة ١/١١٩ ، تذكرة الحفاظ ١/١٠١

(٢) ب : أنموذج من أمثال لقمان الحـكيم رضى الله عنه . (٣) هذه الجـملة مقدمة على ماقبلها فى : ب . (٤) ساقط من : ب . (٥) ب : مل . (٦) ا : نارا .

﴿ أنموذج من أمثال العرب فى الجاهلية ﴾

من ذلك ما صدر عن حكمائها :

أكثم بن صيفي[١] :

مَن لاحاك فقد عادَاك . فضلُ القولِ على الفعل دناءة ، وفضلُ الفعل على القول مَكْرُمة . فرطُ الأنس مكسبةٌ لقرناء السّوء ، وفرطُ الانقباضِ مكسبةٌ للعداوة. المناكحُ الكريمة [من][٢] مدارجِ الشّرف . الوقوفُ عند الشُّبهة خيرٌ من اقتحام الهلكة . من يصحب الزّمانَ يرى الهوان . أحقُّ من شرَكك فى النّعم شركاؤُك فى المكارِه . فى كل عامٍ سقام . ومع كل حبْرة عِبرة ، ومع كلِّ فرحة تَرْحة . مِن مأمَنِه يُؤتى الحَذِر . رُبّ صبابةٍ غُرست من لحظة ، وربَّ حربٍ شبَّت من لفظة . ربَّ كلمةٍ سلبتْ نعمة . ربّ ملومٍ لاذنبَ له . رِضَى الناسِ غايةٌ لا تُدرك .

قُسّ بن ساعدَة[٣] :

مَن مات فات ، وكلُّ ماهو آتٍ آت . تقاربُوا بالمودَّةِ ، ولاتتّكِلوا على القرابة .خيرُ المال ماقضِيَ به الحقُّ . أحمدُ البلاغةِ الصمتُ حين لايحسنُ الكلام . أبلغُ العظاتِ النّظرُ إلى محلِّ الأموات .

عامرُ بن الظَّرِب[٤] :

---

(١) هو أكثم بن صيفى بن رياح بن الحارث التميمى ، حكيم العرب وأحد المعمرين ، قصد المدينة فى مائة من قومه يريد النبى صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق سنة ٩ هـ ، الإصابة ١/١١٣ ، جمهرة الأنساب ٢٠٠ ، الأعلام ١/٣٤٤ .

(٢) ساقط من : ب .

(٣) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى ، من بنى إياد أحد حكماء العرب ، كان أسقف نجران ، مات قبل الهجرة . الأغانى ١٥/٢٤٦ ، خزانة الأدب ١/٢٦٧ . الأعلام ٦/٣٩.

(٤) عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ العدوانى، كان إمام مضر وحكمها وفارسها، كانت العرب فى الجاهلية لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما ، البيان والتبيين ١ / ٢١٣ والعقد الفريد ٢ / ٢٥٥ ، ٣/٩٤ ، ٦/٨٣ .

فى بيْته يُؤْتى الحكم[١] . ماخَبر غيورٌ قط . أحقُّ الناس أن يُحذَر منه: العدوُّ الفاجر، والصديق الغادر ، والسلطانُ الجائر .

أوسُ بن حارِثة [٢] .

مِن كرمِ الكريم [٣] الدَّفعُ عن الحريم .

﴿ ومن ذلك ماسار عنها فى سائر الأحوال ﴾

نفسُ عصامٍ سوّدتْ عصاماَ [وعلمتْه الكرَّ والإقداماَ
وجعلتْه ملكاً هُماماَ] [٤]

يضرب لمن شَرُف بنفسه من غير قديم .

إذا سمعت بسرى القيْنِ فاعلم أنه مُصبِّح [٥] .

[يضرب لمن يعرف بالكذب فلايقبل صدقه] [٦] .

إن يدمْ أظْلُك فقد نقب خُفِّى ، يضرب للشاكى إلى من هو أسوء حالًا منه .

القولُ ماقالتْ حذام [يضرب فى التصديق] [٧] .

أعَنْ صبُوحٍ [٨] ترقّق ؟ [يضرب] [٩] لمن يبدى شيئاً ومرادُه غيره .

أبَى الحقينُ [١٠] العِذْرَةَ [١١] . للمعتذر زوراً .

---

(١) فى ب : اختلاف فى ترتيب حكمه (٢) أوس بن حارثة من الأزد ، وهو جد قبيلة الأوس ، الاصابة ١/ ٨٠ . (٣) ب : العهد . (٤) ساقط من : ب . والشعر للنابغة الذبيانى فى عصام بن شهير حاجب النعمان بن المنذر . ديوانه ٧٩ . مجمع الأمثال ٢/ ٢٤٠ . (٥) الأصل : بسرى اليقين والصواب من مجمع الأمثال ١/ ٣٤ قال الأصمعى : أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما ؛ فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء : إنى راحل عنكم الليلة — وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله — فكثر ذلك من قوله حتى صار لايصدق . (٦) زيادة من : ب . (٧) زيادة من : ب . (٨) فى مجمع الأمثال ١/ ٤٠٨ : عن صبوح (٩) زيادة من : ب . (١٠) ب : الحقير . (١١) الحقين : المحقون (أى المحبوس) ، والعذرة : العذر ، وأصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا — وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب — فاعتلوا عليه ، واعتذروا ؛ فقال : أبى الحقين العذرة . أى : قبول العذر ، أى أن هذا اللبن الحقين يكذبكم . مجمع الأمثال ١/ ٣٥ . الأغانى ١٤/ ٢٣٣ .

آكلُ لحم أخى ، ولاأدعهُ لآكل [فى الذب عن الأقارب] [١] .

أينما أوجَّه ألْقَ سعداً . لمن لايخلو من الأعداء .

أتى أبَدٌ على لَبَد [يضرب للمُسِنّ] [٢] .

إنّ دواءَ الشَّقِّ أن تَحوصَه [٣] يُضرب فى إصلاح الشىء [٤] .

العاشيةُ تُهَيِّجُ الآبية [٥] .

لمن يرى غيره فى شىءٍ فيقتدى به .

[عاطٍ بغير أنواط . لمن ينحل علما لايقوم به] [٦] .

الذِّئبُ يُكْنَى أباجعدة . لمن ينْطوى على خُبثٍ وذكره جميل .

هانَ على الأملسِ مالاقى [٧] الدبر [لمن لايهتم بأمر صاحبه] [٨] .

الحديدُ بالحديد يُفلحَ ، يضرب فى مقابلةِ الجليد بمثْله .

[فى] [٩] الصّيفِ ضيّعْتِ اللبن . لمن يطلب حاجةً بعد فوتها .

عسى الغويْر أبؤساً . لمن يُتَّهم بسوء .

فى بطْن زَهْمانَ [١٠] زادُه ، يضرب للمُستعدّ [١١] .

لوتُرك القطاَ ليلًا لنام . [يضرب] [١٢] للأمْر [الذى] [١٣] يُستدَلّ به على الشر .

تمرّد مارِدٌ وعزّ الأبْلق . لعزة المكان ومنعته .

أحشفاً وسوءَ كيْلة ، يضرب فى اجتماع خصلتين مذمومتين .

أساءسمعاً فأساءَ إجابةً [١٤] . لمن يبنى أمره على الغلط .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) زيادة من : ب . (٣) الحوص : الخياطة ، والمثل فى مجمع الأمثال ١/٨ (٤) ب: يضرب فى الإصلاح ورتق الفتق . (٥) مجمع الأمثال ١/٣٩٩ .
(٦) زيادة من : ب (٧) ب : لقى ، وما هنا موافق لما فى مجمع الأمثال ٢/٢٩١ .
(٨) زيادة من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ب :نهمان ، وما هنا موافق لمجمع الأمثال ٢/١٢ . (١١) فى مجمع الأمثال : يضرب للرجل يطلب الشئ وقد أخذ مرة .
(١٢) زيادة من : ب . (١٣) ساقط من : ب . (١٤) ب : أحبابه .

أصاب ثمرة الغراب ، لمن وجد شيئا نفيساً [١] .

أساء رعْياً فسق ، لمن لم [٢] يحكمُ الأمر ، ثم يريد إحكامه فيفسده .

أسمعُ جعْجعةً ولاأرى طحيناً [٣] . يضرب للمتُوعِّد بلافعل .

سمنكم أُريقَ [٤] فى أديمكم فى إفساد الشىء مع إصلاح بعضه .

كل مُجْرٍ بالخلاء يُسَرّ [٥] . لمن ادعى فضلا ، وليس عنده مايقابله .

﴿ومن [٦] الأمثال السائرة فى صدر الإسلام﴾

شَوَى أخوك ، حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد [٧] ، قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وهل ترك لنا عقيلٌ من دار . قاله على رضى الله عنه فى شِكايةِ عقيل رضى الله عنه .

[زُوحمتُ حتى فى الرّحم . قاله على رضى الله عنه أيضا . يعنى أنه وعقيلا كانا توأمين .

ماعدا مِمّا بدا . قاله على رضى الله عنه لبعض أصحابه ، وقد تخلف عنه يوم الجمل ، ومعناه ماظهر منك من التخلف بعد ماظهر منك من التقدم فى الطاعة] [٨] .

[إذا] [٩] ملكت فأسْجِح . قالته عائشة لعلىّ رضى الله عنهما لما ظهر [١٠] فى حرب الجمل .

إن النِّساء لحمٌ على وضم ، قاله عمر رضى الله عنه .

إنما أُكلتُ يومَ أُكل الثورُ الأبيض قاله [على] [١١] فى شأْنِ عثمان رضى الله عنهما .

---

(١) ب : لمن ظفر بالشىء النفيس . (٢) ا : لا . (٣) ب : طحنا .
(٤) ب : حريق ، وفى الأمثال : هريق . مجمع الأمثال ١/٢٩٦ .
(٥) ب : كل مجر فى الخلاء يستر . وهو خطأ راجع مجمع الأمثال ٢/٦٩ .
(٦) ا : وفى . (٧) ا : . . أنضج مد . راجع اللسان ٣/١٨٥ .
(٨) زيادة من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ا : لما ظفر بها .
(١١) زيادة من : ب .

من طلب عظيما خاطر بعظيمه قاله معاوية رضى الله عنه [١] لما نظر إلى تلاقى العسكرين بصفين .

الليلُ داجٍ ، والكباشُ تنْتطح ، وَمن نجَا برأْسهِ فقد رَبح . قاله على رضى الله عنه [٢] فى حرب صفّين .

السكوتُ أخُ الرِّضا . قاله حسّانُ [بنُ ثابت] [٣] لعلىٍّ فى ذكْر مقْتل عثمان رضى الله عنهم .

حرّك لها حوارها تحنُّ . قاله عمرو بن العاص لمعاوية [٤] لما أشار عليه بإبرازِ قميصِ عثمان رضى الله عنه ، ليكون عسكره أشدّ امتعاضاً ، وأحرصَ على القِراع .

[نعم] [٥] الإمارة ولو على الحجارة ، قاله زيادٌ فى رجل ولّاه بناء مسجد البصرة فأثرى .

سفيهٌ لم يجد [٦] مسافها . قاله الحسن بن على رضى الله عنه لعمرو بن عبدالله بن الزبير .

إن لله جنوداً منها العسل . قاله معاوية [٧] لما أمر [٨] بسمِّ الأشتر النخعى [كان شجاعا من أصحاب على بن أبى طالب ومواليه] [٩] فسمّ فى العسل فمات .

كان كراعاً فصار ذراعاً ، قاله أبو موسى رضى الله عنه فى بعض القبائل .

الشّاةُ المذبوحةُ لاتألَمُ السلخ . قالته أسماء بنت أبى بكر لابنها عبدالله بن الزبير رضى الله عنهم لما حاصره الحجاج فى الكعبة ، فقال لها : إنى لاأخاف القتل ، ولكنى أخافُ المُثلةَ ، فقالت له هذه المقالة .

أمكْراً وأنْت فى الحديد ، قاله [عبد الملك بن مروان] [١٠] لعمرو بن سعيد [١١]

---

(١) ا : قاله جاهل . (٢) ب : أيضا ، وهو يريد عليا رضى الله عنه ؛ لأن بين النسختين اختلافا فى الترتيب .

(٣) ساقط من : ب . (٤) ا : قاله غافل لمغفل . (٥) زيادة من : ب .

(٦) ا : لو (٧) ا : قاله ظالم . (٨) كذا فى الأصل . (٩) ب : عفا الله عنهما .

(١٠) ا : مروانى .

(١١) هو عمرو بن سعيد بن العاص ، ويلقب بالأشدق لفصاحته ، كانت له ولاية العهد بعد عبد الملك =

لما قبض عليه ، واستوثق منه ، فقال له عمرو : إنى[١] رأيت ألّا تبرزنى للناس فى هذه الحالة ، وإنما يريد[٢] أن يخالف قوله[٢] فيستنقذه الناسُ ، فعندها قال عبد الملك ما قال.

اذكرْ غائباً ترَه . قاله عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما للمختار[٣] ، وكان فى ذكره ، فطلع عليه .

أكلتُمْ تمْرى وعصيْتم أمْرى . قاله عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أيضا .

إذا جاء القدرُ عمى البصر . قاله ابنُ عبّاس رضى الله عنهما .

وجدتُ الناسَ أخْبُرْ تقْلُهْ[٤] . قاله أبو الدّرداء رضى الله عنه .

سكت ألْفاً ونطق خلفاً . قاله الأحنف لرجلٍ أطال السكوتَ ثم نطق بالمحال .

أبْدى الصَّريحُ عن الرَّغوة[٥] ، قاله عبيد الله بن زياد فى [شأن][٦] مُسلم ابن عقيل[٧] .

بُدِّل لعمْرى من يزيدَ أعورُ . قاله همّامُ السّلولى[٨] فى قُتيْبة بنِ مُسلم[٩] ؛ لما ولى مكان يزيدِ بنِ المُهلّب[١٠] .

= ابن مروان وأراد عبد الملك أن يخلعه فنفر واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة ، وحاصر عبد الملك دمشق وتلطف له إلى أن فتح أبوابها ، ولم يزل عبد الملك يتربص به حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ الكامل ٤/١١٦ . تهذيب التهذيب ٨/٣٧ . فوات الوفيات ٢/١١٨ .

(١) ا : إن . (٢) ب : أراد . . . هواه . (٣) هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى ، ثار على بنى أمية ، وشهد مع عبد الله بن الزبير بداية حرب الحصين بن نمير ، واتجه المختار إلى الكوفة وعبأ جيشا استولى به على الموصل والكوفة ، وتتبع قتلة الحسين بن على رضى الله عنهما . وحارب عبد الله بن الزبير لما علم أنه اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته ، وأخرجهما إلى الطائف ، وقد عمل مصعب بن الزبير على خضد شوكة المختار فقاتله ، وقتله فى قصره بالكوفة . ابن الأثير ٤/٨٢

(٤) ا : بياض بالأصل ، ب : بقتله ، والصواب من مجمع الأمثال ٢/٢٦٦ ، وتقله : تبغضه . من القلى وهو البغض . (٥) ب : الزعق . (٦) زيادة من : ا . (٧) مسلم بن عقيل بن أبى طالب من ذوى الرأى والعلم والشجاعة قتله ابن زياد سنة ٦٠ هـ . ابن الأثير ٤/٨ .

(٨) ب : البلولى ، ولعله عبد الله بن همام بن نبيشه السلولى . وهو شاعر إسلامى . أدرك سليمان بن عبد الملك ، وتوفى حوالى سنة ١٠٠ هـ . سمط اللآلى ٦٨٣ . خزانة الأدب ٣/٦٣٨ .

(٩) هو قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى الرى وخراسان وما وراء النهر ، وافتتح كثيرا من بلاد آسيا . قتله وكيع بن حسان التميمى سنة ٩٦ هـ . ابن الأثير ٥/٤ .

(١٠) هو يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، ولى خراسان ، والعراق ، والبصرة ، ونشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك انتهت بمقتله سنة ١٠٢ هـ . ابن الأثير ٥/٢٩ ، والطبرى ٨/١٥١ ، ابن خلدون ٣/٦٤ . خزانة الأدب ١/١٠٥ .

﴿ ومن الأمثال السائرة فى صدر الأيام العباسية [١] ﴾

لقيهُ بدُهن أبى أيّوب . وهو المرزبانى وزير المنصور ، وكان له دهن طيب يتطيب به إذا ركب إلى المنصور ، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور ، وطاعة المنصور له فيما يريده يقولون : دُهن أبى أيُّوبَ من عمل السَّحرة . إلى أن ضربوا به المثل ، فقالوا للذى يغلب على الإنسان : معه دهن [أبى] [٢] أيوب .

تركتُ الرَّأْى بالرىّ . قاله أبو مسلم [٣] ، لما أجاب داعى المنصور ، وهو بالرّى فسار إليه ، وحين أحسّ بالشر وندم قال هذه المقالة .

مَن يَشْنَاك كان وزيراً ؛ وذلك أنه لما قُتل أبو سلمة الخلّال [٤] وزيرُ السَّفاح قيل فيه :

إن الوزيرَ وزيرُ آلِ محمّـــدٍ [أوْدَى] [٥] فمن يشْنَاك كان وزيرَا

ليْتَ كلَّ يتيمةٍ مثلُ أمِّ جعفر . قالته امرأةٌ سمعت أخرى تبكى لزبيدة [٦] لما توفى أبوها ، وتقول : قد صارت المسكينةُ يتيمةً .

رُحْن فى الوَشْى ، وأصبحْن عليهنّ المسوح . قاله أبو العتاهية فى جوارى المهدى عند موته .

---

(١) ا : وفى الأمثال . . . صدر أيام العباسية . (٢) زيادة من : ب .

(٣) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى مؤسس الدولة العباسية كان فصيحا مقداما داهية قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧ هـ . ابن الأثير ٥/١٧٥ . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٧ . ميزان الأعتدال ٢/١١٧ .

(٤) هو حفص بن سليمان الهمدانى الخلال ، أول من لقب بالوزارة فى الإسلام . كان من الدعاة إلى العباسية فلما استقام الأمر للسفاح استوزره فكان يقال له : وزير آل محمد . قتل سنة ١٣٢ هـ. البداية والنهاية ١٠/٥٥ . تهذيب ابن عساكر ٤/٣٧٧ .

(٥) زيادة من : ب .

(٦) هى زبيدة بنت جعفر الهاشمية زوج هارون الرشيد وأم الأمين واليها تنسب « عين زبيدة » فى مكة توفيت سنة ٢١٦ هـ . أعلام النساء ١/٤٣٠ . تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٣ .

أنموذج

﴿ من أمثال الفرس ﴾

عند الامتحانِ يكرمُ الرجل أو يُهان . المفروحُ به هو المحزونُ عليه . إذا أردْت أن تفتضِح فمر من لا يمْتثلُ أمرَك . صوابُ الجاهل كزلّة العاقل [١] . عدلُ السّلطان خير من خِصْب الزّمان . من سعَى رعَى . من نام رأَى [٢] الأحْلام . كلُّ شيءٍ شيء ، وصداقةُ الكذوب لا شيء . ما أقبح الخضوعَ عند الحاجة ، والتكبُّرَ عند الاستغْناء . من بالغ غاية مايحبُّ فليتوقعْ غايةَ مايكره . لا يكون العمرانُ حيث يجورُ السّلطان . معالجةُ الموجود خيرٌ من انتظار المفقود . الاجتهادُ فى غيرِ أوانه شرٌّ من التّوانى . الخيرُ يَطلُب أهلَه ، كما يطلبُ طيرُ الماء الماءَ . ماحيلة الرِّيح إذا هبّتْ من داخل . إن لم تُغْضِ على القذى لم ترْض أبدا . مثل العدوِّ الضّاحك إليك كالحنظلةِ الخضرة أوراقها ، القاتل مذاقها . من حضر طعاماً لم يُدع إليه [فقد] [٣] استحقَّ الطّرْد . بالتّأنّى يُدرك الغرض [٤] . من أدْمن الاستفتاح فتحَ الأغْلاق . أطعِ الكبير يُطعْك الصغير . استوْحش من الكريم إذا جاع، ومن اللّئيم إذا شبع . هَبْ مَن فوقَك يهبْك مَن دونك .

أنموذج

﴿ من أمثال [العامة و] [٥] المولدين ﴾

من عيَّر عُيِّر [٦] . عذرُه أشدُّ من جُرمه . لا تعلم اليتيم البكاء . ليس فى الشهوات خصومة . الجنونُ فنون . ليست النائحة الثّكْلى كالمكتراة [٧] . لاجديدَ لمن لاخَلَق [٨] له . كِسرةٌ بملح إلى أن يُدرك الشّواء . من استحْيى من بنتِ عمِّه لم يُولدْ له . أبعَدَ المشيب

---

(١) ب : اللبيب . (٢) ب : لزم . (٣) ساقط من : ب . (٤) ب : بالتأنى تدرك الفرص . (٥) زيادة من : ب. (٦) ا : غير . (٧) ب : كالمكراة .
(٨) الخلق : البالى .

أُخدعُ بالزّبيب ؟ ! حبّذَا كثرة الأيدى إلا فى الطّعام . خذ اللص [من][1] قبل أن يأخذك . خُذْه بالموت حتى يرْضى بالحمّى . لاعند ربِّى ولا عند أستاذى . الخنفساء فى عين أمِّها راشية[2] . قطعت القاتلة[3] ، وكانت خيرة . من نكَدِ الدنيا منفعةُ الهَلِيلَجِ ومضرَّةُ اللَّوْزِينَج[4] . كاد المريبُ يقول : خذونى . خلِّ من قلّ خيره ، لك فى النّاس غيرُه . خلِّ يدَك عَن[5] الجوْز تخرج من البَستُوقة . من أكل القلايا صبر على البلايا . أوّلُ الدّنِّ دردِىّ . فلان يتكثر[6] بالجوْزِ العَفِن ، ويتجشّأ[7] مِن غيرِ شِبَع . رُبّ واثقٍ خجل . العيْنُ تستحْيِي من العين . مَن طمِع [فى][8] الكلِّ فاتَه الكل . فلان يضربُ فى حديدٍ بارد ، وينفخُ فى غير فحم . فلان يطلبُ الغنيمةَ فى الهزيمة . فلان يبْنى قصراً ويهدم مِصرا . النادرةُ ولو على الوالدة . ومن البرِّ ما يكون عقوقاً . فحلُ السّوء يبدأُ بأمِّه . لا تبِعْ يوماً صالحا بيومٍ طالح[9] . صلابةُ الوجه [خيرٌ من][10] غلّة بُستان . لا تُطِل الصِّيام ثم تفطر على العظام . فلان صام حولًا ، ثم شرب بوْلًا . لا تمدَّ رجليك إلّا[11] على قدر الكساء . أجلستُ عبْدى فاتّكأ .

﴿ ومن أمثال أهل بغداد ﴾

انقص من أُشْنَانِك[12] ، وزدْ [هُ][13] فى ألوانِك . شهرٌ ليس لك فيه رزقٌ[14] لا تعدَّ أيّامَه . من لم تنفعْك حياتُه فموتُه عرس . إذا لم ينفعك البازىُّ فانْتف ريشَه . [دع الشَّرَّ يَعْبر . تنزُو وتلين وتؤدِّى الأربعين][15] . مازلْنا فى لاشىء حتى

---

(١) زيادة من : ب (٢) ا : رامشة ، والرشوة : الجعل . اللسان ١٤/٣٢٢ .
(٣) ا : الدنيا . (٤) الهليلج : عقار من الأدوية معروف ، اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف .
(٥) ا : من (٦) ا : يكثر . (٧) ا : ويتحشى . (٨) زيادة من : ب .
(٩) ا : صالح . (١٠) ب : من غير . (١١) ب : مدرجليك على (١٢) الأشنان من الحمض : ماتغسل به الأيدى . (١٣) زيادة من : ب . (١٤) ب : نصيب (١٥) ساقط من : ب .

فرغْنا . جزاك اللهُ عنِّى لا شىء ، وعجلّ لك نصفَه [١] . لو كان لنـا تمر كا ليس لنا سمن لاتخذنا عصيدة ، ولـكن الشأن فى الدقيق . صفقةٌ بنقدٍ [٢] خيرٌ من بَدْرةٍ بوعْد . الألقابُ تنزل من السَّماء . تغافلْ كأنّك من واسط . الدُّنيـا هى البصرة ، ولا مثلُك يا بغـداد . واحد لم يتم بنفسه ؟ فقال : [أنا] [٣] أبُو الفضْـلِ الطَّويل . مادحُ نفْسِـه يقريك [٤] السَّلام . كنَّا أصدقاءَ فصرْنا معارف . مَن غاب خاب ، وأكل نصيبَه الأصحاب . كفٌّ بَخْتٍ خيرٌ من كُرّ [٥] عِلْم . المالُ وما سواه محال . بلدٌ أنت غزاله ، كيف [٦] بالله نكاله!؟. فلانٌ يريد [أن] [٧] يربحَ من حيثُ يخسر النَّاس . فلانٌ خـبزُه مخبوزٌ ، وتمرُه [٨] مكنوزٌ ، لادارَ بكِرَاء ولا خُبزَ بشراء . ما أطيبَ العرْسَ لولا النَّفقـة . فلان يضربُ الطَّبْل تحت الـكِساء . [فلان يتزبَّبُ وهو حصرم ، يضربُ للصبىِّ الذى يتشايخُ] [٩] . فلانٌ يهدِّدُ البطَّ بالشَّط . إذا ما أقبـل البختُ فضعْ تختـاً على تخْت ، وإذَا [١٠] أدبرَ البختُ فلا فوقَ ولا تحت .

أنموذج

﴿ من غرر ما يُتمثَّل به من أبيات شعراء الجاهلية السّائرة المُستحسنة ﴾

امرؤُ القيس :

* وحسبُـــك مِن غنًى شِبَعٌ وريُّ [١١] *

---

(١) ب : منه . (٢) ا : صفعه نقد . (٣) ساقط من : ب . (٤) ا : يقر به .
(٥) الـكر : مكيال لأهل العراق ، والـكر أيضا ستة أوقار حمار ، وهو أيضا ستون قفيزا عند أهل العراق ، اللسان ٥/١٣٧ . (٦) ب : كنف . (٧) ساقط من : ب . (٨) ب : وتبره .
(٩) ساقط من : ب (١٠) ب : وإما . (١١) صدر البيت :

* فتوسِعُ أهلَها أقِطاً وسمْناً *

يوانه ١٣٧ .

* والبرُّ خـــــيرُ حقيبةِ الرجلِ [١] *

* وجرحُ اللِّسانِ كجرحِ اليَـــدِ [٢] *

* رضيتُ مِن الغنيمةِ بالإيابِ [٣] *

* إنَّ الشَّقاءَ على الأشْقَيْنَ مَصْبُوبُ [٤] *

وقاهُمْ جَدُّهم بيـــــنِي أبيهم وبالأَشْقَيْن ما حَلّ العقابُ [٥]

فإنَّكَ لم يفخْر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلِبْك مثلُ مُغَلَّبِ [٦]

***

زهير :

ومَن يغترِبْ يحسبْ عدوًّا صديقه ومَن لا يكرِّم نفسَه لا يُكرَّمِ [٧]

ومهما يكن عنـد امْرئٍ من خليقـةٍ ولو خالَها [٨] تخفى على النّاسِ تُعلمِ

---

(١) صدر البيت :

* اللهُ أنجحُ ماطلبتُ به *

ديوانه ٢٣٨

(٢) ا : وجرح اللسان أشد من جرح السنان ، وماهنا موافق لما فى الديوان ١٨٥ ، وصدر البيت :

* ولو عن نثًا غـــيْرِه جاءنى *

(٣) صدر البيت :

وقد طوّفتُ فى الآفاقِ حتّى

ديوانه ٩٩ .

(٤) صدر البيت :

* صُبَّتْ عليه وما تنصبُّ من أممِ *

ديوانه ٢٢٧ .

(٥) الديوان : . . . ما كان العقاب . ١٣٨ . (٦) الديوان : وإنك . . . ، ٤٤ .

(٧) ب : لم تكرم ، والأبيات فى شرح ديوان زهير صفحات ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ بغير هذا الترتيب . وهى أيضا فى نهاية الأرب ٣/٥٩ . (٨) ب ، الديوان : وإن خالها .

ومَن لم يُصانعْ فى أمورٍ كثيرةٍ يضرَّس بأنيابٍ ويُوطأْ بمنسمِ (١)
ومَن يجعل المعروفَ مِن دون عرضِه يَفِرْهُ ومن لا يتّقِ الشّتمَ يُشتَمِ
ومَن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِه على قومه يُستَغن عنه ويُذمِمِ
ومَن لَمْ يذُدْ عن حوضِه بسلاحِه يُهدَّمْ ومَن لا يظلِمِ الناسَ يُظْلَمِ
[ومَن يعْصِ أطْرافَ الزِّجاجِ فإنَّه يطيعُ العوالِى رُكِّبتْ كل لَهْذَمِ] (٢)

﴿ ومن أمثاله السائرة ﴾

وهلْ يُنبت الخطّىَّ إلا وَشيجُه وتغرسُ إلا فى منابتها النّخلُ (٣)

والسِّترُ دونَ الفاحشاتِ ولَا يلْقاكَ دُون الخيرِ مِن سترِ (٤)

وإن الحقّ مقطعُه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جَلاءُ (٥)

يريد أن الحق إنما يصح (٦) بواحدة من هذه الثلاث : يمين ، أو محاكمة ، أو حجة واضحة . وكان عمر رضى الله عنه يتعجب مِن معرفته بمقاطع الحقوق .

* * *

النابغة :

* فإنّك كاللّيلِ الذى هو مُدركى (٧) *

---

(١) ا : بميسم . (٢) ساقط من : ب . والزجاج : جمع الزج ، وهى الحديدة التى فى أسفل الرمح واللهذم : الحاد القاطع . (٣) شرح ديوان زهير ١١٥ ونهاية الأرب ٣/٥٩ ، الخطى : شجر تصنع منه الرماح ينسب إلى الخط مرفأ بالبحرين ، الوشيج : القنا . (٤) شرح ديوان زهير ٩٥ ، نهاية الأرب ٣/٥٩ . (٥) اللسان ٥/٢٢٦ ، نهاية الأرب ٣/٥٩ ، شعراء النصرانية ٥٦٣
(٦) ب : أن الحقوق تصح . وماهنا موافق لما فى نهاية الأرب ٣/٥٩ .
(٧) ديوانه ٥٥ ونهاية الأرب ٣/٦٠ ، وعجز البيت :

* وإن خلت أن المنتأى عنك واسع *

* ولا قرارَ على زأرٍ من الأسدِ [١] *

* فإنَّ مطيّة الجهـــلِ الشّبـــابُ [٢] *

* كذِي العُرِّ يكْوى غيرُه وهْو راتعُ [٣] *

ولست بمُستبقٍ أخاً لا تلُمّـــــه على شعثٍ أىّ الرجالِ المهذَّبُ [٤] ؟

فإنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يَبدُ منهن كوكبُ [٥]

استبقِ ودّك للصّـــديقِ ولا تكُن قتبـــاً يعَضُّ بغـاربٍ مِلحاحَا [٦]

* * *

[طرفة :

أبَا مُنذر أفنيْت فاستبقِ بعضَنَا][٧] حنانيْكَ بعضُ الشّرِّ أهونُ من بعْضِ [٨]

* ما أشْبهَ الليـلة بالبارحة [٩] *

* خلالكِ الجوُّ فبيضى [١٠] واصْفرِى *

---

(١) ديوانه ٢٦ وشعراء النصرانية ٦٦٧ ، وصدر البيت :

* أنبئت أن أبا قابوس أوعدنى *

(٢) ديوانه ١٤ ، وفيه : فإن مظنة . . . ونهاية الأرب ٣/٦٠ ، وصدر البيت :

* فإن يك عامر قد قال جهـلا *

(٣) ديوانه ٥٤ وشعراء النصرانية ٦٩٣ ، وصدر البيت :

* لكلفتنى ذنب امرئ وتركته *

والعر بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح تخرج فى أعناق الفصلان فإذا أرادو أن يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا ، ويزعم العرب أن ذلك يبرئ البعير الأول .

(٤) ديوانه ١٤ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ . (٥) ديوانه ١٣ ، شعراء النصرانية ٦٥٦ .

(٦) ديوانه المخطوط ٣٧ ، ديوانه المطبوع « بيروت » ٢٣ ، شعراء النصرانية ٧٢١ .

(٧) ساقط من : ب . (٨) ديوانه ١٤٢ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ (٩) نهاية الأرب ٣/٦٠ .

(١٠) ا : فطيرى .

* لنا يومٌ وللكروانِ يومٌ [١] *

ستبْدِى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيك بالأخْبارِ مَن لم تُزَوِّدِ [٢]
ويأتيك بالأخبارِ مَن لم تبْع [٣] له بتاتاً ولم تضرب له وقتَ موْعدِ
وأعلمُ علماً ليس بالظَّنِّ أنّه إذا ذلَّ مولى المرْءِ فهْو ذليلُ [٤]

* * *

أوس بن حَجَر [٥] :

فإنَّكما يا ابْنى حبابٍ وُجِدتُما كمن دَبَّ يستخْفى وفى الحلْقِ جلجلُ [٦]
أيَتُها النفسُ أجْمِلى جزعاً إن الذى تحذرينَ قد وقعاَ [٧]
وما ينهضُ البازِى بغير جناحِه ولا تحملُ الماشينَ إلا الحواملُ [٨]
إذا أنتَ لم تُعرضْ عن الجهلِ والخنَا أصُبْتَ حليماً أو أصابك جاهلُ [٩]
ولستُ بحابىءٍ لغدٍ طعاماً حَذارَ غدٍ لكلّ غدٍ [طعامُ] [١٠]

* * *

عَبيد بن الأبرص [١١] :

مَن يسأل النّاسَ يحرموه وسائلُ الله لا يخيبُ [١٢]

(١) جمهرة أشعار العرب ٦٩ ، وعجز البيت :

* تطيرُ البائساتُ وما تطيرُ *

(٢) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ ، معجم الشعراء ٦ . (٣) فى الأصل : تجد ، والبيتان : الزاد (٤) ديوانه ٨٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ (٥) ا : الصخر ، وهو أوس بن حجر التميمى ، شاعر جاهلى ، تزوج أم زهير بن أبى سلمى . خزانة الأدب ٢/٢٣٥ ، الأغانى ١١/٧٠ ، معاهد التنصيص ١/١٣٢ ، سمط اللآلى ٢٩٠ ، شعراء النصرانية ٤٩٢ .
(٦) ا : فى الحلق جلجل ، وفى نهاية الأرب ٣/٦٠ : وفى الكف .
(٧) ب : إن الذى تكرهين ، وهو كذلك فى شعراء النصرانية ٤٩٢ ، والبيت فى ديوانه ١٣ .
(٨) ديوانه ٢٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ . (٩) ب : عن الجهل والخفا ، والبيت فى ديوانه ٢٠ .
(١٠) ساقط من : ب . ديوانه ٢٤ ، نهاية الأرب ٣/٦١ .
(١١) عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدى . شاعر جاهلى ، من دهاة الجاهلية وحكمائها ، قتله النعمان بن المنذر . خزانة الأدب ١/٣٢٣ ، شرح شواهد المغنى ٩٢ . الشعر والشعراء ١٤٣ ، شعراء النصرانية ٥٩٦ . (١٢) البيتان فى الشعر والشعراء ١٤٥ ، والأول فى عيون الأخبار ٣/١٨٨ والثانى فى اللسان ١/٢١٩ ، وهما أيضا فى شعراء النصرانية ٦٠٧ .

وكل ذى غيبةٍ يؤوب وغائب الموت لا يؤوبُ

الخيرُ يبقى وإن طال الزّمانُ به والشّر أخبثُ ما أوعيتَ من زاد (١)

لا أعرفنّك بعد الموت تندبُنى وفى حياتىَ مازوّدتنى زادى (٢)

* * *

[أبو دُؤاد الإيادى (٣) :]

لا أعدُّ الإقْتارَ عُدْماً ولكن فقْد من قد رُزِئْتُه الإعدامُ (٤)

* * *

بِشْر بن أبى خازم (٥) :

* وأيْدى [النّدى] فى الصّالحين قروضُ (٦) *

* كفى بالموت نأياً واغترابا (٧) *

* * *

المُتلمِّس (٨) :

قليلُ المال تصلحه فيبْقى ولا يبقى الكثيرُ مع الفسادِ (٩)

لذِى الحلم قبلَ اليوم ماتقرعُ العصا وما علِّم الإنسانُ إلا ليعْلَما (١٠)

---

(١) اللسان ١٥/٣٩٧ . (٢) ا : مازودتنى نادى ، والبيت فى الشعر والشعراء ١٤٥ .

(٣) ساقط من : ب . وهو جارية بن الحجاج . شاعر جاهلى برع فى وصف الخيل . سمط اللآلى ٨٧٩ ، الشعر والشعراء ١٢٠ . (٤) الشعر والشعراء ١٨٤ .

(٥) بشر بن أبى خازم عمر بن عوف الأسدى . شاعر جاهلى قتل فى غزوة أغاربها على بنى صعصعة بن معاوية . خزانة الأدب ٢/٢٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٥ .

(٦) الموشح ٥٩ ونهاية الأرب ٣/٦١ ، وصدر البيت :

* تكن لك فى قومى يدا يشكرونها *

(٧) فى ا : منسوب للمتلمس ، وهو فى نهاية الأرب ٣/٦١ لبشر.

(٨) هو جرير بن عبد العزى . من أهل البحرين كان ينادم عمرو بن هند ، وهو خال طرفة بن العبد . خزانة الأدب ٣/٧٣ ، سمط اللآلى ٢٥٠ ، الشعر والشعراء ٨٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٣١ ، لطائف المعارف ٢٥ . (٩) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٩٠ ، وفيه :

و إصلاح القليل يزيد فيه ولا . . . . . .

(١٠) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٦٨ ، الأغانى ٣/٩٠ ،معجم الشعراء ١٧ ، اللسان ٨/٢٦٣ .

ولو غـــيرُ إخوانى أرادوا نقيصَتى جعلتُ لهم فوق العَرانين ميسَما (١)
وما كنتُ إلا مثـــلَ قاطع كفِّه بكفٍّ له أخرى فأصبح أجـــذما

ولا يقيم على ذلٍّ يُراد به إلا الأذلّان عـيرُ الأهلِ والوتدُ (٢)
هـــذا على الخسْفِ مربوطٌ برمّته وذا يشجُّ فلا يرثى له أحـــدُ (٣)

***

الأفْوَهُ الأوْدىّ (٤) :

إنّمـا نعمةُ دنيا متعةٌ وحياةُ المرء ثوبٌ مستعارُ (٥)
وصروفُ الدّهر فى إطباقِها خلقةٌ فيها ارتفاعُ وانحـــدارُ (٦)
بينما الناسُ على عليائِها إذ هَوَوْا فى هوّةٍ منها فغارُوا (٧)

البيتُ لا يُبتنى إلّا له عمـــــدٌ ولا عمادَ إذا لم تُرس أوتادُ (٨)
فإن تجمّعَ أوتادٌ وأعمـــــدةٌ وساكن بلغوا الأمر[الذى](٩) كادُوا (١٠)
تَهدى الأمورُ بأهل الرّأى ماصلحتْ فإن تولّت فبالأشرارِ تنقادُ (١١)
لا يصلُح النّاس فوضى لا سراةَ لهم ولا سراةَ إذا جُهّالهم سادُوا (١٢)

***

(١) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٦٩ ، وفيه : ولو غير أخوالى . والعرانين : الأنوف .
(٢) نهاية الأرب ٣/٦١ . (٣) ديوانه ١٩٦ ، وفيه : على خسف يسام به ، وفى ا : على ذل يراقبه ، عـير الأهل والولد ، فلا يأوى له أحد . وفى ب : عير الحى والوتد . وفى نهاية الأرب أيضا ٣/٦١ : على ذل يراقبه . (٤) صلاءة بن عمرو بن مالك . شاعر يمانى جاهلى، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان . الأغانى ١٢/١٦٩ ، سمط اللآلى ٣٦٥ ، الشعر والشعراء ١١٠ .
(٥) نهاية الأرب ٣/٦١ والشعر والشعراء ١١١، وفيه : إنما نعمة قوم متعة. وفى ا : إنما متعة دنيا ...
(٦) ب : فى إطباقه ، نهاية الأرب ٣/٦٢ (٧) ب : على علاتها ،... فهاروا، نهاية الأرب ٣/٦٢.
(٨) نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٩) ساقط من : ب . (١٠) نهاية الأرب ٣/٦٢ .
(١١) الشعر والشعراء ١١٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٢ ، وفى ب : هذى الأمور ، وفى ا : فى الأشرار .
(١٢) الشعر والشعراء ١١٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٢.

تميمُ بن أُبَيّ بن مُقْبِل [١] :

خليلَيَّ لا تستعجلا وانظُرا غـــدا عسى أن يكونَ الرِّفقُ فى الأمرِ أرْشدَا [٢]

ما أنْعَمَ العيش لو أن الفتى حجرٌ تنبُو الحوادثُ عَنه وهو ملمومُ [٣]

* * *

حُمَيد بن ثوْر [٤] :

أرى بدَنى قد رابَنى بعـــد صِحّةٍ وحسبُكَ داءً أن تصحَّ وتسلما [٥]

ولن يلبثَ العصْرانِ يومٌ وليـــلةٌ إذا اخْتلفَا أن يُدركَا ما تيَمَّمَا [٦]

* * *

عَدِىُّ بن زيد [٧] :

كفى واعظاً للمرء أيّامُ دهرِه تروحُ له بالواعظاتِ وتَغْتـــدِى [٨]

عن المرْءِ لا تسألْ وأبصِرْ قرينَـــه فإنَّ القرينَ بالمقارن يقْتـــدى [٩]

[فإن كان ذَا شرٍّ فجانِبْه سرعةً وإن كان ذا خيْرٍ فقارنْه تهْتدِى] [١٠]

---

(١) ا : تميم بن مقبل ، ب : تميم بن أبى مقبل ، وهو تميم بن أبى بن مقبل من بنى العجلان ، أدرك الإسلام وأسلم فكان يبكى الجاهليين . الإصابة ١/١٩٥ ، خزانة الأدب ١/١١٣ ، سمط اللآلى ٦٦ ، طبقات فحول الشعراء ١١٩ . (٢) نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٣) البيت فى اللسان ١٢/٥٨٠ غير منسوب ؛ وفى نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٤) حميد بن ثور الهلالى العامرى . شاعر مخضرم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه . الأغانى ٤/٣٥٦ ، الشعر والشعراء ٧ ، معجم الأدباء ١١/٨ .

(٥) نهاية الأرب ٣/٦ وفى ب : أرى بصرى ، وفى الديوان ٧ : أرى بصرى .. بعد حدة .

(٦) نهاية الأرب ٣/٦٢ وفى الديوان ٨ : ولايلبث . .. يوما وليلة . . إذا طلبا ، والأمر كذلك فى ب

(٧) عدى بن زيد العبادى التميمى ، من دهاة الجاهلية وشعرائها ، قتله النعمان بن المنذر فى سجنه بالحيرة . الأغانى ٢/٩٧ ، خزانة الأدب ١/١٨٤ ، الشعر والشعراء ١١١ ، طبقات فحول الشعراء ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، شعراء النصرانية ٤٣٩ ، معجم الشعراء ٨٠ .

(٨) ا : كفى واعظا للموت ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٢ ، شعراء النصرانية ٤٦٥ .

(٩) عيون الأخبار ٣/٧٩ وشعراء النصرانية ٤٦٦ ، معجم الشعراء ٨٢ ، نهاية الأرب ٣/٦٣ . وفى ب : وسل عن قرينه . (١٠) ساقط من : ب .

وظلمُ ذوى القربى أشـــدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهنَّدِ (١)
إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعثُ أهـــلَه وقام جناةُ الشَّر بالشرِّ فاقعُـــدِ (٢)
ياراقدَ الليـــــل مسروراً بأوَّله إن الحوادثَ قد يطرُقْن أسحارَا (٣)
قد يدرك المبطِئُ من حظِّـــــه والخيرُ قد يسبقُ جهْدَ الحريصْ (٤)
[لو بغـــــيْرِ الماء حلْقِى شرِق كنتُ كالغصَّان بالمـاء اعْتصارِى (٥)
فهـــــلْ من خالدٍ لمـا هلـكْنا وهـــل بالموْتِ يالنَّاسِ عارُ (٦)]

* * *

الأسْود بن يَعفُر (٧) :

ماذا أُؤمِّل بعـــــد آل محرّقٍ تركوا منازلَهم و بعـــــد إيادِ (٨)
أرضٌ تخـــــيَّرها لطيبِ مَقيلها كعبُ بنُ مامةَ وابنُ أمِّ دُؤادِ
جرت الرياحُ على محـــلِّ ديارهم فكأنما كانوا على ميعادِ
ولقـــــد غَنُوا فيها بأنعم عيشَةٍ فى ظـــلِّ مُلكٍ ثابت الأوتادِ

(١) عيون الأخبار ٣/٨٨ ، وهو فيه منسوب لعدى بن زيد أيضاً ومعروف أنه لطرفة بن العبـد ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٣ لعدى . (٢) ب : وقام جباة الشر للشر ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٣ ، شعراء النصرانية ٤٦٦ . (٣) نهاية الأرب ٣/٦٣ وبعد هذا البيت فى ا :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ونسبة هذا البيت إلى عدى خطأ من الناسخ وسيورد الثعالبى هذا البيت فى شعر القطامى .
(٤) عيون الأخبار ٣/١٩١ ، وفيه : والرزق قد يسبق ، معجم الشعراء ٨٢ .
(٥) الشعر والشعراء ١١٤ ، معجم الشعراء ٨١ ، شعراء النصرانية ٤٥٣ .
(٦) الشعر والشعراء ١١٤ ، وفيه : إما هلـكنا ، والبيتان ساقطان من : ب ، والبيت الثانى أيضاً فى معجم الشعراء ٨١ ، شعراء النصرانية ٤٥٦ .
(٧) الأسود بن يعفر النهشلى التميمى . شاعر جاهلى من سادات تميم . الأغانى ١٣/١٥ ، خزانة الأدب ١/١٩٥ ، سمط اللآلى ٢٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٤ . طبقات فحول الشعراء ١١٩ .
(٨) الأبيات فى المفضليات ٤٤٨ . والأبيـات الثلاثة الأولى فى الشعر والشعراء ١٣٤ ، والأبيـات ماعد الثانى فى الأغانى ١٣ / ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والأبيات أيضاً فى نهاية الأرب ٣/٦٣ ، شعراء النصرانية ٤٨١ ، ٤٨٢ .

فإذا النعيمُ وكل ما يُلهى به يوماً يصـــــيرُ إلى بِلًى ونفادِ

***

علْقمةُ بن عَبْدة [١] :

فإن تسأَلُونى بالنِّسَاء فإنَّنى خبـــيرٌ بأَدْواء النِّساء طبيبُ [٢]
إذا شابَ رأْسُ المرْء أو قلَّ مالُه فليس له فى وُدِّهنَّ نصيبُ
يُرِدْن ثراء المـالِ حيث علِمْنَه وشرْخُ الشَّبابِ عنـدهُنَّ عجيبُ [٣]
وكلُّ حصنٍ وإن طالتْ إقامتُـــه على دعائِمه لابُدَّ مهـــــــدومُ [٤]
ومن تعرَّض للغربان يزجرُها على سلامتـــهِ لابد مشئومُ [٥]

***

عمْرو بن كُلثوم :

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرٍو بصاحبِك الذى لا تصبحِينَا [٦]
وإن غـــــداً وإن اليوم رهنٌ وبعـــد غـــــدٍ بما لا تعلمينَا [٧]

***

---

(١) علقمة بن عبدة الفحل . شاعر جاهلى من بنى تميم ، له مع امرئ القيس مساجلات . خزانة الأدب ١/٥٦٥ ، رغبة الآمل ٢/٢٤٠ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، طبقات فحول الشعراء ١١٦ ، معاهد التنصيص ١/١٧٥ ، شعراء النصرانية ٤٩٨ .

(٢) فى المفضليات : بصير بأدواء النساء. والأبيات الثلاثة فى المفضليات ٧٧٣ ، وفى الشعر والشعراء ١٠٨ وفى نهاية الأرب ٣/٦٤ ، وفى شعراء النصرانية ٥٠٢ وفى ديوانه ١١ .

(٣) فى الأصل : يردن ثراء المرء ... ، وشرخ شباب . وشرخ الشباب : أوله وريعانه .

(٤) المفضليات ٨١١ ، نهاية الأرب ٣/٦٤ ، شعراء النصرانية ٥٠٠ ، ديوانه ٦٧ .

(٥) ا : ميشوم ، نهاية الأرب ٣/٦٤ ، شعراء النصرانية ٥٠٠ ، ديوانه ٦٧ ، والأغانى ٣/٢٢٤ .

(٦) كذا فى ا . وهو موافق لما فى جمهرة أشعار العرب ١٥٨ ، وقد علق الخطابى على البيت بقوله : أى لست أنا شر الثلاثة فتعدلنى بالكأس ، وفى ب : تصحبينا ، وهو تحريف.

(٧) جمهرة أشعار العرب ١٥٩ ، والبيتان فى نهاية الأرب ٣/٦٤ .

الحارث بن حِلِّزة [١] :

لا تكْسعِ الشَّولَ بأَغبَارِها ... إنَّك لا تدرى مَنِ النَّاتِجُ [٢]

عِشْ بجَدٍّ لا يَضِرْكَ النّ ... وك ما أُعطِيت جَدَّا [٣]

فالعَيْشُ خيرٌ فى ظِلَالِ النُّ ... وكِ ممَّن عاش كَدَّا [٤]

***

حاتمُ الطائىّ :

إذا لزم الناسُ البيوتَ وجدتهم ... عماةً عن الأخبارِ خُرقَ المكاسبِ [٥]

وأنت إذا أعطيْتَ بطنَك سُؤلَه ... وفرجَك نالا مُنتهى الذمِّ أجمعَا [٦]

أماوِىّ مايغنى الثراء عن الفتى ... إذاحشْرجتْ يوماًوضاق بهاَ الصّدرُ [٧]

وقد علم الأقوامُ لو أنّ حاتماً ... أراد ثراءَ المال كان له وفرُ

***

المُرَقِّش [٨] :

ومن يلْقَ خيراً يحمدِ الناسُ أمرَهُ ... ومن يغْوَ لا يعدَمْ على الغىِّ لائمَا [٩]

***

(١) الحارث بن حلزة اليشكرى الوائلى شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات. الأغانى ١١/٤٢ ، الشعر والشعراء ٩٦ . (٢) نهاية الأرب ٣/٦٤ ،واللسان ٨/٣١٠، ١١/٣٧٤ ، وكسع الناقة بغبرها : ترك فى خلفها بقية من اللبن يريد بذلك تغزيرها ، والشول من النوق : التى خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعةأشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضرعها إلا شول من اللبن أى بقية.يقول : لا تغزر إبلك تطلب بذلك قوة نسلها ، واحلبها لأضيافك فلعل عدوا يغير عليها فيكون نتاجها له دونك .

(٣) الأغانى ١١/٥٠ ، وفيه : فعش بجد . . . مالا قيت جدا . والنوك : الحمق ، والجد : الحظ .

(٤) ا : فالنوك خير فى ظلال العيش ... (٥) ديوانه ١١٨ ، وفيه: إذا أوطن القومالبيوت...

(٦) ديوانه ١١٤ ، وفيه : وإنك مهما تعط بطنك . . . . ، والشعر والشعراء ١٢٩ ، وفيه : فإنك إن أعطيت ... ، ونهاية الأرب ٣/٦٤ (٧) ديوانه ١١٨ ، وفيه : إذا حشرجت نفس وضاق به الصدر ، والشعر والشعراء ١٢٧ ، ١٢٨ ،ونهاية الأرب ٣/٦٤ .

(٨) المرقش الأصغر ، شاعر جاهلى من أهل نجد ، وهو ابن أخى المرقش الأكبر. الأغانى ٦/١٣٦، جمهرة أشعار العرب ٢٢٣ ، طبقات فحول الشعراء ٣٤ ، والشعر والشعراء ١٠٥ .

(٩) المفضليات ٥٠٣ ، والشعر والشعراء ١٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/٦٤ .

النَّمِر بن تَوْلَب [١] :

يودُّ الفتى طولَ السلامةِ جاهداً ... فكيف ترى طولَ السّلامةِ يفعلُ [٢]

ومتى تصبْك خصاصةٌ فارْجُ الغنى ... وإلى الذى يهبُ الرغائبَ فارْغبِ [٣]

لا تغضبنَّ على امرئٍ فى ماله ... وعلى كرائمِ صُلبِ مالك فاغْضبِ

فَلا وأبى النّاسُ لو يعلمون ... لَلْخيرُ خيرٌ وللشّرُّ شرّ

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ... ويومٌ نُساء ويومٌ نُسرّ [٤]

***

مُهلْهِل [٥] :

لَوْ بِأَبانَيْنِ جاء يخطبُها ... ضُرِّجَ ما أنْفُ خاطبٍ بدَمِ [٦]

***

طُفَيْل الغَنَوىّ [٧] :

إنّ النساء كأشجارٍ نبتْنَ لنا ... منها المُرارُ وبعضُ المر مأْكولُ [٨]

---

(١) النمر بن تولب بن زهير العكلى ، شاعر مخضرم ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، مات فى أيام أبى بكر أو بعده بقليل . خزانة الأدب ١/١٥٦ ، جمهرة أشعار العرب ٢١٦ ، سمط اللآلى ٢٨٥ ، الشعر والشعراء١٧٣ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٣ ، ١٣٤ ، مختارات ابن الشجرى ١٦ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٦٥ وجمهرة أشعار العرب ٢١٩ ، وفيه : يود الفتى طول السلامة والغنى .

(٣) البيتان فى الشعر والشعراء ١٧٤ ، وفى طبقات فحول الشعراء ١٣٤ ، وفى عيون الأخبار ٣/١٨٦ وفى نهاية الأرب ٣/٦٥ وفى الطبقات: وإذا تصبك ؛وفيها وفى الشعر والشعراء: وإلى الذى يعطى الرغائب

(٤) ب :ويوما نساء ويوما نسر ، والبيتان فى نهاية الأرب ٣/٦٥ .

(٥) المهلهل : عدى بن ربيعة بن مرة التغلبى شاعر من أبطال العرب فى الجاهلية . جمهرة أشعار العرب ٢٣٠ ، خزانة الأدب ١/٣٠٠ ، الشعر والشعراء ١٦٤ .

(٦) ب : رمل ما أنف خاطف بدم . والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٥ وفى عيون الأخبار٣/٩١ والشعر والشعراء ١٦٥ واللسان ٢/٣١٣ . وضرج أنفه بدم : إذ أدماه ، وذكر ياقوت : أن هذا البيت لمهلهل حين أكرهه قوم من مذحج على أن يزوجهم أخته . وأبانان : جبلان. معجم البلدان ١/٧١،٧٢.

(٧) طفيل بن عوف بن كعب من قيس عيلان شاعر جاهلى من الشجعان ، برع فى وصف الخيل . الأغانى ١٥/٣٤٩ ، خزانة الأدب ٣/٦٤٣ ، سمط اللآلى ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٢٧٥ .

(٨) البيتان فى ديوانه ٣٤ وعيون الأخبار ٤/١١٣ ، والشعر والشعراء ٢٧٥ . وفى الديوان : كأشجار نبتن معاً . وفى عيون الأخبار : فإنه واقع ... . والمرار : شجر إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ، والبيتان أيضا فى نهاية الأرب ٣/٦٥ .

إن النساء متى ينْهيْنَ عن خلقٍ فإنه واجبٌ لابُدَّ مفعولُ

***

عُرْوة بن الوَرْد (١) :

وما شابَ رأْسِي عن سنينَ تتابعتْ عليَّ ولكن شيَّبتْهُ الوقائعُ (٢)

ومَن يكُ مِثْلِي ذا عيالٍ ومُقْتِراً من المال يَطْرحْ نفسَه كلَّ مطرحِ (٣)

ليبلغَ عذراً أو يصيبَ خصاصةً ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ مُنجحِ

***

الأعْشى :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليَفْلِقهَا فلم يَضِرْها وأوْهَى قرنَه الوَعِلُ (٤)

تعالَوْا فإنَّ الحقَّ عند ذَوِى النُّهى مِنَ النَّاس كالبَلْقَاء بادٍ حُجولُها (٥)

ومَن يغتربْ عن قومهِ لا يزلْ يَرَى مصارعَ مظْلومٍ مجرًّا ومسْحَبَا (٦)

ويُدفنُ مِنهُ الصالحاتُ وإن يُسِئْ يكنْ ما أساءَ النَّارَ فى رأسِ كبكَبَا

---

(١) عروة بن الورد بن زيد العبسى . من غطفان ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها ، كان يلقب بعروة الصعاليك . الأغانى ٣/٧٣ ، جمهرة أشعار العرب ٢٢٨ ، الشعر والشعراء ٤٢٥ ، رغبة الآمل ٢/١٠٤ ، شعراء النصرانية ٨٨٣ . (٢) ديوانه ١٠٠ ، وفيه : فما شاب رأسى من سنين . . . على ولكن شيبتنى . . . ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٥ ، شعراء النصرانية ٩١٣ .

(٣) البيتان فى عيون الأخبار لأوس بن حجر ، والبيت الثانى فى الأغانى لعروة ، وفيه : أو يصيب غنيمة نهاية الأرب ٣/٦٥ ، شعراء النصرانية ٩٠٣ ، والبيتان فيها لعروة . (٤) ديوانه ٦١ ، وفى ب : وأوهى قزمه الوعل ، نهاية الأرب ٣/٦٥ . (٥) ديوانه ١٧٥ ، وفيه : فإن العلم . والبلقاء : الدابة ارتفع تحجيلها الى الفخذين ، نهاية الأرب ٣/٦٦ . (٦) نهاية الأرب ٣/٦٦ وديوانه ١١٣ ، وفيه :

متى يغتربْ عن قومه لا يجدْ له على من لهُ رَهْطٌ حَوالَيْهِ مُغْضَبَا

ويُحْطَمْ بظُلْمٍ لا يزالُ يرى له مصارِعَ مظلومٍ مجرًّا ومسحبا

وتدفنُ منهُ الصالحاتُ وإنْ يُسِئْ يكنْ ما أَسَاءَ النارَ فى رأس كبكبا

وكبكب : جبل .

عوَّدتَ كِنْدَةَ عادَةً فاصْبِر لها اغفِرْ لجاهِلِها ورَوِّ سِجالَها (١)
أوْ لَا فَكُنْ جمَلًا ذلُولًا ظهرُه واحمِلْ فأَنْتَ معوَّدٌ لحمالِها (٢)
وإنَّ القريبَ مَن يُقرِّبُ نفسَه لعمرُ أبيكَ الخيرَ لا مَنْ تَنَسَّبَا (٣)

* * *

لَقِيط بن مَعْبَد (٤) :

قومُوا قياماً على أمْشاطِ أرجلِكم ثم افْزَعُوا قد ينالُ الأمْنَ من فزعَا (٥)
هيْهاتَ ما زالتِ الأموالُ مُذْ أَبدٌ لأهلِها إن أصيبُوا مَرَّةً تبعَا (٦)

* * *

لَقِيط بن زُرَارة (٧) :

إن الشِّواءَ والنَّشيـــلَ والرُّغفْ والقَيْنةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُفْ (٨)
لِلضّارِبينَ الهامَ ، والخيلُ قُطُفْ

* * *

(١) ديوانه ٢٩ ، وعيون الأخبار ١٥٦/٣ ومعجم الشعراء ٣٢٦ ، ونهاية الأرب ٦٦/٣ ، وفى الأصل : ورد سجالها . (٢) ا : كونى لها جملا . . . معود بجمالها ، وفى الديوان ٣١ : وكنت معاودا تحمالها . (٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) اختلفت المصادر فى اسمه فهو فى بعضها لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادى ، وهو هنا لقيط بن معبد وفى الشعر والشعراء لقيط بن معمر وفى بعض النسخ بن معبد وفى بعضها بن يعمر وهو شاعر جاهلى من أهل الحيرة ، قطع لسانه كسرى ثم قتله ، الشعروالشعراء٩٧ ، معجم مااستعجم ٧٢/١ .

(٥) ا : ثم اقرعوا . . . من قرعا ، والبيت فى الشعر والشعراء ٩٨ ، ونهاية الأرب ٦٦/٣ .

(٦) ديوانه المخطوط ٤٧ ، وفيه : والله ما انفكت الأموال . وفى ا : مازالت الأموال من أبة ، وفى ب : مد يد . والبيت فى نهاية الأرب ٦٦/٣ . (٧) لقيط بن زرارة الدارمى من تميم شاعر جاهلى من الفرسان قتل يوم شعب جبلة فى نجد . الشعر والشعراء ٤٤٦ ، معجم ما استعجم ٧٢/١ .

(٨) الشعر والشعراء ٤٤٧ وفيه : للضاربين الخيل والخيل قطف ، واللسان ٦٦١/١١ ، واللسان أيضا ١٢٤/٩ ، وفيه : للطاعنين الخيل . والنشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، والنشيل أيضا : ما انتشلت بيدك من قدر اللحم غير مغرفة ولا يكون من الشواء نشيل ، وهو من اللبن ساعة يحلب . والكأس الأنف التى لم يشرب منها . والقطوف من الدواب التى تسىء السير وتبطئ .

تأبَّط شرًّا [١] :

لتقرعِنَّ عليّ السنَّ من ندمٍ إذا تذكّرْتِ يوماً بعضَ أخْلاقِي [٢]

* * *

المُثقِّب العبَدِى [٣] :

فإمَّا أن تكون أخى بحـــقٍّ فأعرف منْك غـــثِّى أوْسمينِى [٤]
وإلا فاطَّرحْنِي واتّخـــذْنى عـــدوًّا أتّقيـك وتتّقينِي
وإنى لوتعـــاندُنى شمـــالى عنادَك ماوصلتُ بهـــا يمينِي [٥]
إذاً لقطعتُها ولقلتُ بيـــنى كذلك أجْتوى من يجتوينِي

* * *

المُمَزِّق العبَدِى [٦] :

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ أنتَ آكلى وإلا فأدْركنى ولمـــا أمزَّقِ [٧]

* * *

---

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان . شاعر جاهلى عداء قتل فى بلاد هذيل ، وألقى فى غار . خزانة الأدب ٦٦/١ ، الشعر والشعراء ١٧٤ ، شرح شواهد المغنى ١٨ .

(٢) المفضليات ١٩ ، الشعر والشعراء ١٧٦ ، نهاية الأرب ٦٦/٣ .

(٣) واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة من بنى عبد القيس ، وهو من شعراء الجاهلية فى البحرين . ديوانه المخطوط ، الشعر والشعراء ٢٣٣ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٩ ، ومعجم الشعراء ١٦٧ .

(٤) البيتان فى المفضليات ٥٨٧ ونهاية الأرب ٦٦/٣ ، معجم الشعراء ١٦٧ ، وفى الديوان ٢٩ : من سمينى ، وهو موافق لما فى : ب ، وفى الديوان : فاجتنبى واتخذنى ، وفى الشعر والشعراء ٢٣٤ : وإلا فاتركنى ، والبيتان أيضا فى عيون الأخبار ٧٧/٣ .

(٥) البيتـان فى الديوان ٢١ ، وفيه . لوتخالفنى شمـالى ، وكذلك فى المفضليـات ٥٧٥ ، والشعر والشعراء ٣٢١ ، وفيه : خلافك ما وصلت ... والبيتـان أيضا فى طبقات فحول الشعراء ٢٣٠، ٢٣١ وعيون الأخبار ١١٢/٣ . واجتواه : كرهه وأبغضه ، والبيت الأول فى نهاية الأرب ٦٦/٣ .

(٦) وهو شاس بن نهـار بن أسود ، من شعراء البحرين فى الجـاهلية . الشعر والشعراء ٢٣٥ طبقات فحول الشعراء ٢٣٢ ، المؤتلف والمختلف ١٨٥ ، معجم الشعراء ٤٨١ ، لطائف المعارف ٢٤

(٧) الشعر والشعراء ٢٣٥ ، نهاية الأرب ٦٦/٣ ، وفى ب ، فكن خير آكل ، وهو موافق لما فى اللسان ٣٤٣/١٠ ، طبقات فحول الشعراء ٢٣٢ ، لطائف المعارف ٢٥ .

أُفْنُون التلعبى [١] :

لعمرُك ما يدْرِى الفتى كيف يتَّقى إذا هو لم يجعل [له] [٢] الله واقيَا [٣]

* * *

الأضْبَطُ بن قُرَيع السعْدى [٤] :

لكل همٍّ من الهمـــوم سعهْ [والمُسْى] [٥] والصبحُ لافلاحَ معهْ [٦]
قـــد يجمعُ المالَ غـــيرُ آكله ويأكلُ المالَ غـــيرُ مَن جمَعَهْ [٧]
لاتحقرنّ الفقـــيرَ علك أن تركع يوماً والدهر قـــد رفعـــهْ [٨]
واقبلْ من الدهرِ ماأتاك به من قرّ عيناً بعيشهِ نفعـــهْ [٩]

* * *

سُوَيْد بن أبى كاهِل [١٠] :

رُبَّ من أنضجتُ غيظاً صـــدرَه قـــد تمنّى لى موتاً لم يُطَعْ [١١]

---

(١) ا : الثعلبى . وهو صريم بن معشر بن ذهل من بنى تغلب . شاعر جاهلى مات فى بادية الشام . سمط اللآلى ٦٨٤ ، رغبة الآمل ١/٥٢ ، الشعر والشعراء ٢٤٨ ، لطائف المعارف ٢٦ .
(٢) زيادة من : ب . (٣) المفضليات ٥٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٤٩ ، نهاية الأرب ٣/٦٦
(٤) ا : الأضبط بن القريع ، وهو الأضبط بن قريع بن عوف السعدى التميمى . شاعر جاهلى خزانة الأدب ٤/٥٩١ ، سمط اللآلى ٣٢٦ ، الشعر والشعراء / ٢٢٥ .
(٥) ساقط من : ب . (٦) اللسان ٢/٥٤٧ ، وفيه : ياقوم من عاذلى من الخدعة والمسى . . . ، والشعر والشعراء ٢٢٦ وفيه : لكل ضيق من الهموم سعة (٧) الشعر والشعراء ٢٢٦ ، والأبيات كلها فيه بغير هذا الترتيب والأبيات الثلاثة الأولى فى نهاية الأرب ٣/٦٧ (٨) البيت فى اللسان ٨/١٣٣ غير منسوب ، وفيه : ولاتهين الفقير . . . (٩) فى الشعر والشعراء : واقنع من العيش ما أتاك به .
(١٠) سويد بن أبى كاهل بن حارثة الذبيانى اليشكرى . عده ابن سلام من طبقة عنترة . الأغانى ١٣/١٠٢ ، خزانة الأدب ٢/٥٤٧ ، الشعر والشعراء ٢٥٠ ، طبقات فحول الشعراء ١٢٨ .
(١١) ب : لويطع ، وهو موافق لرواية الأغانى ١٣/١٠١ ، وفى الأغانى وإذا أمكن من لحمى رتع ، والبيتان أيضا فى الشعر والشعراء ٢٥٠ ، ونهاية الأرب ٣/٦٧ .

ويحيِّيـــنى إذا لاقيتُـــه وإذا يخـــلُو له لحمى رتـــعْ

* * *

﴿ومن الأبيات السائرة للمخضرمين﴾

لَبِيد بن ربيعة :

وإذا رُمتَ رحيـــلًا فارْتحـــلْ واعْصَ مايأمرُ توصيمَ الـكسلْ (١)
واكْذبِ النَّفسَ إذا حدّثْتها إن صـــدقَ النفس يُزرى بالأمـــلْ

وما المالُ والأهـــلونَ إلا وديعـــة ولابدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائع (٢)
وما المرؤُ إلا كالشِّهابِ وضـــوئهِ يحورُ رماداً بعـــد إذْ هـــو ساطعُ

كانت قناتى لاتلينُ لغامزٍ فألانها الإصْبـــاحُ والإمْساء (٣)
ودعوتُ ربِّى بالسلامةِ جاهـــداً ليُصحنى فإذا السَّـــلامةُ داء

ذهبَ الذين يُعاشَ فى أكنافِهم وبقيتُ فى خلَفٍ كجلْدِ الأجْربِ (٤)

---

* ومَن يبكِ حولًا كاملًا فقد اعتذرْ (٥) *

* * *

---

(١) الشعر الشعراء ١٥٣ ، نهاية الأرب ٣/٦٧ ، وفى ب : إذ صـــدق النفس . . . ، والتوصيم فى الجسد التكسير والفترة والـكسل . (٢) الشعر والشعراء ١٥١ ، ١٥٢ ، والأغانى ١٥/٣٧٣ ، نهـاية الأرب ٣/٦٧ ، وفى ب : وما المرء إلا كالشباب . . .
(٣) نهاية الأرب ٣/٦٨ ، وفيه : ودعوت ربى فى السلامة . . .
(٤) نهاية الأرب ٣/٦٨ ، والخلف بالفتح : البدل ، وبالسكون : النسل أو البقية .
(٥) فى الأصل منسوب لـكعب وهو خطأ من الناسخ ، وهو فى نهاية الأرب ٣/٦٨ وصدر البيت :

* إلى الحول ثم اسم السلام عليكمُ *

كعب بن زهير :

ومَن دعا النّاسَ إلى ذمِّـــه ذمُّـــوهُ بالحقِّ وبالبــاطـل [١]
مقــالةُ السُّوء إلى أهلهـــا أسرعُ من منحدرٍ سائلِ

***

النابغةُ الجعدىّ [٢] .

ولا خيرَ فى حـــــلمٍ إذا لم تـكنْ له بوادرُ تحمى صفـوَه أن يكدَّرَا [٣]
[ولاخيرَ فى جهـــلٍ إذا لم يكن له كبيرٌ إذا ماأوردَ القومُ أصدرا] [٤]
كُليْبٌ لعمرى كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ ذنباً منك ضُرِّج بالدِّم [٥]
تلك المكارمُ لاقعبـانِ من لبنٍ شِيباَ بماءٍ فعاد بعـدُ أبوالَا [٦]

***

حسان بن ثابت :

وإن امرءًا أمس وأصبح سالمـاً من الناس إلّا ماجنى لسعيدُ [٧]
رُبَّ حِـلمٍ أضاعـهُ عـدمُ المـا لوجهـلٌ غطى عليـه النَّعيمُ [٨]

(١) لم أعثر على البيتين فى ديوانه ، وهما فى نهاية الأرب ٣/٧١ ، وفي ب : بتقديم وتأخير .
(٢) هو قيس بن عبد الله بن عدس الجعدى العامرى ، وسمى النابغة لأنه نبغ فقال الشعر بعـد الثلاثين ، وقد هجر الأوثان فى الجاهلية ، ونهى عن الخمر ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم ، مات بأصبهان فى خلافة معاوية . الإصابة ٣/٥٣٧ ، سمط اللآلى ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات فحول الشعراء ١٠٣ ، اللباب ١/٢٣٠ معجم الشعراء ١٩٥ . (٣) البيتان فى الشعر والشعراء ١٥٩ ، معجم الشعراء ١٩٥ ، نهاية الأرب ٣/٦٨ . (٤) زيادة من ا ، وفى الشعر والشعراء : حليم إذا ما . . .
(٥) معجم الشعراء ١٩٦ ، نهاية الأرب ٣/٦٨ . وفيهما : وأيسر جرما . . . (٦) ديوانه المخطوط ٥٩ ، طبقات فحول الشعراء ٤٩ ، وفى نهـاية الأرب ٣/٦٨ أن البيت لأمية ابن أبى الصلت الثقفى .
(٧) غير موجود فى ديوانه ، وهو فى نهاية الأرب ٣/٦٩ ، الشعر والشعراء ١٧٣ ، وقد ذكر ابن قتيبة أنه ينسب له أو لولده عبد الرحمن . وفى نهاية الأرب : يمسى ويصبح سالما .
(٨) البيتان فى ديوانه ٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، وفى ا : رب علم وفى ب : رب حكم ، وفى التيس : صاح عند الهياج .

ماأبالى أنبَّ بالحزن تيسٌ أم لحانى بظهرِ غَيْبٍ لئيمُ

* * *

الحطيئة :

لقد مرَّيتكمُ لو أن درَّتكم يوماً يجىء بها مسحى وإبْساسى (١)
أزمعت يأساً مريحاً من نوالكمُ ولَنْ ترى طارداً للحرِّ كالياسِ
مَن يفعلِ الخيرَ لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين اللهِ والناسِ
دعِ المكارمَ لاترحل لبُغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أقلُّوا علينا لا أباً لأبيكم من اللَّوم أو سدوا المكان الذى سدُّوا
أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفو وإن عقدوا شدُّوا

* * *

متمّم بن نُويْرَة : (٣)

وكُنا كندْمانَىْ جذيمةَ حقبةً من الدهر حتى قيلَ لن يتصدَّعَا (٤)
فلما تفرقنا كأنى ومالكاً لطُولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معَا

* * *

---

(١) الأبيات فى الديوان ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، خاص الخاص ٨١ ، والثالث فى عيون الأخبار ٣/١٧٩ ونهاية الأرب ٣/٦٩ ، والرابع فى نهاية الأرب ٣/٦٩ والشعر والشعراء ١٨٦ ، وفى ا : ولا ترى طاردا للحزن ... ، وفى الديوان : أزمعت يأسامبينا .

(٢) ديوانه ١٤٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، وقد أوردت المخطوطة : ا . هذين البيتين لأبى ذؤيب وهو خطأ من الناسخ .

(٣) متمم بن نويرة اليربوعى التميمى ، شاعر فحل ، سكن المدينة فى أيام عمر ، وأشهر شعره فى رثاء أخيه مالك . الأغانى ١٥/٢٩٨ ، خزانة الأدب ١/٢٣٦ الشعر والشعراء ١٩٢ ، طبقات فحول الشعراء ١٦٩ — ١٧٠ معجم الشعراء ٤٣٢ .

(٤) الأغانى ١٥/٣٠٨ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، معجم الشعراء ٤٣٢ — ٤٣٣ ، المفضليات ٥٣٤ — ٥٣٥ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، ويريد بندمانى جذيمة : مالكا وعقيلا ابنى فارج بن كعب بن بلقين ابن جسر بن قضاعة . وفى ب : لطول افتراق ، وهو خطأ .

أبو ذؤيب الهذلى [١] :

وتجلّدِى للشامتين أريهمُ أنى لريبِ الدهر لا أتضعْضعُ [٢]
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ألفيتَ كل تميمةٍ لاتنفعُ

***

الخَنْساء :

ومَن ظنّ مِمّن يلاقى الحروب بألا يصاب فقد ظنّ عجزا [٣]
نُهين النفوسَ وبذل النُّفو سِ عند الكريهةِ أبقى لها [٤]

***

الشَّمّاخ [٥] :

لَمَالُ المرء يصلحه فيُغنِي مفاقِرَه ، أعف من القُنوع [٦]
ليسَ لما ليسَ بهِ بأسٌ باسْ ولايضر المرءَ ماقال الناسْ [٧]
[وإنه بعد قلاع إيناسْ] [٨]

***

---

(١) هو خويلد بن خالد من مضر . شاعر فحل مخضرم ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه ، مات بإفريقية فى طريق عودته إلى المدينة مع رفاقه يحمل بشرى الفتح إلى عثمان رضى الله عنه . الأغانى ٦/٥٦ ، خزانة الأدب ١/٢٠٣ ، تاريخ الخلفاء ١٦٥ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، طبقات فحول الشعراء ١١٠ . (٢) ديوان الهذليين ١/٣ ، خاص الخاص ٨٢ ، المفضليات ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ . (٣) الديوان ١٤٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٠

(٤) الديوان وفيه : وهون النفوس يوم الكريهة .. ، الأغانى ١٥/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ .

(٥) الشماخ بن ضرار الغطفانى ، شاعر مخضرم ، من طبقة لبيد والنابغة ، شهد القادسية ، وتوفى فى غزوة موقان ، الأغانى ٨/٩٨ ، خزانة الأدب ١/٥٢٦ ، الشعر والشعراء ١٧٧ ، طبقات فحول الشعراء ١١٠ . (٦) فى اللسان ٥/٦١ غير منسوب ، والمفاقر جمع فقر على غير قياس .

(٧) الشعر والشعراء ١٧٩ ، وفى ب : ليس بما ... ولا يضر البر . (٨) زيادة من : ا .

عَبْدة بن الطَّبيب [١] :

* والعيْشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ [٢] *

* * *

عمْرو بن مَعْدِى كَرب [٣] :

إذا لم تستطعْ شيئًا فدعْهُ ... وجاوزْه إلى ما تستطيعُ [٤]

ليْس الجمالُ بمئْزرٍ ... فاعلمْ وإن رديّتَ بردَا [٥]

إنّ الجمالَ معادنٌ ... ومناقبٌ أوْرثْنَ مجْدَا

* * *

مَعْن بن أوْس [٦] :

وفى النّاسِ إن رثّتْ حبالُك واصلٌ ... وفى الأرْض عن دارِ القِلى متحوَّلُ [٧]

(١) ا : عبدة بن الصلت ، وهو عبدة بن يزيد الطبيب من تميم . كان أسود شجاعا ، شهد الفتوح وقاتل الفرس مع المثنى بن حارثة والنعمان بن مقرن . الأغانى ٨/١٦٣ ، رغبة الآمل ٥/ ٩٠ ، سمط اللآلى ٦٩ ، الشعر والشعراء ٤٥٦ ، معاهد التنصيص ١/١٠٢ .

(٢) خاص الخاص ٨٢ ، المفضليات ٢٨٦ ، وصدر البيت :

* والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يُدْرِكه *

(٣) عمرو بن معدى كرب الزبيدى فارس اليمن ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد من زبيد فأسلم وأسلموا ، وارتد زمن الردة ثم أسلم وشهد اليرموك والقادسية . توفى سنة ٢١ هـ . خزانة الأدب ١/٤٢٥ ، الأغانى ١٥/٢٠٨ ، الشعر والشعراء ٢١٩ ، معجم الشعراء ١٥ .

(٤) الأغانى ١٥/٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٢٢١ ، معجم الشعراء ١٦ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٠ .

(٥) البيتان فى الحماسة ١٧٠ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٠ ، وفى ب :

إن الجمال مآثر ... ومكارم أورثن ...

وهو موافق لما فى نهاية الأرب .

(٦) معن بن أوس المزنى . صاحب لامية العجم . مات فى المدينة سنة ٦٤ هـ . خزانة الأدب ٣/٢٥٨ ، جمهرة الأنساب ١٩١ ، سمط اللآلى ٧٣٣ ، معجم الشعراء ٣٢٢ ، وهو فيه : معن بن أبى أوس .

(٧) البيتان فى الديوان ٣٧ ، معجم الشعراء ٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٠ .

إذا انصرفتْ نفسِى عن الشّىء لم تكدْ إليه بوجهٍ آخرَ الدّهرِ تُقبـــــلُ
أعلّمه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمّا اسْتَدَّ ساعـــدُهُ رمانِي (١)

* * *

زيادة بن زيد (٢) :

ولا أتمنّى الشرَّ والشرُّ تارِكِى ولـكن متى أُحمَلْ على الشرِّ أركبُ (٣)
هـــل الدّهرُ والأيامُ إلّا كما تَرَى رزيّةَ مالٍ أو فراقَ حبيبِ (٤)

* * *

أيْمَن بن خُرَيْم (٥) :

إنَّ للفِتنةِ ميْطاً بيْنَنَا فَرُويد الميْطِ منها تعتـــدلْ (٦)
وإذا كان عطاءٌ فأُتِهم وإذا ما كان هرْجٌ فاعتزلْ

* * *

﴿ومن الأمثال الصادرة عن الأبيات السائرة للمتقدمين فى صدر الإسلام﴾

القُطَامى (٧) :

أمورٌ لو تدبّرها حكيمٌ إذاً لنَهى وهيّبَ ما استطاعَا (٨)

(١) الديوان ٢٤ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ ، واستد : من السداد والقصد . (٢) راجع بعض أخباره فى الشعر والشعراء ٤٣٤ـ٤٣٨ . وفى ا : زيادة بن الحديد . (٣) نهاية الأرب ٣/٧٠ .
(٤) نهاية الأرب ٣/٧٠ . (٥) أيمن بن خريم الأسدى شاعر عبدالعزيز بن مروان ثم بشر بن مروان ، كان به برص . وهو ابن خريم الصحابى الإصابة ٢/١٠٩ ، الأغانى ١/٣٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٥ .
(٦) نهاية الأرب ٣/٧١ ، الشعر والشعراء ٣٤٦ ، عيون الأخبار ١/١٦٤ ـ ١٦٥ ، وفيهما : ميطابينا ، .. وإذا كان قتال فاعتزل . (٧) هو عمير بن شييم من بنى جشم بن بكر . شاعر غزل عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الإسلاميين . جمهرة أشعار العرب ٣٠١ ، طبقات فحول الشعراء ٤٥٢ ، معاهد التنصيص ١/١٨٠ . (٨) الأبيات فى ديوانه ٣٩، ٤٠ ، والأربعة الأولى فى طبقات فحول الشعراء ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، والثلاثة الأخيرة فى نهاية الأرب ٣/٧١ ، وفى الديوان : أمور لو تلافاها . . . لنهى وهيب ، بلى وتعينا غلب . . ، تراهم يغمزون . . . ، وفى ب : ومغضبة الشفيق ، وفى طبقات فحول الشعراء : وخير الرأى ما استقبلت . . . ، ويغمزون أى يضيمون ، واستركوا : استضعفوا ، والمصاع : المجادلة بالسيوف . والبيت الثانى زيادة ، من : ا .

[ولـكنّ الأديم إذا تفرّى بلًى وتغيُّباً غلبَ الصّناعَا]
ومعصيةُ الشّفيق عليك ممّا يزيدُك مَرةً منـــه استماعَا
وخـيرُ الأمرِ ما استقبلْتَ منه وليس بأن تتبّعه اتّباعَا
أراهم يغمزُون من استركُوا ويجتنبُون من صَـــدَق المِصاعَا
قد يُدرك المتأنّي بعْضَ حاجتِـــه وقد يكونُ مع المستعْجلِ الزّللُ[1]
والنّاس من يلْقَ خـيراً قائلون له ما يشتهى ولأمّ المخطئ الهبلُ

***

الطِّرمّاح[2] :

لقـــد زادَنِي حبًّا لنفسيَ أنّنى بغيضٌ إلى كلّ امرئٍ غيرِ طائلِ[3]
وأنى شقيٌّ باللّئامِ ولا تَرى شقيًّا بهمْ إلا كريمَ الشمائلِ
تميمٌ بطُرْقِ اللّؤمِ أهدى من القطَا ولوسلـكتْ سُبْلَ المكارمِ ضلّتِ[4]
[ولو أنّ برغوثًا على ظهْرِ قملةٍ يصولُ على صفَّيْ تميمٍ لولّتِ]

***

الـكُمَيْت[5] :

فياموقداً ناراً لغـــيرِك ضوؤُها ويا حاطبًا فى حبْلِ غيرِك تحْطِبُ[6]

---

(١) البيتان فى ديوانه ٢ ، ونهاية الأرب ٣/٧١ ، وجمهرة أشعـار العرب ٣٠٢ ، والبيت الأول فى عيون الأخبار ٣/١٢١ .

(٢) الطرماح بن حكيم الطائى شاعر هجاء . نشأ بالشام ، وانتقل إلى الـكوفة وكان يرى رأى الشراة من الأزارقة . الأغانى ١٢/٣٥ ، خزانة الأدب ٣/٤٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٥٢ .

(٣) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، الأغانى ١٢/٤٠ ، نهاية الأرب ٣/٧١ ، وفى ب : باللئام كمن ترى .

(٤) البيتان فى الديوان ١٣٢ ــ ١٣٣ ، وفيـه : ولو ركبت طرق المـكارم ، يكر على صفى . . . ، والبيت الثانى زيادة من : ا .

(٥) الـكميت بن زيد الأسدى ، شاعر الهاشميين من أهل الـكوفة ، كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة ، وكان فارسا شجاعا سخيا ، توفى سنـة ١٢٦ هـ . جمهرة أشعار العرب ٣٧١ ، خزانة الأدب ١/٦٩ ، شرح شواهد المغنى ١٣ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، (٦) الهاشميات ٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .

إذا لم يكنْ إلا الأسنةَ مركبٌ فلا رأْى للمُضْطرِّ إلا ركوبُها (١)

* * *

المُساور بن هند (٢) :

شقيتْ بنو أسـدٍ بشعرِ مُساورٍ إنّ الشقيَّ بكلِّ حبل يُخنقُ (٣)

* * *

عديُّ بن الرّقاع (٤) :

وإذا نظرتُ إلى أمـيرى زادنى ضنًّا به نظَرى إلى الأمراء (٥)

بل ما رأيتُ جبالَ أرض تستوى فيما غشيتُ ولا نجومَ سماء

كالبرْقِ منـه وابلٌ متتابعٌ جُرداً وآخرُ مايبضُّ بماء

والمرءُ يُورث مجـدَه أبناءه ويموت آخرُ وهْو فى الأحياء

* * *

الرّاعى (٦) :

لو كنتَ من أحـد يُهْجَى هجوتـكُمْ يابنَ الرّقاعِ ولـكن لستَ من أحدِ (٧)

يابيت عاتـكةَ الذى أتعزَّلُ حذرَ العـدى وبه الفؤادُ موكّلُ (٨)

---

(١) جمهرة أشعار العرب ٣٧٦ ، وفيها : فلا رأى للمحمول . . . ، عيون الأخبار ١١٢/٣ ، وفيه فلا رأى للمجهود . . . ، نهاية الأرب ٧١/٣ .

(٢) المساور بن هند العبسى . شاعر معمر . عاش إلى أيام الحجـاج ، وهو من المتقدمين فى الإسلام . الإصابة ٨٤٠٥ ، خزانة الأدب ٥٧٣/٤ . (٣) نهاية الأرب ٧٢/٣ .

(٤) عدى بن زيد بن الرقاع العاملى . شاعر كبير من أهل دمشق هاجى جريرا ، ومدح بنى أمية وخاصة الوليد بن عبد الملك . الأغانى ٩/ ٣٠٧، رغبة الآمل ٢١٢/٥ ، معجم الشعراء ٨٦ .

(٥) الأبيات فى نهاية الأرب ٧٢/٣ . وفى ب : جور وآخر . . .

(٦) عبيد بن حصين النميرى ، شاعر من الفحول ، كان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاء مرا . توفى سنة ٩٠ هـ . جمهرة أشعار العرب ٣٤١ ، خزانة الأدب ٥٠٤/١ ، سمط اللآلى ٥٠ ، طبقات فحول الشعراء ٤٣٤ . (٧) طبقات فحول الشعراء ٤٣٥ . (٨) سيورد الثعالبى هذين البيتين للأحوص .

إنى لأمنحك الصـــــدودَ وإنّنى قسماً إليك مع الصـــــدودِ لأَمْيلُ
أيابعل ليـــــــلى كيف تجمع سلمَها وحرْبى وفيما بيننا شبّتِ الحربُ[1]
لها مثـلُ ذنبى اليومَ إن كنتُ مذنبًا ولا ذنبَ لى إن كان ليس لهـا ذنبُ

* * *

ذُو الرُّمّة[2] :

* إن الـكريمَ وذَا الإسلامِ يُخْتلَبُ[3] *

ألم ترَ أنّ المـاءَ يخبثُ طعمُـــــه وإن كان لونُ المـاء أبيضَ صافيا[4]

* * *

الفرزدق :

فياعجبًا حتى كليبٌ تسبُّنى كأن أباها نَهشَـــــلٌ أو مجاشعُ[5]
ترجّى ربيعٌ أن يجىءَ صغارُها بخيرٍ وقـــد أعيىَ عليك كبارُهَا[6]
قوارصُ تأتينى وتحتقرونَها وقـــد يملأُ القطرُ الإناءَ فيُفعَمُ[7]
فإن تنجُ منهـا تنجُ من ذِى عظيمةٍ وإلا فإنّى لا إخالكَ ناجيا[8]

(١) البيتان لمجنون ليلى ، ويبدو أن الناسخ أخطأ فنسبهما إلى الراعى ، ونسب البيتين السابقين إليه أيضا
(٢) غيلان بن عقبة العدوى . من مضر . شاعر من فحول الطبقة الثانيـة فى عصره ، كان يذهب فى شعره مذهب الجاهليين . جمهرة أشعار العرب ٣٤٩ ، خزانة الأدب ١/٥١ ، طبقـات فحول الشعراء ٤٥٢ ، ٤٦٥ الموشح ١٧٠–١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٤ .
(٣) ديوانه ٦ ، وجمهرة أشعـار العرب ٣٥٣ ، وفى أ : يجتلب ، وفى ب : تخيلب ، ويختلب : يخدع ، وصدر البيت :

* تلكَ الفتاةُ التى علقتها عرضا *

(٤) ديوانه : ٦٧٥ ، وقد أورد فيما ينسب إليه ، وفى عيون الأخبار ٤/٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ٤٧٦ ، وفيه : * وإن كان لون الماء فى العين صافيا * وفى ب : ... لون الماء أزرق صافيا .
(٥) ديوانه ٥١٨ ، معجم الأدباء ١٩/٣٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .
(٦) نهاية الأرب ٣/٧٢ . (٧) ديوانه ٧٥٦ ، وفيه : فيحتقرونها . . . القطر الأتىّ . . .
(٨) معجم الأدباء ١٩/٣٠١ ، وفيه : وإن تنج منى . . . ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .

يمضِى أخوكَ فـــلا تلقى له خلفًا والمالُ بعـد ذهابِ المال يُكتسَبُ (١)

ليس الشّفيعُ الذى يأتيك مُؤتزِراً مثـلَ الشفيعِ الذى يأتيك عُريانَا (٢)

قـــلْ لنصْرٍ والمرءِ فى دولة السلْـــطانِ أعمى ما [دام] (٣) يُدعى أميرَا (٤)

فإذا زالتِ الولاية عنـــــه واستوَى بالرّجال عادَ بصـــــيرا

ولا نلينُ لسلطان يكايدُنَا حتى يلينَ لضرْسِ الماضغِ الحجرُ (٥)

هل ابنُكِ إلاابْنٌ من النّاس فاصبرِى ولن يُرجعَ الموتى حنينُ المآتمِ (٦)

* * *

جرير :

إنّ الـكريمةَ ينصُر الـكرمَ ابنُها وابنُ اللئيمةِ للّئام نصورُ (٧)

زعم الفرزدقُ أن سيقتـــل مَربَعًا أبشرْ بطول سلامـــةٍ يامربعُ (٨)

وابنُ اللّبُون إذا مالُزَّ فى قَرَن لم يستطعْ صولة البُزْل القَناعيسِ (٩)

رأيتُك مثـــل البرقِ تحسبُ ضوءَه [قريبًا وأدنى ضوئِه] (١٠) منك نازحُ (١١)

أما الرّجالُ فجعـــلانٌ ونسوتُهم مثلُ القنافدِ لا حسنٌ ولا طِيبُ (١٢)

* * *

(١) ديوانه ٩٧ ، وفيه : يفنى أخوك فلن . . . ، خاص الخاص ٨٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ ، وفيه : * والمال بعد ذهاب المال مكتسب * (٢) ديوانه ٨٧٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ ، وفى ب : متزرا .

(٣) زيادة من : ا . (٤) البيتان فى نهاية الأرب ٣/٧٣ . (٥) ديوانه ٢٤٥ ، وفيه :

أما العدُوُّ فإنّا لا نلينُ لهم حتّى . . . . . .

ونهاية الأرب ٣/٧٣ . (٦) ديوانه « ضمن مجموعة » ١٧٧ ، وفيه فما ابناك إلا ابن . . . ، نهاية الأرب ٣/٧٣ . (٧) ديوانه ٣٠١ ، نهاية الأرب ٣/٧٣ .

(٨) ديوانه ٣٤٨ ، خاص الخاص ٨٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٣ .

(٩) ديوانه ٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٣ ، وابن اللبون : ما أوفى ثلاث سنين ، والقناعيس : الشداد.

(١٠) زيادة من : ب . (١١) ديوانه ١٠٠ ، وفيه : رأيت مثيل البرق . . . ، نهاية الأرب ٣/٧٣ ، وفى ب : وابنك مثل البرق . . . ، وفى ا : مثل نازح .

(١٢) ديوانه ٤١ ، نهاية الأرب ٣/٧٣ ، وقد نسب هذا البيت فى : ا خطأ للأخطل .

الأخْطل :

والناسُ هَمُّهم الحياةُ ولا أرى طولَ الحياة يزيد غيرَ خبالِ[1]
وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ذُخراً يكون كصالحِ الأعْمالِ

إنّ الضّغينة تلقاها وإن قدمَت كالعُرّ يكمن حيناً ثم ينتشرُ[2]
وأقسمُ المجدُ حقاً لا يُحَالفهُم حتى يُحَالفَ بطنَ الراحةِ الشّعَرُ[3]

وإذا دعونَك عمّهن فإنّه نسبٌ يزيدُك عندهنّ خبالا[4]

ضفادعُ فى ظلْماء ليلٍ تجاوبتْ فدلّ عليها صوتُها حيّةَ البحرِ[5]
يامُرسِلَ الرّيح جنوباً وصَبَا إن غضبتْ قيس فزدْها غضَبَا[6]

* * *

الصّلتانُ العبدىّ[7] :

فإن يكُ بحرُ الحنْظليّين واحداً فما تستوِى حيتانُه والضّفادعُ[8]
وما يستوِى صدرُ القناة وزِجُّها وماتستوِى فى الرّاحتيْن الأصابعُ

* * *

(١) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، وفى ا : وإذا افترقت . . .
(٢) ديوانه ١٠٥ ، خاص الخاص ٨٣ ، عيون الأخبار ٣/١١١ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . والعر : الجرب
(٣) ديوانه ١١٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، وفى ا :

وأقسم المجـد حقًّا لا يخالفهم حتى يحالفَ بطن الرّاحة الشّعر

وفى ب : . . . لايخالطهم حتى يخالط . . .
(٤) ديوانه ٤٣ ، خاص الخاص ٨٣ ، عيون الأخبار ٤/١٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ .
(٥) ديوانه ١٣٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . (٦) ديوانه ٣١٩ ، وفيه : إن غضبت زيد . . . نهاية الأرب ٣/٧٤ .
(٧) ب : ويقال الصلتانى أيضا . وهو قثم بن خبية العبدى ، شاعر حكيم مات نحو سنة ٨٠ هـ . أمالى القالى ٢/١٤١ ، خزانة الأدب ١/٣٠٨ ، الشعر والشعراء ٤٧٥ ، معجم الشعراء ٤٩ .
(٨) البيتان فى طبقات فحول الشعراء ٣٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . والحنظليون بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وجرير والفرزدق كلاهما ينتمى إلى حنظلة فهما أبناء عمومة ، وفى ا : ولانستوى فى الراحتين .

كثيّر :

وإنّى وتهيامى لعزّةَ بعدما تخليتُ ممّا بيننَا وتخلّتِ[1]
لكالمرتجى ظلّ الغمامةِ كلّما تبوّأ منها للمقيلِ اضمحلتِ
فقلتُ لها : ياعزّ كلُّ مصيبة إذا ذلّلت يوماً لها النفسُ ذلّتِ
هنيئاً مريئاً غير داء مُخامرٍ لعزّةَ من أعراضِنا ماستحلّتِ
إذا ماأرادتْ خلةً أن تريدنا أبيْنا وقلنا : الحاجبيّةُ أوّلُ[2]
قضَى كلُّ ذى دينٍ فوفّى غريمَه وعزّةُ ممطولٌ مُعنًّى غريمها[3]
ومَن لا يُغمّضْ عينَه عن صديقهِ وعن بعضِ مافيه يمُتْ وهوعاتبُ[4]
ومن يتتبّعْ جاهداً كلَّ عثْرةٍ يجدْها ولم يسلمْ له الدهرَ صاحبُ

* * *

جميل :

فإنْ يكُ حربٌ بين قومى وقومها فإنّى لها فى كلِّ نائبةٍ سَلْمُ[5]
ولُبَّ عارضةٍ علينا وصلَهـا بالجدِّ تخلطُه بقولِ الهازلِ[6]
فأجبْتهـا فى الحين بعد تستُّرٍ حبِّى بثْينةَ عن وصالِكِ شاغلى

---

(١) الأبيات فى ديوانه ١/٤١ ، ٤٩ ، ٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، ٧٥ ، والبيتان الأخيران فى معجم الشعراء ٢٤٣ ، وفيه : إذا وطنت يوما . . .

(٢) ديوانه ٢/٣١ ، وفيه * إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا * وكذلك فى عيون الأخبار ٤/٢٨ ، وفيه: وقلنا الحاجبية أولا ، وفى ا : إذا ما أرادت خلة أن تردها . . . المالكية أول .

(٣) ديوانه ١/١٧٧ ، عيون الأخبار ٤/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ .

(٤) البيتان فى ديوانه ١/٢١٠ ، وفيه : يجدها ولا يسلم . . . ، عيون الأخبار ٣/١٦ معجم الشعراء ٢٤٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . وفى ا : ومن يتبع جاهلا كل . . .

(٥) ديوانه ١٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ ، وفيها : بين قومى وبينها .

(٦) ديوانه ١٧٨، ١٧٩ ، وفيه :فأجبتها بالتول. . . ، كقدر قلامة فضل وصلتك . . . ، نهاية الارب ٣/٧٥

[لو كان فى قلبى كقدْرِ قلامةٍ حبُّ وصلتُك أوأتتْكِ رسائلى (١)]

عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى :

ليتَ هنْدًا أنجزتْنا ماتعـــدْ وشفتْ غلّتنـا ممّا نجـدْ (٢)

واستبدّتْ مرّةً واحـــدةً إنّما العـاجزُ من لا يستبدّ

قالتْ : ترقّبْ عيونَ الحىِّ إنّ لهم عيناً علينا إذا مانمْتَ لم تنمِ (٣)

لا تلُمنى وأنت زيّنتْهـــا لى أنت مثلُ الشّيطانِ للإنسانِ (٤)

* * *

﴿ومن الأمثال السائرة للمحدثين﴾

إبراهيم بن هَرْمَة (٥) :

* وبعضُ القول يذهبُ فى الرياحِ *

* وطيبُ العيْشِ فى خُبْثِ الحرامِ *

قد يُدرِكُ الشرفَ الفتى ورداؤُه خَلَقٌ وجيبُ قميصِه مرقوعُ (٦)

كتـاركةٍ بيضَهـــا بالعراء وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحاَ (٧)

[إنّ الذى شقَّ فمى ضامنُ الرِّزق حتى يتوفّانى (٨)]

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ديوانه ١/١١٥ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . (٣) ب : عينا عليك . . .

(٤) ديوانه ١/١٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . (٥) إبراهيم بن على بن هرمة الكنانى القرشى . شاعر غزل من سكان المدينة ، ومن مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . الأغانى ٤/٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٢٧ ، خزانة الأدب ١/٢٠٤ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ ، طبقات الشعراء ٢٠ .

(٦) طبقات الشعراء ٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفى ب : ورواؤه خلق . . .

(٧) نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفى ب . وكاسية بيض أخرى جناحا . (٨) كذا بالأصل .

وحسبُك تهمـــةً ببرىّ قومٍ يضمُّ على أخى سقمٍ جناحا][1]

***

بشّار بن بُرد :

إذا كنتَ فى كل الأمورِ معاتباً صديقَك لم تلْق الذى لا تعاتبه[2]

فعشْ واحداً أو صِل أخاك فإنه مُقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُه

إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذَى ظمئْتَ وأىُّ الناس تصفُو مشاربُه

[إذا بلغَ الرّأىُ المشورةَ فاستعنْ بحزْم نصيحٍ أونصيحةِ حازمِ][3]

ولا تجعلِ الشُّورى عليك غضاضةً فإن الخوافِى قوةٌ للقوادمِ

وما خير كفٍّ أمسك الغُلُّ أختَها وما خيرُ سيفٍ لم يُؤيَّدْ بقائمِ

كبِكرٍ تحبُّ الديذَ النَّكاحِ وتفزعُ من صوْلةِ النّاكحِ[4]

أنت من قلبها مكانُ شرابٍ تَشتهى شربه وتخشى صداعَه[5]

الحرّ يُلحى والعصا للعبدِ وليس للمُلحِفِ مثلُ الرَّدِّ[6]

وصاحبٍ كالدّمّلِ الممـــدِّ حملتُه فى رقعـــةٍ من جلْدِى

---

(١) زيادة من ا . (٢) الأبيات فى ديوانه ١/٣٠٩ الأغانى ٣/١٩٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، والبيتان الأول والثالث فى تاريخ بغداد ٧/١١٥ ، والبيت الثالث فى عيون الأخبار ٣/١٧ ، وفى الديوان : مفارق ذنب ..

(٣) الأبيات فى المختار من شعر بشار ٢٠١ ، وفيه * برأى نصيح أو نصاحة حازم * فريش الخوافى تابع للقوادم ، وهى أيضاً فى الأغانى ٣/١٥٧ ، وفيه : برأى نصيح . . . ، والبيتان الثانى والثالث فى نهاية الأرب ٣/٧٦ ، والبيت الأول ساقط من : ب .

(٤) خاص الخاص ٢٨ بغير نسبة إلى قائل معين ، وفيه كعذراء تهوى لذيذ ... ، والمختار من شعر بشار ٩٦ ، وقد نسبه لابن هرمة ، وهو فيه : كعذراء تبغى لذيذ النكاح وتهرب من صولة ... ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفيه : وتفرق من صولة ..: ، وفى ب ، كبكر تشهى ، وهو موافق لنهاية الأرب .

(٥) المختار من شعر بشار ٩٦ ، وفيه : * أنت من قربها محل شراب * نهاية الأرب ٣/٧٦ .

(٦) ديوانه ٢/٢٢٤ ، وفيه : الحر يوصى والعصا ... ، الأغانى ٣/١٧٥ ، ١٧٦ ، طبقات الشعراء ٢٦ ، تاريخ بغداد ٧/١١٦ ، وفيه : وصاحب كالرسل الممد ، نهاية الأرب ٣/٧٦ .

وإذا جفوتَ قطعتُ عنك منافعي والدَّرُّ يقطعُه جفاء الحالبِ[١]

ولولَا الذى خبَرُوا لم أكنْ لأمدَح ريحانةً قبل شَمِّ[٢]

تأتى المقيمَ وما سعى حاجاتُه عددَ الحصى ويخيبُ سَعْىَ النّاصبِ[٣]

[لقد علمتُ وما الإسْرافُ من خُلُقى أن الذى هو رزْق سوف يأتينى
أسعى لأطلبه فعينى تطلبه ولو قعدتُ أتانى لا يعنِّينى][٤]

أنا والله أشتهى سحر عينيك وأخشى مصارع العشاقِ[٥]

[ترجُوا غداً وغدٌ كحاملةٍ فى الحىّ لا يدرون ماتلدُ][٦]

تسقطُ الطيرُ حيث ينتثرُ الحبُّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ[٧]

[ليس يُعطيك للجزاء ولا للخو فِ ولكن يلذُّ طعمُ العطاء][٨]

* والصعبُ يُمكن بعد ماجمحا[٩] *

* ولا بدَّ من شكوى إلى ذى حفيظةٍ[١٠] *

---

(١) ديوانه ١٦٧/١ ، نهاية الأرب ٧٧/٣ ، المختار من شعر بشار ١١٥/٤٥ ، وهو فيه :

أحْسِن صحابتنا ولا تَكُ جَافياً فالدَّرُّ . . . . . .

(٢) المختار من شعر بشار ٧٧، وفيه: ولا بالذى ذكروا لم أكن لأحمد ... ، عيون الأخبار١٦٧/٣، وفيه : لولا الذى زعموا لم أكن . . . . نهاية الأرب ٧٧/٣ .(٣) نهاية الأرب ٧٧/٣ .

(٤) كذا بالأصل ، وهو زيادة من : أ . (٥)المختار من شعر بشار ٩٥ ، نهاية الأرب ٧٧/٣ .

(٦) زيادة من . أ ، والبيت فى المختار من شعر بشار ٩٣ ، نهاية الأرب ٧٧/٣ .

(٧) ديوانه ١١١/١ ، المختار من شعر بشار ٩٣ ، الأغانى ١٨٩/٣ ، عيون الأخبار ٢٦/٣ ، نهاية الأرب ٧٧/٣ . (٨) زيادة من : ب .

(٩) ديوانه ٩٨/٢ ، وفيه : ... بعد مارمحا، العقد الفريد ٣٩٨/٦ ، الأغانى ٢٠٩/٣، زهر الآداب ٤١٨ ، المختار من شعر بشار ١٠٦ ، ١١٤ ، وصدر البيت :

* عُسر النساء إلى مياسرةٍ *

(١٠) نهاية الأرب ٧٧/٣ ، وفيه : إلى ذى مروءة . وعجز البيت :

* يواسيك أو يسليك أو يتوجع *

* ولن تبلغ العليا بغير دراهم [١] *

* وكل ماسدّ فقراً فهو محمودُ [٢] *

* * *

أبو العتاهية :

* أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجال [٣] *

* وكلُّ غنىً في العيونِ جليلُ [٤] *

* روائحُ الجنةِ في الشبابِ [٥] *

* وأىُّ الناس ليس له عيوبُ [٦] *

إن الشبابَ والفراغَ والجِدهْ مفسدةٌ للمرء أى مفسدهْ [٧]

أنت ما استغْنيتَ عن صاحبِك الدّهرَ أخوهُ [٨]

---

(١) نهاية الأرب ٣/٧٧ . (٢) فى ا : لأبى العتاهية، وهو فى عيون الأخبار ٣/١٧٨ لحماد عجرد ، وفى تاريخ بغداد ١٢/٤٩١ أنه للعتابى ، وصدر البيت :

* بئسَ النوال ولا تمنعْك قلّتهُ *

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* تعالى الله يا سلم بن عمرٍو *

(٤) ديوانه ٢٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* أجلّك قوم حين صرت إلى الغنى *

(٥) ديوانه ٣٤٨ ، وصدر البيت :

* إن الشبابَ حجّةُ التّصابى *

(٦) ديوانه ١٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* أتطلب صاحبا لا عيبَ فيه *

(٧) ديوانه ٣٤٨ ، وفيه : مفسدة للعقل ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .

(٨) البيتان فى ديوانه ٢٩٥ ، عيون الأخبار ٣/٨٤، ١٩٤ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .

فإذا احتجتَ إليـــــه ساعـــــةً مجّك فوهُ
مايُحزِر المرءُ من أطرافِه طرفاً إلا تخوّنه النقصانُ من طرفِ (١)
يُصادُ فؤادى حين أرْمِي ورمْيتى تعودُ إلى نحرى ويسلمُ من أرْمى (٢)
ولرُبَّ شهوةِ ساعـــةٍ قـــــد أورثتْ حزناً طويلا (٣)
إن كان لا يغنِيك ما يـكفيكَا فـكلُّ مافى الأرضِ لا يغنيكَا (٤)

* * *

سَلْم بن عمرو (٥) :

مَن راقبَ النّاس مات غمًّا وفازَ باللـــذّةِ الجسورُ (٦)
لولا مُنى العاشقين ماتُوا غمًّا وبعضُ المُنى غرورُ (٧)
ولو ملـكتَ عنانِ الريحِ تصرفُه فى كلِّ ناحيةٍ مافاتك الطلبُ (٨)
لا تسألِ المرءَ عن خـــلائقِه فى وجهِه شاهـــدٌ من الخبَرِ (٩)

* * *

صالحُ بن عبد القدّوس (١٠) :

لا يبلغُ الأعـــداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهـلُ من نفسِه (١١)

---

(١) ديوانه ١٦٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ ، وفى ب : إلا يحوبه النقصان .
(٢) ا : ويسلم من أرى . (٣) ديوانه ٢١٨ . (٤) عيون الأخبار ٣/١٨٥ .
(٥) ا : سالم بن عمرو ، وهو سلم بن عمرو بن حماد الخاسر شاعر ماجن خليع ، له مواقف مع بشار ابن برد وأبى العتاهية ، وسمى الخاسر لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا ، توفى سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ٩/١٣٩ ، طبقات الشعراء ٩٩ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٣٦ ، وفيات الأعيان ٢/٩٥ .
(٦) طبقات الشعراء ١٠٠ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٨ ، وفيات الأعيان ٢/٩٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .
(٧) نهاية الأرب ٣/٧٨ . (٨) نهاية الأرب ٣/٧٨ ، وفى ب : عنان الريح أصرفه .
(٩) نهاية الأرب ٣/٧٨ . (١٠) صالح بن عبد القدوس . شاعر حكيم اتهم عند المهدى بالزندقة فقتله ببغداد . أمالى المرتضى ١/١٠٠ ، تاريخ بغداد ٩/٣٠٣ ، طبقات الشعراء ٩٠ ، معجم الأدباء ١٢/٦ .
(١١) طبقات الشعراء ٩٠ ، تاريخ بغداد ٩/٣٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٩ .

والشيخُ لا يتركُ أخـــلاقَه حتى يُوارَى فى ثَرى رمْسِه
فإذا ارْعوى عادَ إلى جهْـــلِه كذى الضَّنى عاد إلى نـكْسِه

وإن عنـاءً أن تفهِّم جاهـــلاً ويحسبُ جهْلاً أنّه منك أفهم (١)
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامَه إذا كنتَ تبنيه وغـيرُك يهدِمُ
إذا وَتَرْتَ امرءًا فاحذرْ عداوتَه من يزرعِ الشَّوْكَ لم يحصد به عنبا (٢)
شرُّ المواهبِ ما تجودُ به فى غـــير مَحْمَدَةٍ ولا أجْرِ (٣)
لا تَجُدْ بالعطاء فى غـــيرِ حقٍّ ليس فى منع غير ذى الحقِّ بُخْلُ (٤)
إنّمـا الجودُ أن تجود على من هُو للجودِ منك والبذلِ أهـــلُ
يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ويُسعـدُ الله أقواماً بأقْوامِ (٥)
وليس رزقُ الفتى من حسنِ حيلتِه لـكن جـدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ
كالصّيدِ يُحرَمُه الرّامى المجيدُ وقد يَرمى فيُرْزقُه مَن ليس بالرّامِى
كلُّ آتٍ لا شكَّ آتٍ وذُو الجهْـ ـلِ مُعَنًّى والغمُّ والحزنُ فضلُ (٦)

* * *

وَالبةُ بن الحباب (٧) :

إن كان يُجْزَى بالخيرِ فاعـــلُه شرًّا ويُجزى المُسىءُ بالحسنِ (٨)
فويلُ تالى القرآنِ فى ظُـــلَمِ اللّيْـــلِ وطُوبَى لعـــــابِدِ الوثَنِ

* * *

(١) نهاية الأرب ٣/٧٩ . (٢) نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفيه : لايحصد به عنبا ، وفى ب : فاحذر عدو الله ، وهو خطأ من الناسخ . (٣) نهاية الأرب ٣/٧٩ .
(٤) نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفى ب : لاتجد بالعطاء من غير حق . (٥) الأبيات فى نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفيه : من لطف حيلته . (٦) نهاية الأرب ٣/٨٠ .
(٧) والبة بن الحباب الأسدى الكوفى أستاذ أبى نواس . شاعر غزل ماجن ، هاجى بشارا وأبا العتاهية فغلباه . تاريخ بغداد ١٣/٥١٨ ، طبقات الشعراء ٨٧ ، الموشح ٢٧٢ . (٨) البيتان فى خاص الخاص ٩٠ .

ابنُ مُنَاذر[١] :

يا عجباً من خالدٍ كيف لا يُخطِىءُ فينا مرّةً بالصّوابْ[٢]
وأرانَا كالزّرعِ يحصدُه الدّهرُ فمن بينِ قائمٍ وحصيدِ
وكأنّا للموت ركبٌ يحثُّونَ سراعاً لمنهلٍ موردِ[٣]

* * *

أبو نُواس :

دع عنك لومِي فإن اللومَ إغراءُ [وداوِنِي بالتي كانتْ هي الداءُ][٤]
* ولربَّ إحسانٍ عليك ثقيلِ[٥] *
* وللرّجاء حرمةٌ لا تجهلُ[٦] *
* مِن فُرصِ اللِّصِّ ضجّةُ السُّوقِ[٧] *
[أية نار قدحَ القادحُ] وأى جدٍّ بلغ المازحُ[٨]
* مَن يعمل الطِّينَ يأكلِ الطِّينَا *
إذا امتحن الدّنيا لبيبٌ تكشّفتْ له عن عدوٍّ فى ثيابِ صديقِ[٩]

(١) محمد بن مناذر . شاعر كثير الأخبار والنوادر . اتصل بالبرامكة ومدحهم . مات بمكة سنة ١٩٨ هـ بغية الوعاة ١٠٧ ، طبقات الشعراء ١١٩ ، معجم الأدباء ١٩/٥٥ ، الموشح ٢٩٥ .
(٢) طبقات الشعراء ١٢٢ ، وفيه : يامجبي . . . كيف لايغلط فينا . . . (٣) ب : ركب مجدون
(٤) عجز البيت زيادة من : ا ، والبيت فى ديوانه ٦ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ .
(٥) ديوانه ١٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وفيه : ألارب . . . ، وصدر البيت :
* وأصبحْتُ أحْمى السكرَ والسكرُ محسنٌ *
(٦) ديوانه ٤٣٣ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وفي ب : وللرجال حرمة . . .
(٧) ديوانه ٤٥١ وصدر البيت :
* كقولِ كسرى فيما تمثّله *
(٨) ديوانه ٦١٨ نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وصدر البيت زيادة من : ا . (٩) ديوانه ٦٢١ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ .

لا أذودُ الطَّـــــيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمـرِهْ [١]

وليس للهِ بمستنـــكرٍ أن يجمعَ العالمَ فى واحدِ [٢]

صار جِدًّا ما مزحت بهِ رُبَّ جـدٍّ جرّهُ اللَّعب [٣]

كفى حزنًا أن الجوادَ مقـــــترٌّ عليه ولا معروفَ عنـد بخيلِ [٤]

وأوبةُ مشتـاقٍ بغـير دارهمٍ إلى أهلِه من أعظمِ الحدثانِ [٥]

***

أبو عيْينةَ المهلَّبي [٦] :

* وكيف جحودُ القلبِ والعينُ تشهدُ [٧] *

* ولا خيرَ فيمن لا يدومُ لهُ عهدُ [٨] *

* وشتّانَ ما بين الولايةِ والعزلِ *

لو كما ينقصُ يزْ دادُ إذاً نال السّماءَ [٩]

أبوك لنا غيثٌ نعيشُ بظلِّه وأنت جرادٌ لست تُبقِي ولا تذرْ

* **

---

(١) ديوانه ٤٢٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ . (٢) ديوانه ٤٥٤ ، خاص الخاص ٨٨ وفيه : وليس على الله . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٠ . (٣) ديوانه ٢٣٩ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٨١ . (٥) نهاية الأرب ٣/٨١ ، وبعد هذا البيت فى أ : قال آخر :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

(٦) مروان بن سعيد المهلبي شاعر من أهل البصرة . كان حاذقا بالنحو ، وله مناقضات مع ابن عمه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، طبقات الشعراء ٢٨٨ ، بغية الوعاة ٣٩٠ ، معجم الشعراء ١٠٩ :

(٧) ب : والعير تشهد . (٨) خاص الخاص ٩٢ ، وصدر البيت :

أرى عهدها كالورد ليس بدائم

(٩) طبقات الشعراء ٢٨٩ .

عبد الله بن محمد بن أبى عُيَيْنة[١] :

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى فتهونُ غير شماتةِ الحسّادِ[٢]

ما كنت إلا كلحمٍ ميّتٍ دعا إلى أكلِه اضطرارُ[٣]

من آنستْه البلاد لم يرمْ منها ومن أوحشتْه لم يُقِمْ

ومن يبتْ والهمومُ قادحةٌ فى صدرِه بالزّنادِ لم ينمْ

* * *

العبّاس بن الأحْنف[٤] :

* صدُّ الملولِ خلافُ صدِّ العاتبِ[٥] *

* ولا خيرَ فى ودٍّ يكونُ بشافعِ[٦] *

* مَن عالجَ الشّوقَ لم يستبعدِ الدّارَا[٧] *

---

(١) هو ابن عم مروان السابق ، وقد صحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه ، معجم الشعراء ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٨١ ، وفيه : . . . شماتة الأعداء .

(٣) نهاية الأرب ٣/٨١ .

(٤) العباس بن الأحنف اليمانى شاعر غزل توفى سنة ١٩٢ هـ تاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ، شذرات الذهب ١/٢٣٤ ، معجم الأدباء ١٢/٤٠ ، طبقات الشعراء ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٧ .

(٥) ديوانه ٣٦ وفى ا : صد الملوك ، وصدر البيت :

* لكن مللتِ فلم تكن لى حيلة *

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٣٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ ، والبيت فى الديوان :

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة فلا خير . . . . . .

(٧) ديوانه ١٢٥ ، وصدر البيت فيه :

* يستقربُ الدار شوقاً وهى نازحةٌ *

وخاص الخاص ٩٣ ، وصدر البيت فيه :

* يقرّبُ الشوقُ دارا وهى نازحةٌ *

* شغلَ الحلىَ أهـــلُه أن يُعارَا [1] *

صرت كأنى ذبالةٌ نُصِبتْ تضىء للناس وهْى تحترقُ [2]

أرى الطريق قريباً حين أسلكُه إلى الحبيبِ بعيداً حين أنصرفُ [3]

كفى حزناً أن التّباعُدَ بيننا وقد جمعتْنا والأحبّةَ دارُ [4]

أقمنا مكرَهين بهـــا فلمّا ألفْناها رحلنا كارهيـــنا [5]

* * *

مُسلم بن الوليد [6] :

دلّت على عيْبها الدنيا وصدّقها ما استرجعَ الدّهرُ مما كان أعطانى [7]

يعدُّ الفتى مرّ اللّيـــالى سليمةً وهنّ به عما قليـــلٍ عواثرُ [8]

الشيبُ كرهٌ وكره أن يفـــارقنى أعجبْ بشىءٍ على البغضاء مودودُ [9]

فاذهبْ فأنت طليقُ عرضك إنّه عرْضٌ عززْتَ به وأنت ذليلُ [10]

* * *

(١) لم أعثر على البيت فى ديوانه ، وهو فى معجم الأدباء ٢/٢٨١ لفضيل الأعور فى قصة له مع جحظة البرمكى ، وقد أورده ياقوت أيضاً لغير فضيل ، وصدر البيت :

* فاعذرونى بأن تخلفت عنكم *

(٢) ديوانه ١٩٧ ، زهر الآداب ١٠٢١ . (٣) ديوانه ١٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٨١ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٨٢ . (٥) ديوانه ٢٨٠ ،وفيه : ألفناها خرجنا مكرهينا، نهاية الأرب ٣/٨٢ .

(٦) مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغوانى . شاعر غزل كان يكثر من البديع ، تولى بريد جرجان ، مات سنة ٢٠٨ هـ . تاريخ بغداد ١٣/٩٦ ، تاريخ جرجان ٤١٩ ، طبقات الشعراء ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢٧٧ . (٧) ديوانه ٩٩ ، خاص الخاص ٩٠ ، معجم الشعراء ٢٧٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٢

(٨) نهاية الأرب ٣/٨٢ . (٩) ديوانه ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣/٩٧ ، وهو فيه :

أكره شيبى وأخشى أن يزايلنى أعجب . . . . . .

(١٠) ديوانه ٢٤٢ ، خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ .

منصور [بن الزّبرقان] النمرى[1] :

لعل لهُ عـــذراً وأنت تلومُ ... وكم لائم قد لام وهو مُليمُ[2]

ما كنتُ أوفى شبابى كُنْهَ عزّته ... حتى انْقضى فإذا الدنيا له تبعُ[3]

أقِلّل عتابَ من استربْت بودّه ... ليست تُنالُ مودةٌ بقتـــالِ[4]

إنّ المنيـة والفراق لواحـدٌ ... أوتوْأمانِ تراضعَا بلبـــانِ[5]

***

العتّابى[6] :

فإنّ عظيماتِ الأمورِ مشوبةٌ ... بمستوْدعاتٍ فى بطونِ الأساودِ[7]

ولله فى عرْضِ السمٰواتِ جنـــةٌ ... ولـكنها محفوفـــةٌ بالمكارِهِ[8]

قلت للفرْقدينِ واللّيـــلُ مُلقٍ ... سُودَ أكنافِـــه على الآفاقِ[9]

ابقيـــــا ما استطعْتُما فسيُرْمى ... بين شخصيْكُما بسهمِ الفراقِ

***

---

(١) زيادة من : ب ، وهو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمرى ، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية ، اتصل بالرشيد ومدحه ثم غضب عليه الرشيد فأرسل من يجئ برأسه فوصل الرسول فى اليوم الذى مات فيه . جمهرة الأنساب ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ٦٥/١٣ ، طبقات الشعراء ٢٤٢ .

(٢) طبقات الشعراء ٢٤٧ ، وفيه : لعل لها عذرا . . . ، نهاية الأرب ٨٣/٣ .

(٣) خاص الخاص ٨٨ ، طبقات الشعراء ٢٤٥ ، نهاية الأرب ٨٣/٣ . (٤) نهاية الأرب ٨٣/٣ ، وفيه : ليست تنال مودة بعتاب . (٥) خاص الخاص ٨٨ ، وفى ب : هو توأمان . . .

(٦) كاشوم بن عمرو التغلبى كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد ، مدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . مات سنة ٢٢٠ هـ. تاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ ، طبقات الشعراء ٢٦١ ، معجم الشعراء ٢٤٤ ، معجم الأدباء ٣٦/١٧

(٧) خاص الخاص ٨٩ ، نهاية الأرب ٨٣/٣ . (٨) نهاية الأرب ٨٣/٣ .

(٩) نهاية الأرب ٨٣/٣ وفيه : سوف يرمى .

أشْجع السّلمى [1] :

وعلى عدوِّك يابنَ عمِّ محمدٍ رصَدانِ ضوءُ الصبحِ والإظلامُ [2]

فإذا تنبَّه رعْتَه وإذا هدَى سلّتْ عليه سيوفَك الأحلامُ

---

[3] داءٌ قديم فى بنى آدمٍ فتنةُ إنسانٍ بإنسانِ

نسيبُك مَن أمْسى يناجِيك طرفُه وليس لمن تحت التّرابِ نسيبُ

لا بدَّ للمشتاقِ من ذكر الوطنْ واليأسُ والسّلوةُ من بعدِ الحزنْ

سبقَ القضاءُ بكل ماهو كائنٌ فليجْهدِ المتقلِّبُ المُحتالُ

---

* * *

الخُرَيْمى [4] :

وأعددْتُه ذخراً لكلِّ مُلمَّةٍ وسهمُ الرّزايَا بالذّخائرِ مُولعُ [5]

إذا مامات بعضُك فابْكِ بعضاً فبعضُ الشىءِ من بعضٍ قريبُ [6]

أرى الحِلمَ فى بعضِ المواطن ذلّةً وفى بعضِها عزًّا يسوِّدُ فاعلَهْ [7]

ودُون النّدى فى كلِّ قلبٍ ثنيّةٌ لهامصعدٌ حَزْنٌ ومُنحدرٌ سَهْلُ [8]

---

(١) أشجع بن عمرو السلمى . شاعر فحل مدح البرامكة والرشيد وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه تاريخ بغداد ٧/٤٥ ، طبقات الشعراء ٢٥١ ، خزانة الأدب ١/١٤٣ ، الموشح ٢٩٥ .

(٢) خاص الخاص ٨٨ ، طبقات الشعراء ٢٥١ ، ٢٥٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفى ب : يابن بنت محمد ، وفى الأصل : وإذا هوى سلت . . . (٣) من هنا إلى نهاية شعر محمود الوراق زيادة من : ب

(٤) فى الأصل : الخزيمى ، وهو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمى قال المبرد : كان أبو يعقوب جميل الشعر ، مقبولا عند الكتاب وكان يرجع إلى نسب كريم فى الصغد ، توفى سنة ٢١٤ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٢٦ ، زهر الآداب ١٠٧١ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، الورقة ١٠٠ . (٥) خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٦) خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٧) نهاية الأرب ٣/٨٤ .

(٨) زهر الآداب ١٠٧٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ .

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعْتَ به ... قد يكثُرُ المالُ والإنسانُ مُفتقِرُ (١)

وهل حازمٌ إلا كآخرَ عاجزٍ ... إذا حلَّ بالإنسانِ ما يُتوقَّعُ (٢)

* * *

محمود الورّاق (٣) :

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه ... فيكونُ أرخصَ ما يكونُ إذا غلا (٤)

ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ ... إلا ذممْتُ عواقبَ الفحْصِ (٥)

ولم أرَ بعد الدِّين خيراً من الغنى ... ولم أرَ بعد الكُفْرِ شرًّا من الفقْرِ

الدّهرُ لا يَبْقى على حالهِ ... لكنَّه يقبلُ أو يُدبرُ (٦)

فإن تلقَّاك بمكروهةٍ ... فاصْبرْ فإن الدهرَ لا يصبرُ

إذا كان وجهُ العُذرِ ليس ببيِّنٍ ... فإنّ اطِّراحَ العذرِ خيرٌ من العذرِ] (٧)

* * *

محمد بن حازم الباهليّ (٨) :

لم يكُ لى شِكْلًا ففارقتُه ... وللناسِ أشكالٌ وألّافُ (٩)

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ ... وابن عمٍّ متهَمِ الغيبِ (١٠)

ورُبّ عيّابٍ له منظرٌ ... مُشتمل الثَّوبِ على العَيْبِ

---

(١) نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٢) نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٣) محمود بن حسن الوراق . شاعر أكثر شعره في الحكم ، توفى نحو سنة ٢٢٠ هـ تاريخ بغداد ١٣/٨٧ ، طبقات الشعراء ٣٦٧ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٨٥ . (٥) نهاية الأرب ٣/٨٥ . (٦) نهاية الأرب ٣/٨٥ ، وفى الأصل : فالصبر فإن الدهر . . . (٧) زهر الآداب ٩٩ ، نهاية الأرب ٣/٨٥ .

(٨) فى ب : محمد بن أبى حازم ، وهو محمد بن حازم بن عمرو الباهلى كان حسن الشعر مطبوع القول ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون ، مات ببغداد حوالى سنة ٢١٥ هـ . تاريخ بغداد ٢/٢٩٥ ، معجم الشعراء ٣٧١ ، الورقة ١٠٩ (٩) نهاية الأرب ٣/٨٥ ، وفيه : والناس أشكال . . .

(١٠) ا : رب غريب ناصح الجيب ، ... مشتمل الثوب على الغيب . ب : . . . وأمين متهم العيب .

لا تعجبَنَّ لأحمـــــقٍ نال الغنى من غـيرِ كدِّهْ
ولعـــــاقلٍ ما يَسْتَتـــبُّ فكلُّهم يسعى بجَدِّهْ (١)

ألا إنّمـا الدنيا على المرءِ فتنـــةٌ على كل حالٍ أقبلتْ أم تولَّتِ (٢)

* * *

اللّجلاج الحارثى (٣) :

إذا المرؤُ لم يدنسْ من اللّؤمِ عرضُه فـكل رداءٍ يرتديه جميـلُ (٤)

إذا كنتَ ملحيـا مسيئـاً ومحسناً فغشيانُ ما تهوى من الأمرِ أكيسُ

وما زرتـكمْ عمداً ولـكنّ ذا الهوى إلى حيثُ يَهوى القلبُ تهوِى به الرّجْلُ (٥)

إذا ما أهانَ امروٌ نفسَـــه فلا أكرمَ اللهُ من يـــكرمُهْ (٦)

* * *

محمد بن أبى زُرعةَ الدّمشقى :

لا يُؤنسِنَّـك أن ترانى ضاحكاً كم ضحْكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ (٧)

قد يُهَزُّ الهندىُّ وهْو حسامٌ ويُحَثُّ الجوادُ وهْو جوادُ (٨)

* * *

(١) ب : ولعاقل مستتعب . (٢) نهاية الأرب ٣/٨٥ .
(٣) فى ب : العجلاج ، وهو عبد الملك بن عبـد الرحيم ، قال عنه ابن المعتز : كان نمطه نمط الأعراب مفلقا مطبوعا . طبقات الشعراء ٢٧٦ ، معجم الشعراء ٨٥ ، خاص الخاص ٨٩ .
(٤) هذا البيت والذى بعده للسموءل بن عادياء وأعتقد أن هـذا من زياداته النساخ ، وهما فى نهاية الأرب ٣/٨٥ للسموءل أيضا . (٥) خاص الخاص ٨٩ ، طبقات الشعراء ٢٧٩ ، وفيه : وما جئتكم عمدا . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٦ ، وفيه : وما كنت زوارا ولـكن . . .
(٦) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٧) خاص الخاص ٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٦ .
(٨) خاص الخاص ٩٢ ، وفيه : قد يهز الحسام وهو . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٦ .

أبو الشِّيص [١] :

لا تُنكرِى صدِّى ولا إعْراضى ... ليس المُقِلُّ عن الزّمانِ براضِ [٢]
إذا لم يكنْ طُرقُ الهوى لى ذليلةً ... تنكبْتُها وانحزْتُ للجانبِ السَّهْلِ [٣]

* * *

على بن جَبلة [٤] :

وأرَى اللّيالى ما طوتْ من شِرَّتِى ... ردَّتْه فى عِظَتى وفى إفْهامِى [٥]
وعلمتُ أن المرءَ من سننِ الرّدى ... حيثُ الرّميَّةُ من سهامِ الرَّامِى
وخافتْ على التَّطوافِ فوْتى وإنّما ... تصادُ غِرارُ الوحْشِ وهْى رُتُوعُ [٦]

* * *

عبد الصَّمد بن المعذّل [٧] :

ليس لى عُذرٌ وعندِى بُلْغةٌ ... إنما العذرُ لمن لا يستطيعُ [٨]
وأعلمُ أنّ بناتِ الرجاءِ ... تحلُّ العزيزَ محلَّ الذَّليلِ [٩]
وأنْ ليس مُستغْنياً بالكثيرِ ... من ليس مستغنياً بالقليلِ
أرى النّاسَ أُحدُوثةً ... فكونى حديثاً حسنْ [١٠]

---

(١) محمد بن عبد الله بن على الخزاعى ، شاعر مطبوع ، انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر ، وقتل سنة ١٩٦هـ ، تاريخ بغداد ٥/٤٠١ ، جمهرة الأنساب ٢٢٩ ، طبقات الشعراء ٧٢ . (٢) خاص الخاص ٨٩ ، طبقات الشعراء ٧٥ . (٣) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٤) على بن جبلة الأبناوى يعرف بالعكوك . شاعر عراقى مجيد . قتله المأمون سنة ٢١٣ هـ . تاريخ بغداد ١١/٣٥٩ ، الورقة ١٠٦ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥ . (٥) نهاية الأرب ٣/٨٦ ، والشرة : الحدة والطيش ، وشرة الشباب : نشاطه .
(٦) نهاية الأرب ٣/٨٦ ، وفيه : وخافت على التطواف قومى . . . ، وهو موافق للنسخة : ب .
(٧) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدى . من شعراء الدولة العباسية ، كان هجاء سكيرا . توفى نحو سنة ٢٤٠ هـ . الأغانى ١٣/٢٢٦ ، طبقات الشعراء ٣٦٨ ، الموشح ٣٤٦ .
(٨) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٩) نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفى ا : وأعلم أن بنات الرجال العزيز تحل . . .
(١٠) ا : فكونى حديثا حسنا .

كأنْ لم يزلْ ما أتَى وما قد مضَى لم يكنْ (١)
إذا وطنٌ رابَنى فكل بلادٍ وطنْ

***

الحَمْدونى (٢) :

[إن المقدّمَ فى حذْقٍ بصنْعتِه أتَى نوجّه فيها فهْو محرومُ] (٣)
إذا ما اتّقيت على قرحةٍ فكلُّ بلاءٍ بها مُولعُ (٤)

***

[العُتْبى] (٥) :

[قالتْ] (٦) عهدتُك مجنوناً فقلتُ لها إن الشَّبابَ جنونٌ برؤُه الكِبَرُ (٧)
وحسبُك من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه لهُ راحمينَا (٨)

***

أبو سعيد المخزُومى (٩) :

وكم رأيْنا فى الدهْر من أسدٍ بالتْ على رأسِه ثعالبُه (١٠)

---

(١) البيتان فى نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفيه : كأن لم يكن ما أتى ، وفى ا : كأن لم يزل ماقد أتى .
(٢) إسماعيل بن إبراهيم الحمدونى ، له أخبار طريفة مع أحمد بن حرب المهلبى . راجع زهر الآداب صفحات ٥٥٠ ـ ٥٥٢ ، ١٠٤٥ ـ ١٠٤٨ ، طبقات الشعراء ٣٧١ .
(٣) زيادة من : ب ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، زهرة الآداب ٥١٣ وقد نسبه إلى الخريمى .
(٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب . وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو من أهل البصرة علامة راوية للأخلاق والآداب ، بلغ سنا عالية ، ومات من اولاده ستة فى طاعون البصرة ، توفى سنة ٢٢٨ هـ تاريخ بغداد ٢/٣٢٤ ، طبقات الشعراء ٣١٤ ، معجم الشعراء ٣٥٦ ، وفيات الأعيان ٤/٣١
(٦) زيادة من : ب . (٧) معجم الشعراء ٣٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ .
(٨) معجم الشعراء ٣٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ .
(٩) أبو سعيد عيسى بن خالد بن الوليد المخزومى من ولد الحارث بن هشام كان يهاجى دعبل الخزاعى ، وله مدائح فى المأمون . طبقات الشعراء ٢٩٥ ، معجم الشعراء ٩٨ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وهو فى الثلاثة أبو سعد ، زهر الآدب ٣٣٠ أبو سعيد . (١٠) نهاية الأرب ٣/٨٧ .

إذا ضنَّ الجوادُ بمـــا لديْهِ فما فضلُ الجوادِ على البخيلِ (١)

ليس لبسُ الطِّيالسْ من لباسِ الفوارسْ (٢)
لَاولَا حومـــةُ الوغى كصـــــدورِ المجالسْ
وظهورُ الجيـــادِ غَيْـــرُ ظهورِ الطَّنـــافسْ
ليسَ مَن مارسَ الحرُو بَ كمن لمْ يُمـــارسْ

* * *

دِعْبِل [الخزاعى] (٣) :

لا تعْجِبِى ياسلمُ من رجـــــلٍ ضحكَ المشيبُ برأْسِه فبكَى (٤)
هى النَّفْسُ ما حسّنْتَه فمُحسَّنٌ إليها وما قبّحتَه فمُقبَّحُ (٥)
جِئْنَا به يشفعُ فى حاجـــــةٍ فاحتاجَ فى الإذْنِ إلى شافعِ (٦)
[تلك المساعِى إذا ما أخَّرتْ رجـــلًا أحبَّ للنّاسِ عيباً كالذى عابَهْ (٧)
كذاكَ من كان هدمُ المجـــدِ عادتُه فإنَّه لبُناةِ المجـــــدِ عيّابَهْ]
رُفِع الـكلبُ [فاتّضعْ] (٨) ليس فى الـكلْبِ مُصطنعْ
أرَى فيأَهُم فى غـــــيرِهِمْ متقسِّماً وأيديهمُ من فيئِهم صفراتُ (٩)
بناتُ زيادٍ فى القصورِ مصونةٌ ونبْتُ رسولِ الله فى الفـــلَواتِ

---

(١) نهاية الأرب ٣/٨٧ . (٢) نهاية الأرب ٣/٨٧ ، ٨٨ ، وفى ا : كمن لا يماس .

(٣) دعبـل بن على بن رزين الخزاعى . شاعر هجاء ، توفى سنة ٢٤٦ هـ . تاريخ بغداد ٨/٣٨٢ ؛ طبقات الشعراء ٢٦٤ ، معجم الأدباء ١١/٩٩ ، وفيات الأعيان ٢/٣٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/٣٨٤ ، خاص الخاص ٩٥ ، معجم الأدباء ١١/١١١ ، نهاية الأرب ٣/٨٨ .

(٥) نهاية الأرب ٣/٨٨ . (٦) نهاية الأرب ٣/٨٨ . (٧) زيادة من : ا ، نهاية الأرب ٣/٨٨ ، وفى الأصل . كذلك من كان . . . (٨) زيادة من : ا .

(٩) معجم الأدباء ١١/١٠٨ ، وفيه : بنات زياد فى الخدور . . . ، وآل رسول الله . . . ، وآل زياد حفل . . . ، وفى ب : وبنت رسول الله . . . ، صفرات : خالية ، والقصرة : أصل العنق إذا غلظ

وآل رَسولِ اللهِ نُحْفٌ جسومُهم وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصَراتِ

* * *

إسحاق الموْصلىّ [١] :

إنّ ماقلّ منك يكثرُ عندى وكثيرٌ من الحبيبِ القليلُ [٢]

وكلُّ مسافرٍ يزدادُ شوقاً إذا دنتِ الديارُ من الدِّيارِ [٣]

* * *

المؤمّل بن أُمَيْل [٤] :

إذا مرضْنا أتيْناكم نعودُكم وتُذنِبون فنأتيكم ونعتذرُ [٥]

لا تحسبُونى غنيًّا عن مودّتِكم إنّى إليكم وإن أيْسرتُ مُفتقِرُ

* * *

إبراهيم بن العبّاس [٦] :

ورُبّ أخٍ ناديتُه لمُلمّةٍ فألفيتُه منها أجلَّ وأعظما [٧]

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلى . من أشهر ندماء الخلفاء ، شاعر راو ، تفرد بصناعة الغناء ، توفى سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٣٨ ، إنباه الرواة ١/٢١٥ ، طبقات الشعراء ٣٦٠ ، معجم الأدباء ٦/٥ ، وفيات الأعيان ١/١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٦/٣٤٢ ، معجم الأدباء ٦/٤٠ ، وفيه : وكثير ممن تحب...

(٣) معجم الأدباء ٦/٣٢ ، وهو فيه :

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دَنَتِ الدِّيَارُ من الدِّيَارِ

ونهاية الأرب ٣/٨٨ .

(٤) المؤمل بن أميل المحاربى . شاعر من أهل الكوفة ، انقطع إلى المهدى ، وتوفى نحو سنة ١٩٠هـ تاريخ بغداد ١٣/١٧٧ ، خزانة الأدب ٣/٥٢٣ ، معجم الأدباء ١٩/٢٠١ ، معجم الشعراء ٢٩٨ .

(٥) البيتان فى خاص الخاص ٩١ ، معجم الشعراء ٢٩٨ ، وفيه :

لا تحسبينى غنيًّا عن مودَّتِكُم فلى إليكِ وَإِنْ أَيْسَرْتُ مفتقرُ

ونهاية الأرب ٣/٨٨ .

(٦) إبراهيم بن العباس الصولى ، كاتب العراق فى عصره ، ويعتبر من أشهر الكتاب . توفى سنة ٢٤٣ هـ تاريخ بغداد ٦/١٧٧ ، أمراء البيان ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١/١٦٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٥ .

(٧) نهاية الأرب ٣/٨٨ .

وكنتُ أذمُّ إليك الزّما نَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزّمانَا[1]
وكنتُ أعـــــدُّك للنّائبا تِ فيها أنا أطلبُ منك الأمانَا
دنتْ بأناسٍ عن تناءٍ زيارةٌ وشطَّ بليلى عن دُنُوٍّ مزارُهَا[2]
وإنّ مقيماتٍ بمنعرجِ اللِّوى لأقربُ من ليـلى وهاتيكَ دارُهَا

* * *

أبو علىّ البصير[3] :

فلا تعتـــذرْ بالشّغلِ عنّا فإنّما تُناطَ بك الآمالُ مااتّصلَ الشُّغْلُ[4]
لعمرُ أبيك مانُسِبَ المعـــــلّى إلى كرمٍ وفى الدّنيا كريمُ[5]
ولـكن البـــــلادَ إذا اقْشعرّتْ وصَوَّحَ نَبْتُها رُعِيَ الهشيمُ

* * *

سعيدُ بن حُمَيد[6] :

* إن جُهْدَ المقلِّ غـــيرُ قليلِ[7] *
وعلى المُريبِ شواهدٌ لا تُنكَرُ[8]

---

(١) خاص الخاص ٩٩ ، معجم الأدباء ١/١٧١ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ وفيات الأعيان ١/٢٩ ، وقد كتبها لمحمد بن عبد الملك الزيات . (٢) ب : وإن مقيمات بمنعطف اللوى ، نهاية الأرب ٣/٨٩ ، وفيه : بمنقطع اللوى ، وفيات الأعيان ١/٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الأنبارى ، نزل أهله الكوفة ، قال عنه ابن المعتز : كان كاتبا رساليا ليس له فى زمانه ثان ، شاعر جيد الشعر . توفى فى سامراء سنة ٢٥١ هـ . تاريخ الكوفة ٤٤٥ ، طبقات الشعراء ٣٩٨ . (٤) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٥) البيتان فى خاص الخاص ١٠٠ ، معجم الأدباء ٣/٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ ، وفى ب : وصوح بقلها رعى الهشيم ، والمعلى هو المعلى بن أيوب صاحب العرض والجيش فى أيام المأمون ، وله مع أبى دهقان وأحمد بن طاهر حكاية طريفة . راجع معجم الأدباء ٣/٨٨ ، ٨٩ ، واقشعرت : أجدبت ، وصوح نبتها : جف

(٦) سعيد بن حميد بن سعيد كاتب مترسل شاعر ، قلده المستعين العباسى ديوان رسائله . توفى سنة ٢٥٠ هـ . زهر الآداب ١٠٢٩ ، الأعلام ٣/١٤٦ . (٧) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

وإنّك كالدّنيا تَذُمُّ صروفَها ونُوسِعها عيباً ونحنُ عبيدُهَا [١]

* * *

علىّ بن الجَهْم [٢] :

ولكلِّ حالٍ مُعقِبٌ ولرّبما أجلى لك المكروهُ عمَّا يُحمَدُ [٣]

ارْضَ للسّائلِ الخضوعَ وللْقا رِفِ ذنباً غضاضةَ الإعْتذارِ [٤]

[ولا ذنبَ للعُودِ الذِّمارىِّ إنّما يُحرَّقُ مَن دلّتْ عليه روائحُهْ] [٥]

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التّفضُّلُ [٦]

ولا عارَ إن زالتْ عن المرءِ نعمةٌ ولكنّ عاراً أن يزولَ التّجمُّلُ

* * *

ابنُ أبى فَنَن [٧] :

أرى الدّهرَ يُخْلِقنى كلّما لبستُ من الدهرِ ثوباً جديدَا [٨]

سَرَّ من عاش مالُه فإذا حاسبَه اللهُ سَرَّهُ الإعدامُ [٩]

رُبَّ أمرٍ سرَّ آخرُهُ بعد ماساءتْ أوائلُهُ [١٠]

* * *

(١) نهاية الأرب ٣/٨٩ . (٢) على بن الجهم بن بدر من لؤى بن غالب . شاعر رقيق الشعر ، مات متأثرا بجراحه سنة ٢٤٩ هـ تاريخ بغداد ١١/٣٦٧ ، طبقات الشعراء ٣١٩ ، سمط اللآلى ٥٢٦ ،وفيات الأعيان ٣/٣٩ . (٣) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٤) ديوانه ١٤٩ ، وفيه : فارض للسائل . . . مضاضة الاعتذار ، نهاية الأرب ٣/٩٠ .

(٥) زيادة من : ا ، وفى الأصل : ولاذنب للعودى القهارى . . . يحرق إن دلت . . . ، والبيت فى ديوانه ٦٦ ، والذمارى : نسبه إلى ذمار وهى قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء .

(٦) ديوانه ١٦٣ ، خاص الخاص ٩٩ ، طبقات الشعراء ٣٢١ ، وهو فيها جميعها : ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ، نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٧) أحمد بن صالح (أبى فنن) أكثر من المدح للفتح بن خاقان ، راجع تاريخ بغداد ٤/٢٠٢ ، طبقات الشعراء ٣٩٦ ، زهر الآداب ١٠١٢ ، وفى ا : أحمد بن أبى قيس .

(٨) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٩) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (١٠) نهاية الأرب ٣/٩٠ .

يزيدُ بن محمّد المهلّبيّ [١] :

* لا عارَ إنْ ضامَك دهرٌ أو ملِكْ [٢] *

ومَن ذا الّذى تُرضَى سجاياهُ كلُّها كفى المرءَ نبلاً أن تُعَدَّ معايبُـــهْ [٣]

وإنّ النّاسَ جمعهمُ كثيرٌ ولـكن من يُسَرُّ به قليـــلُ [٤]

* * *

عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير [٥] :

فإن تلْحظِى حالى وحالَكِ مرّةً بنظْرةِ عينٍ عن هوى القلبِ تُحجبُ [٦]

تَرَىْ كلَّ يومٍ مرَّ من بُؤسِ عيشَتى يمرُّ بيومٍ من نعيمِك يُحسَبُ

* * *

أحمد بن أبى طاهر [٧] :

ودِينُ الفتى بيْن التّماسُكِ والنُّهى ودُنيـا الفتى بيْن الهوى والتّعزُّلِ [٨]

حُسنُ الفتى أن يكون ذَا حسبٍ من نفسِه ليس حُسْنُه الحسبُ [٩]

إنّى وتزْيينى بمـــدْحى معشراً كمعلِّقٍ دُرًّا على خنْزيرِ

* * *

(١) يزيد بن محمد المهلبى . شاعر محسن راجز ، اتصل بالمتوكل العباسى ونادمه ومدحه ورثاه ، مات ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . تاريخ بغداد ١٤/٣٤٨ ، طبقات الشعراء ٣١٣ ، الموشح ٣٤٣ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٣) زهر الآداب ٥٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٠ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٥) عمارة بن عقيل شاعر مقـدم فصيح من أحفاد جرير كان يقـدم من بادية البصرة على خلفـاء بنى العباس فيجزلون صلته . مات سنة ٢٣٩ هـ . تاريخ بغـداد ١٢/٢٨٢ ، طبقات الشعراء ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨ .

(٦) زهر الآداب ٨٣ ، وفيه : عن هوى النفس تحجب ، تجد كل يوم . . . ، نهاية الأرب ٣/٩٠

(٧) أحمد بن طيفور (أبى طاهر) الخراسانى . مؤرخ من الـكتاب البلغاء قليل الشعر . مات سنة ٢٨٠ هـ تاريخ بغداد ٤/٢١١ ، طبقات الشعراء ٤١٦ ، معجم الأدباء ٣/٨٧ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٩) نهاية الأرب ٣/٩١ ، والبيت فى ا :

حسب الفتى أن يكون ذا حسب من نفسه ليسَ حَسْبُه حَسَبَه

أبو هِفّان [١] :

تعجّبتْ درٌّ من شيْبي فقلتُ لها ... لا تعجَبي فطلوعُ البدْرِ في السَّدَفِ [٢]

وزادَها عجباً أن رُحْتُ في سَمِـــلٍ ... وما درتْ درٌّ أن الدُّرَّ في الصَّـــدَفِ

* * *

أبو تمّام حبيب بن أوْس الطّائيّ :

* ما الحبُّ إلّا للحبيبِ الأوّلِ [٣] *

* إن السّماءَ ترَجّى حين تحتجبُ [٤] *

* لسانُ المرْء من خـــدمِ الفُؤادِ [٥] *

* وذُو النقص في الدنيا بذي الفضْل مولَعُ [٦] *

* ولـكنّ خيرَ الخير عندي المعجَّلُ [٧] *

---

(١) عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي ، راوية عالم بالشعر والأدب ، كان شاعرا متهتكا فقيرا . توفي سنة ٢٥٧ هـ . تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠ ، بغية الوعاة ٢٧٧ ، طبقات الشعراء ٤٠٩ ، معجم الأدباء ١٢/ ٥٤

(٢) السدف : الظلمة ، السمل من الثياب : الخلـــق البالي . (٣) ديوانه ٤٥٧ ونهاية الأرب ٣/ ٩١ ، وصـــدر البيت :

* نقّلْ فؤادك حيث شئت من الهوى *

(٤) ديوانه ٢٢ وخاص الخاص ٩٥ ، وصدر البيت :

* ليسَ الحجابُ بمُقْصٍ عنك لي أملا *

(٥) ديوانه ٨٠ ، وصدر البيت :

* ومما كانت الحكماء قالت *

وفي نهاية الأرب ٣/ ٩١ : * لسان المرء من جِذْم الفؤاد *

(٦) ديوانه ١٩٠ ، ونهاية الأرب : ٣/ ٩١ وصدر البيت:

* لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف *

(٧) ديوانه ٢٤٦ ، وصدر البيت :

* ولا شكّ أن الخيرَ منك سجيّة *

* إنَّ السّماحةَ صيقَـلُ الأحسابِ [1] *

[ما آبَ مَن آب لم يظفرْ بحـــاجتِه ولم يغبْ طالبٌ بالنُّجحِ لم يخبِ][2]

ومن لمْ يُســـلِّم للنوائبِ أصبحتْ خلائقُــه طُرًّا عليـــه نوائبَا [3]

لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صـــدورُه وليس عليهم أن تتمَّ عواقبُـــهْ [4]

لا تُنكرِ عطَلَ الكريم من الغنى فالسيل حربٌ المكان العـــالى [5]

وإذا تأمَّلتَ البـلادَ وجدتَهـــا تثْرى كما يثرى الرجالُ وتُعـدِمُ [6]

وإذا امرؤٌ أسْدى إليـك صنيعـةً من جاهِه فكأنها من مالِه [7]

خُلقنا رجالًا للتجـــــلُّدِ والأسى وتلك الغوانى للبُكا والمـآتمِ [8]

ينال الفتى من عيشِـــــه وهْو جاهل ويكْدِى الفتى فى دهرِه وهْو عالمُ [9]

ولو كانت الأرزاقُ تجرى على الحجى إذاً هلكتْ مِن جهْلهنَّ البهائمُ

أآلفةَ النَّحيبِ كم افـــتراقٍ أظلَّ فكان داعيةَ اجتماعِ [10]

وليست فرحةُ الأوْباتِ إلا لموقوفٍ عـــــلى ترحِ الوداعِ

وإذا أراد الله نشْرَ فضيـــلةٍ طُويت أتاح لها لسانَ حسودِ [11]

---

(١) ديوانه ١٩ ، وصدر البيت :

* متدفقاً صقَلوا به أحسابهم *

(٢) ديوانه ٤٧٢ ونهاية الأرب ٣/٩١ ، وفى الأصل : طالب النجح ، والبيت ساقط من : ب .

(٣) ديوانه ١٧ ، وفيه : ومن لايسلم ، نهاية الأرب ٣/٩١ .

(٤) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٩١ . (٥) ديوانه ٢٤٦ ، نهاية الأرب ٣/٩١ .

(٦) ديوانه ٢٧١ ونهاية الأرب ٣/٩١ ، وفى ب . رأيتها ، وهو موافق لرواية الديوان .

(٧) ديوانه ٢٤٠ ، نهاية الأرب ٣/٩١ . (٨) ديوانه ٣١٩ ، وفى ب : للتصبر والأسى ، نهاية الأرب ٣/٩١ . (٩) البيتان فى ديوانه ٢٨٦ ، ونهاية الأرب ٣/٩٢ والبيت الثانى فى ا هكذا :

ولكن الأرزاق تجرى على الحجى هلكن إذا من جهلهن البهائم

(١٠) ديوانه ١٩٣ ونهاية الأرب ٣/٩٢ وفيه : ألم فكان داعية اجتماع . (١١) البيتان فى ديوانه ٨٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٢ ، وفيه : يوما أتاح . . .

ولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ما كان يُعرف طيبُ عَرْف العودِ

[وهل يُبالى بإقضاض مضجعِه من راحةُ المكرُمات فى تعبِهْ] (١)

خشعُوا لصولتِك التى هى عندهم كالموتِ يأتى ليس فيه عارُ (٢)

ذاك الذى قرحت بطونُ جفونِه مرهاً وتربةُ أرضه من إثمدِ (٣)

وتركى سرعةَ الصدرِ اغْتباطاً يدلُّ على موافقةِ الورودِ (٤)

ولم أرَ كالمعروفِ تُدْعى حقوقُه مغارمَ فى الأقوام وهى مغانم (٥)

وإن امرءاً ضنّتْ يداهُ على امرئٍ بنيل يدٍ من غيره لبخيلُ (٦)

إنَّ الرياحَ إذا ما أعصفت قصفتْ عيدانَ نَبْعٍ ولم يعبأْنَ بالرَّتمِ (٧)

***

أبو عبادة البحترى :

* ومَن ذا يذمُّ الغيثَ إلا مذمّمُ (٨) *

* وربّما ضَرَّ فى [ذى] (٩) الحاجة المطرُ (١٠) *

---

(١) زيادة من : ا ، وهو فى ديوانه ٥٣ : وهل يبالى إقضاض . . .

(٢) ديوانه ١٤٦ ، وفى ب : خشعوا لصوتك ، نهاية الأرب ٣/٩٢ .

(٣) ديوانه ١١٣ ونهاية الأرب ٣/٩٢ ، وفى ا : قرحت جفونه مرضا ، وفى ب : تلك التى . . . بطون جفونها . . . وتربة أرضها . والمره : بياض الجفن من ترك الكحل .

(٤) ديوانه ١٠٧ ونهاية الأرب ٣/٩٢ ، وفى ا : موافقة الزرود ، وفى ب : اعتباطا .

(٥) ديوانه ٢٨٦ ، نهاية الأرب ٣/٩٢ . (٦) ديوانه ٤٠٨ ، نهاية الأرب ٣/٩٢ .

(٧) ديوانه ٣١٥ ، وفيه : عيدان نجد ، والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسى يطول ويعلو والرتم : نبات من دِقّ الشجر .

(٨) ديوانه ٢/٢٢٧ ، وصدر البيت :

* أأشكو نداهُ بعد ما وسعَ العِدى *

(٩) زيادة من : ب . (١٠) ديوانه ٢/٤٣ ، وصدر البيت :

* ألح جودا ولم تضرر سَحَائبه *

* وأبرحُ ممـــا حـلّ ما يُتوقّعُ[1] *

* وليس يفترقُ النّعماء والحســـدُ[2] *

إن المَعَنَّى طالبٌ لا يظفرُ[3] *

* أرى الـكفرَ للنعّماء ضرباً من الـكفرِ[4] *

فالأرضُ مِن تربةٍ والنّاسُ من رجلِ[5] *

يَزينُ اللآلِي فى النّظـامِ ازْدواجُها[6] *

مضى منْك وسمىٌّ فجدْ بوليِّـه وعوّدتَ من نعماك فضلًا فوالِه[7]

وكان رجائى أن أؤوبَ مملّـكا فصـار رجائى أن أؤوبَ مسلّماَ[8]

(١) ديوانه ٢/٨٧ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* أجدّك ما المـكروه إلا ارتقابه *

(٢) ديوانه ١/١٤٠ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وفيه: وليس تقترن النعماء . . . وصدر البيت :

* محسّد بخلال فيه صالحة *

(٣) ديوانه ١/٢١٢ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* وطلبت منك مودة لم أعطها *

(٤) ديوانه ٢/٣ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت .

* سأجهـد فى شكر لنعماك إننى *

(٥) ديوانه ٢/٧٧ ، وصدر البيت :

* ولا تقل أمم شتى ولا فرق *

(٦) ديوانه ١/١٠٣ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* فإن تلحق النعمى بنعمى فإنه *

(٧) ديوانه ٢/١٧٤ ، والوسمى : أول مطر الربيع ، والولى : المطر يسقط بعد المطر .

(٨) ديوانه ٢/٢٢٨ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وفى ب : أن أرب .

تنْسى أيادى الزمان فيـــنا وما نذكرُ من دهرنا سِوى نُوَبِهْ[1]

متى أحوجْتَ ذا كرمٍ تخطّى إليك ببعْضِ أخـلاقِ اللّئيم[2]

والشيءُ تُمنعـــــه يكون بفوْته أجْدى من [الشيء] الذى تُعطاهُ[3]

تناسَ ذنوبَ قومك [إن حفظَ الذّ نوبِ إذا قـدُمْن من الذنوبِ[4]

وإذا ماخفيتُ كنت[5]] حريًّا أن أرى غير مصبحٍ حيث أمسِى

متى أرتِ الدنيـا نباهَـــة خاملٍ فلا ترتقبْ إلّا خمولَ نبيهِ[6]

والأرضُ لولا العـداةُ واحـدةٌ والناسُ لولا الفعـالُ أمثـالُ[7]

وأرى النجابةَ لا يكونُ تمامُهـا لنجيبِ قومٍ ليس بابْنِ نجيبِ[8]

وإذا ما الشريفُ لم يتواضعْ للأُخلّاءِ فهْو عين الوضيعِ[9]

[وعطـــاءُ غـيرِك إن بذلْـ تَ عنايةً فيه عطـــــاؤُك][10]

ليس الذى يُعطيك تالِدَ مالِه مثل الذى يعطيك مالَ النّاسِ[11]

---

(١) ديوانه ١/٤١ . (٢) ديوانه ٢ / ٢٦٦ ، وفيه : متى أحرجت ذا كرم . . . ونهـاية الأرب ٣/٩٣ . (٣) ديوانه ٢/٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٣ .

(٤) ديوانه ١/٨٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٣ (٥) مابين العلامتين زيادة من : ب ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٩٤

(٦) ديوانه ٢/٣٢٨ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ . (٧) ديوانه ٢/١٩٢ ، وفى ب : لولا الفداء .

(٨) ديوانه ١/٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ . (٩) ديوانه ٢/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ .

(١٠) ساقط من : ب . ديوانه ٢/١٥٠ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ .

(١١) البيتان فى ديوانه ٢/٦٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ .

وتفاضلُ الأخلاق إن حصّلتَها فى الناس حسْبَ تفاضلِ الأجْناسِ
لا يئْـأسُ المرء أن ينَجّيـه مايحسبُ النـاس أنه عطَبُهْ[1]
يسرُّك الشئُ قـد يسوء وَكَمْ نوّه يوماً بحاملٍ لقبُـهْ
وإذا صحّتِ الرويّةُ يوماً فسواءٌ ظنُّ امرئٍ وعيـانُهْ[2]
سبيلىَ أن أعطى الذى يسألونَنى وحقّىَ أن يُجْدى علىّ ولا أجْدِى[3]
إذا محـاسِنِىَ اللّاتى أدلُّ بهـا كانتْ ذنوبى فقلْ لى كيف أعتذرُ[4]
ويلؤمُ سائلُ البخـلاء حرصاً وإشْفاقاً كما لؤم البخيلُ[5]

* * *

﴿ ومن الأمثال السائرة للمولدين ﴾

ديك الجن [6] :

وشَافِى النُّصْح يَعْدِلُ بالأشافِى ومَن جعل القوادمَ كالخوافِى
* وليس القِدْرُ إلا بالأثَافِى [7] *

---

(١) البيتان فى ديوانه ١/٣٢، وفيه: يسرك الأمر ، وفى ب: مايحسب المرء أنه عطبه ، نهاية الأرب ٣/٩٤
(٢) ديوانه ٢/٢٨٧ . (٣) ديوانه ١/٢٠٠ ، وفيه : تطلبونه وشرطى أن يجدى . . .
(٤) ديوانه ٢/٤٣ نهاية الأرب ٣/٩٤ ، وفى ب : عددت ذنوبى .
(٥) ديوانه « الجوائب » ١/١٩٥ ، وفى الأصل : وإشفاقا كما لؤم . . .
(٦) ا : ديك الجن ، هو عبد السلام بن رغبـان الـكلبى . شاعر ماجن سمى بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين ، مات بحمص سنة ٢٣٥ هـ ، وفيات الأعيان ٢/٣٥٦ .
(٧) كذا بالأصل ، وفى خاص الخاص ١٠٢ :

أبا عثمانَ معتبةً وصـبرا وشافى النصح يعدل بالأسافى

وفى نهاية الأرب ٣/٩٥ :

وشافى النّصح يعدِل بالأشافى وليس القـدر إلا بالأثافى

إذا شجرُ المودّة لم تجُدْهُ ... بغيْثِ البرِّ أسرعَ فى الجفافِ[١]

يرقدُ النّاسُ آمنين وريبُ الدّ ... مهرِ يرعاهمُ بمقْـلةِ لصٍّ[٢]

سبحانَ من جعل الآداب فى عصَبٍ ... خطًّا وصيّرها غيظًا على عُصَبِ[٣]

* * *

ابن الرّومى :

ألا مَن يُرينى غايتى قبلَ مـذهبى ... ومن أين والغاياتُ بعد المذاهبِ[٤]

عيبُ الأناةِ وإن كانت مبـاركةً ... أن لا خلودَ وأن ليس الفتى حجرَا

أنت عيْنى وليس من حقّ عينى ... غضُّ أجفانِهـا على الأقْذاءِ[٥]

[وكم داخـلٍ بين الحميمين مصلح ... كما انغلّ بين الجفن والعين مرودُ[٦]]

فى هُدْنةِ الدّهر كافٍ من وقائعِه ... والعمرُ أقدحُ مبراةً من الوصبِ

هو بازٍ صائدٌ أرسلتُـــه ... فارجعوه سالمًا إن لم يصـــدْ[٧]

وما الحمدُ إلّا توأمُ الشـكر فى الفتى ... وبعضُ السّجايا ينتسبْن إلى بعضِ

إذا الأرضُ أدّت ريعَ ما أنت زارعٌ ... من البذرِ فيها فهى ناهيكَ من أرضِ[٨]

واعلمْ بأن النّاس من طينـــةٍ ... يصـــدقُ فى الثّلب لها الثّالبُ[٩]

لولا علاجُ النّاس أخلاقَهم ... إذاً لفاح الحمأُ اللّازبُ

---

(١) خاص الخاص ١٠٢ ، وفيه : سماء البر ، نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفى ا : إذا شجر الخلافة المودة . . .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٥ . (٣) ب : من عصب خطا وصيرها غيظا . . . ، وفى ا : وصيرها غيظا على غضب

(٤) ديوانه ٣ . (٥) ديوانه ٣٨ . (٦) زيادة من : ب ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٩٥ .

(٧) ديوانه ٣٦٠ . (٨) ديوانه ١٦٣ ، وفيه : وما الحمد إلا توءم . . . ، وهو موافق لـ ا : نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفيه : من البذر فهى الأرض ناهيك . . . ، وفى ب : توءم الشكر للفتى ، إذا الأرض أدت بعض ما أنت زارع . . . (٩) ديوانه ٢٥١ .

وإذا أتاك من الأمور مقـــدَّرٌ ففررْتَ منـــه فنحْوه تتوجّهُ (١)

كيف ترْضى الفقرَ عرساً لامْرئٍ وهْو لا يرضى لك الدنيا أمهْ (٢)

عـــدوُّك من صديقك مُسْتفادُ فلا تستكثرنّ من الصّحابِ (٣)

فإن الداء أكثر ماتراهُ يحولُ من الطّعـــام أو الشّرابِ

وكم لمعةٍ خلتُها روضـــةً فألفيتُها دمـــنةً مُعشبهْ

ظلمتكُمُ لا تطيبُ الفرو عُ إلّا وأعراقُها طيِّبـــهْ

وكنتُ حسبت فلمـــا حسبـ تُ زاد الحساب على المحسبهْ

وحبّبَ أوطـــانَ الرجال إليهمُ مآربُ قضّاها الشباب هنالكا (٤)

إذا ذكرُوا أوطانَهم ذكّرتْهمُ عهودَ الصِّبـــا فيها فحنُّوا لذلـــكَا

[أمن بعـــد مثوى المرء فى بطن أمه إلى [ضيق] مثواه من الأرض يسلم

ولم يبق بين الضيق والضيق فرجة أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم (٥)

***

ابن المعتزّ :

* ديةُ الذّنب عندنا الاعتـــذارُ *

* وقفةٌ فى الطريق نصفُ الزيارهْ (٦) *

* فإنّ العيونَ وجوهُ القلوب (٧) *

---

(١) ديوانه ٣٧١ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ . (٢) خاص الخاص ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ .

(٣) ديوانه ١٣٩ ، خاص الخاص ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفيها : يكون من الطعام . . .

٤) ديوانه ١٣ . (٥) زهر الآداب ٨٩٧ ، وما بين العلامتين زيادة منه

(٦) ديوانه ١٠٣ ، وصدر البيت :

* قف لنا فى الطريق إن لم تزرْنا *

(٧) نهاية الأرب ٣/٩٦ .

* كم سائلٍ ليجيبَهَ النّاعِى [١] *

* أمُّ الكرام قليلةُ الأولادِ [٢] *

* أبطأْ فيض الدِّلاء أملؤها [٣] *

[* ما أعلمَ الموتَ بمن أحِبُّ * [٤]]

اصبْر على شرِّ العدو وّ فإن صبرَك قاتلهْ [٥]
كالنّارِ تأكلُ نفسَها إن لم تجدْ ما تأكلهْ

ويارُبَّ ألسنةٍ كالسيوف تقطّعُ أعناقَ أصحابِها [٦]
وكم دُهِى المرء من نفسِه فلا يُؤْكَلنَّ بأنيابِها
وإن فرصةٌ أمكنتْ فى العدى فلا تَبْدَ فعلَك إلّا بها
وإن لم تلجْ بابها مسرعاً أتاك عدوُّك من بابها
وإيّاك من ندمٍ بعدها وتأميلِ أخرى وأنّى بها

---

(١) ديوانه ٢٧٣ ، وصدر البيت :

* وسألتَ لما غبتُ عن خبرى *

(٢) ديوانه ٢٣٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وصدر البيت :

* ما إن أرى شبهاً له فيما أرى *

(٣) نهاية الأرب ٣/٩٦ .

(٤) ا : ما أعلم الموت بمن أحبه ، ديوان ابن المعتز ٣٢٧ ، وصدر البيت :

* لم يبق لى بعدك عيش عذب *

(٥) ديوانه ٣٤٠ ، وفيه : اصبر على حسد الحسود ... ، فالنار تأكل ... ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى ب : اصبر على مضض الحسود ... ، النار تأكل ...

(٦) الأبيات ماعدا الأخير فى ديوانه ٧ .

رأيتُ حيـــاة المرءِ تُرخص قدرَه وإن مات أغلتْه المنايا الطّوامحُ (١)
كما يخلُق الثوبَ الجديدَ ابتـــذالُه كذا تخلق المرءَ العيونُ اللوامحُ

[ما أعجـــبَ الدهرَ فى تصرُّفه ونقْـلِ سلطانه ودولتـــــهْ
من كان يدْرى أن النّعيم إلى بؤسٍ رأى الهمّ فى مسرّتِهْ] (٢)

ولا همَّ إلا سوف يُفْتَح قفـــــلُه ولا حال إلا للفتى بعـــدها حالُ (٣)
لا تأمنُوا من بعـــــد خيرٍ شرًّا كم غصـــنٍ أخضرَ صار جَمْرًا (٤)

***

عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر (٥) :

ألم ترَ أن المرءَ تدْوَى يمينُه فيقطعها عمداً ليســلمَ سائرُهْ (٦)
فكيف تراهُ بعـــد يُمناهُ صانعاً بمن ليس منه حين تَدْوَى سرائرُهْ

نونُ الهـــوانِ من الهوى مسروقةٌ فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانَا (٧)
ذُو العقل يسخُو بعيشِ ساعتِـــه وبالذى بعـــدها تشحُّ يدُهْ (٨)
وكلُّ ذى فطنـــةٍ ومعرفةٍ أهمُّ من يومِه عليـــــه غدُهْ

---

(١) البيت الثانى فقط فى الديوان ٢٩ ، وفيه : فـما يخلق الثوب ... ، كما تخلق المرء ... ، وفى ب : فإن قلت أغلته المنايا الطوايح.

(٢) البيتان زائدان من : ا ، وهما فى ديوانه ٣٣٥ ، وفيه : وكأن يرى أن النعيم ...

(٣) نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى الأصل : ولا حال للفتى إلا بعدها حال .

(٤) ديوانه ٤٦ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفيه : عاد جرا ، وفى ب : كم غصن اخضر ثم احمرا .

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، أمير من الأدباء الشعراء ، ولى شرطة بغداد ، توفى سنة ٣٠٠ هـ . تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ .

(٦) نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى ا : ... تدوى يمينه ، ودوى يدوى دوى فهو داو : إذا هلك بمرض باطن ، وفى الأصل : بمن ليس منه حين تبدو سرائره .

(٧) ا : ... من الهوى معروفة . (٨) ب : ذو الفضل يسخو ...

ألا قبّح اللهُ الضّرورةَ إنهـــا تـكلّفُ أعلى الخلقِ أدنى الخلائق (١)

[ولله دَرُّ الإختبـــار فإنّه يبيّنُ فضْلَ السّبق من غير سابقِ] (٢)

وكم قائلٍ : مالى رأيتُـــك راجلًا فقلتُ له : من أجلِ أنّك فارسُ (٣)

ومن سرّهُ ألا يرى ما يســـوءه فلا يتّخذْ شيئاً يخاف له فقْـدَا (٤)

وإنّ صـــلاحَ الأمر يرجعُ كلُّه فساداً إذا الإنسانُ جازَبهِ الحـدّا

[لا يـبرأ المصـدورُ من سقمٍ فى صـــدره إلا إذا نفثَا] (٥)

وإن أناساً يصـبرون تعفّفـاً على فقْدِ عاداتِ الغـنى لـكرامُ (٦)

خليـــلىَّ لو أن همَّ النّفو س دام عليها ثلاثاً قتـــلْ

ولـكنّ شيئاً يُسمّى السّرور قديماً سمّعنـا به ما فعـــلْ

***

ابن طَباطَبا العلوىّ (٧) :

إن فى نيْـلِ المُـنى وشْكَ الرّدى وقياسُ القصدِ عند السّرفِ (٨)

كسراجٍ دهنُـه قوتٌ له فإذا غرّقتَـــهُ فيـه طُفِى

لقـــد قالَ أبو بكرٍ صواباً بعـدما أنصتْ (٩)

خرجْنا لم نصِـــدْ شيئاً وما كان لنـــا أفلتْ

مثـلى كبـائعِ طسْتِـه بشرابِه سرًّا لِئلّا يعلمَ الجـيرانُ

---

(١) نهاية الأرب ٣/٩٧ . (٢) زيادة من : ا . (٣) نهاية الأرب٣/٩٧،وفى ا:وكم قائل قد قال مالك راجلا (٤) خاص الخاص١٠٦،نهاية الأرب ٣/٩٧. (٥) زيادة من: ا . (٦) زيادة من: ا .

(٧) محمد بن أحمد بن طباطبا الحسنى العلوى . شاعر مفلق غزل وعالم بالآداب . مات بأصبهان سنة ٣٢٢ هـ معجم الأدباء ١٧/١٤٣ ، معجم الشعراء ٤٢٧ ، معاهد التنصيص ٢/١٢٩ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٩٧ ، والبيت الثانى فى خاص الخاص ١٠٦ ، وفى ب : وقياس القصد غير السرف

(٩) نهاية الأرب ٣/٩٧ .

لما تملّى ظلّ فى غثيانه يشكو الصداع فعادَه الجيرانُ (١)
ودعوا بطشتٍ كى يقىء فقال : مَهْ لو كان طشتٌ لم يكن غثيانُ

يا عيشَنا المفقود خُذ من عمرنا عاماً وردَّ من الصِّبا أيّاماَ (٢)

* * *

منصور الفقيه المصرى (٣) :

يا من يخافُ أن يكو نَ ما يخافُ سرمدَا (٤)
أما سمعتَ قولَهم : إن مع اليوم غدَا

الملحُ يُصْلِحُ كلَّ ما يُخشى عليه من الفسادْ (٥)
فإذا الفسادُ جرَى عليْـ ـهِ فحكمُهُ حكمُ الرّمادْ

شاهدُ ما فى مضْمرِى من صدقِ ودٍّ مضمرُكْ (٦)
فما أريدُ وصفَه قلبُك عنّى يُخبرُكْ

إذا تخلّفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبْك فى التّخلفْ (٧)
فلا تَعُدْ بعدها إليه فإنّما ودُّه تكلُّفْ

الناس بحرٌ عميقٌ والبعد منهم سفينهْ (٨)
وقد نصحْتُك فانظرْ لنفسِك المسكينهْ

[كلُّ مذكورٍ من النا سِ إذا ما فقدوه

(١) ا : فعاد، الخلان . (٢) نهاية الأرب ٣/٩٧ .
(٣) منصور بن إسماعيل التميمى فقيه شافعى ضرير ، شاعر هجاء . مات بمصر سنة ٣٠٦ هـ . شذرات الذهب ٢/٣٤٩ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٥ ، معجم الشعراء ٢٨٠ ، زهر الآداب ٨٢٦ .
(٤) نهاية الأرب ٣/٩٧ . وفيه : ما أخاف سرمدا (٥) نهاية الأرب ٣/٩٨ . (٦) خاص الخاص ١٠٧ . (٧) خاص الخاص ١٠٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٩ . (٨) معجم الأدباء ١٩/١٨٦ .

صار فى حكم حـــديثٍ حفظوهُ فنسوه [١]

كلُّ مَن أصبح فى دهْـ ـرِكَ ممّن قـــد تراهْ [٢]

فهْو من خلْفِك مقرَا ضٌ وفى الوجْهِ مِراهْ

من قال : لا ، فى حاجةٍ مطلوبةٍ فما ظلمْ

وإنّما الظّالمُ من يقولُ : لا ، بعـــد نعمْ

* * *

ابن بسّام [٣] :

* وكم أمنيـــةٍ جلبتْ منيّهْ [٤] *

* وعند الضّرورةِ آتى الكنيفَا [٥] *

ولما لم ننَلْ منهم سروراً رأينا فيهمُ كلَّ السّرورِ

حياةُ هذا كموتِ هـــــذا فلستَ تخـــلُو من المصائبْ [٦]

ربّ يومٍ بكيتُ منـــه فلمّا صرتُ فى غيره بكيتُ عليْهِ [٧]

قـــد يحملُ الشّيخُ الكبيـــرُ جنازةَ الطِّفلِ الصغيرِ [٨]

وكلُّ ريحٍ لها هبوبٌ يوماً فلابدَّ من ركُودِ

---

(١) زيادة من : ا . والبيتان فى خاص الخاص ١٠٧ ، معجم الأدباء ١٨٩/١٩ .

(٢) نهاية الأرب ٩٨/٣ . (٣) على بن محمد شاعر هجاء ، تقلد البريد ببغداد ، توفى سنة ٣٠٢ . تاريخ بغداد ٦٣/١٢ ، معجم الأدباء ١٣٩/١٤ ، معجم الشعراء ١٥٤ ، وفيات الأعيان ٤٦/٣ .

(٤) نهاية الأرب ٩٨/٣ . (٥) خاص الخاص ١٠٩ ، نهاية الأرب ٩٨/٣ ، وصدر البيت :

* ولولا الضـــرورة لم آتـهِ *

(٦) خاص الخاص ١٠٩ ، معجم الشعراء ١٥٥ ، نهاية الأرب ٩٨/٣ ، وفيات الأعيـان ٤٧/٣ ، معجم الأدباء ١٤٢/١٤ ، وفيه : حياة هذا كفقد هذا .

(٧) نهاية الأرب ٩٨/٣ . (٨) نهاية الأرب ٩٨/٣ .

إنِّى لأهجُو من يجودُ بفضْـــلِه فيظنى أدعُ اللّئيمَ الراضعَا

* * *

جحْظة البرمكى [١] :

[كلَّما قلتُ قال : أحسنتَ زدْنى وبأحسنْتَ لا يباعُ الدّقيقُ [٢]]

* وللمساكينِ أيضاً بالنَّدى ولعُ [٣] *

* وآفةُ التِّبرِ ضعفُ مُنتقِدْ [٤] *

* متى يلتقى المَيْتُ والغاسلُ [٥] *

لا تُعِدّنَّ للزّمانِ صـــديقاً وأعـــدَّ الزمانَ للأصْدقاءِ [٦]

[إنْ حالَ دون لقائِكم بوّابُكم فاللهُ ليس لبابِه بوّابُ [٧]]

ربَّ ما أَبْينَ التّباينِ فيـــه منزلٌ عامرٌ وعقـــلٌ خرابُ [٨]

وما كذَبَ الذى قد قال قبْلى : إذا ما مرَّ يومٌ مرَّ بعْضِى [٩]

إذا الشَّهرُ حـــلَّ ولا رزقَ لى فعـــدِّى لأيامِه باطلُ [١٠]

وإذا جفانِى جاهـــلٌ لم أستجزْ ماعشتُ قطعهْ [١١]

وتركتُه مثـــلَ القبو رِ أزورُها فى كلِّ جُمعهْ

* * *

(١) أحمد بن جعفر أديب مغن مليح الشعر ، نادم بن المعتز والمعتمد العباسيين ، توفى سنة ٣٢٤ هـ . تاريخ بغداد ٤/٦٨ ، معجم الأدباء ٢/٢٤١ ، وفيات الأعيان ١/١١٥ .

(٢) زيادة من : ا . والبيت فى خاص الخاص ١١٠ ، معجم الأدباء ٢/٢٤٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٩ وهو فيهما : قوله إن شدوت أحسنت زدنى .

(٣) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (٤) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (٥) نهاية الأرب ٣/٩٩ .

(٦) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (٧) زيادة من : ا . (٨) خاص الخاص ١٠٩ ، وفى ا : ربما بين التباين . .

(٩) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (١٠) نهاية الأرب ٣/٩٩

(١١) خاص الخاص ١٠٩ ، وفيه : وإذا هجانى باخل ، معجم الأدباء ٢/٢٦٦ ، وفيه : وإذا جفانى صاحب ، نهاية الأرب ٣/٩٩ ، وفيه : لم أستخر ماعشت . . . ، أزوره فى كل جمعه .

الصّنَوْبرى [١] :

مِحَنُ الفتى يخبرْنَ عن فضْلِ الفتى ... كالنّارِ مُخبِرةٌ بفضْلِ العنْبرِ [٢]
ربَّ حالٍ كأنها مُذهَبُ الدّيـ ... ـباجِ صارتْ من رِقَّةٍ كاللاذِ [٣]
وزمانٍ مثل ابنةِ الكرْمِ حسناً ... عاد عنـد العيونِ مثلَ الدّاذِى
أوَ مامن فسادِ رأْيِ اللّيالى ... أن شِعْرى هـذا وحالى هَذِى

* * *

كُشاجِم [٤] :

يُريكَ مرورُ الليالى الغِيَرْ ... وللوِرْدِ فى كل حالٍ صَدَرْ [٥]
وإنّ علاجى قرحةً قد عرفتُها ... أُداوى الّذى أدْوَتْهُ منّى لأسْلَمَا [٦]
لأهونُ عندى من علاجِ غريبةٍ ... من السقمِ ما عايْنْتُها متقدّمَا
[ومستزيدٍ فى طِلاب الغنى ... يجمعُ لْحماً ماله طابخُ
ضيّعَ ما نال بما يرْتجى ... والنارُ قد يُخمدِها النّافخُ [٧]]
شخصَ الأنامُ إلى كمالِك فاستعذْ ... من شرِّ أعينهم بعيبٍ واحدِ [٨]

---

(١) أحمد بن محمد الصنوبرى ، أكثر شعره فى الرياض والأزهار ، وكان يحضر مجالس سيف الدولة توفى سنة ٣٣٤ هـ . البداية والنهاية ١١/١١٩ ، اللباب ٢/٦١ ، أعيان الشيعة ٩/٣٥٦ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (٣) الأبيات فى نهاية الأرب ٣/٩٩ ، ١٠٠ ، وفيه : عاد مثل العيون . . . ، وفى الأصل : عاد عند العيون مثل الرازى ، واللاذ : ثياب حرير ينسج بالصين . اللسان ٣/٥٠٨ ، والداذى : شىء له عنقود مستطيل وحبه على شكل حب الشعير يوضع منه مقدار رطل فى الفرق فتعبق رائحته ويجود إسكاره . اللسان ٣/٤٩١ .

(٤) كشاجم محمود بن الحسين . شاعر متفنن وأديب ، من كتاب الإنشاء ، تنقل فى الأمصار الإسلامية واستقر بحلب فكان من شعراء أبى الهيجاء بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة ، توفى سنة ٣٦٠ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٢ .

(٥) ديوانه ٦٦ ، وفيه : ... العبر والورد فى كل . . .

(٦) ديوانه ١٦٤ ، وفيه : وإن علاجى علة قد . . . ، لأيسر خطبا من علاج . . . ، وفى ب : إن عرفتها أداوى التى أدوته . . . (٧) زيادة من : ا . والبيتان فى ديوانه ٣٧ ، وفيه : يضيع مانال . . . ، والنار قد يطفئها النافخ . (٨) ديوانه ٣٨ ، خاص الخاص ١٠٨ ، وفى نهاية الأرب ٣/١٠٠ أنه للصنوبرى .

يُعادُ حديثُه فيزيدُ حسناً وقد يُستقبحُ الشّيءُ المُعادُ (١)

***

﴿ ومن الأمثال السائرة لأهل هذا العصر ﴾

الأمير أبو فِراس الحمدانى (٢) :

غنَى النّفسِ لمن يعْ قلُ خيرٌ من غنى المالِ (٣)
وفضلُ النّاس فى الأنْ فس ليس الفضلُ فى الحالِ

ونحنُ أناسٌ لا توسُّطَ عندنا لنا الصّدْرُ دون العالمينَ أو القبرُ (٤)
تهونُ علينا فى المعالى نفوسُنا ومَن خطَب الحسناءَ لم يغله المهرُ
ولقد ظنَنْتُ بك الظّنو نَ لأنه مَن ضَنَّ ظنَّا (٥)
يجنِي علىّ وأحنُو صافحًا أبداً لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جانِ (٦)
وندعُو كريمًا من يجودُ بمالِه ومن يبذلُ النّفسَ النفيسةَ أكرمُ (٧)
[وأعظمُ آفاتِ الرجال ثقاتُها وأهونُ من عاديتَه من يُحاربُ (٨)]
[ولستُ أرى فساداً فى فسادٍ يجرُّ على فريقيْه صلاحَا (٩)]
وجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ وقبيحُ الصّديق غيرُ قبيحِ (١٠)

***

(١) ديوانه ٤٩ ، وفى ب : فيعود حسنا . (٢) ب : الهمدانى .
(٣) ديوانه ٢/٣٣٩ نهاية الأرب ٣/١٠٠ . (٤) ديوانه ٢/٢١٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٠ .
(٥) ديوانه ٢/٤١٧ وفيه : ولقد أسأت بك . . . ، وفى ا : لأنه قيل من ضن ظنا .
(٦) ديوانه ٢/٤٠٥ (٧) ديوانه ٢/٣٨٧ وفيه : النفس النفيسة ، وفى ب : ومن بذل النفس نهاية الأرب ٣/١٠٠ (٨) ديوانه ٢/٢٠ ، وفيه : وأعظم أعداء الرجال .. ، والبيت زيادة من ا
(٩) ديوانه ٢/٦٩ . والبيت زيادة من ا. (١٠) ديوانه ٢/٦٦ ، خاص الخاص ١١٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٠

[أبو الطيّب] المتنبي :

* مصائبُ قومٍ عنـــد قومٍ فوائدُ [١] *

* إنّ المعارفَ في أهل النُّهى ذِمَمُ [٢] *

* وخيرُ جليسٍ في الزّمان كتابُ [٣] *

* وتأْبى الطّبـــاعُ على النّاقلِ [٤] *

* ومنفعةُ الغوْثِ قبـــل العطبْ [٥] *

* ومِن فرحِ النّفس ما يقتلُ [٦] *

* إذا عظُمَ المطلوبُ قلّ المُساعدُ [٧] *

---

(١) ديوانه ٣١٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* بـذا قضت الأيام ما بين أهلها *

(٢) ديوانه ٣٢٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* وبيننـا لو رعيـتم ذاك معرفـة *

(٣) ديوانه ٤٨٠ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* أعز مكان في الدُّنى سرج سابح *

(٤) ديوانه ٢٥٩ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* يُراد مـن القلب نسيـانُكم *

(٥) ديوانه ٤٣٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وفي ب : ومنفعة الفوت ، وصدر البيت :

* سبقـــتَ إليهم منايـاهمُ *

(٦) ديوانه ٢٩٦ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* فـلا تنـكرنّ لهـا صرعـة *

(٧) ديوانه ٣١١ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* وحيد من الخلاّن في كل بلدة *

* أنا الغريقُ فما خوفى من البللِ [١] *

* فإنّ الرِّفقَ بالجانى عتابُ [٢] *

* بغيضٌ إلىّ الجاهلُ المتعاقلُ [٣] *

وكلُّ امرئٍ يُولى الجميلَ محبَّب وكل مكان ينبتُ العزَّ طيّبُ [٤]

إذَا أنت أكرمْتَ الكريمَ ملكْتَه وإن أنت أكرمتَ اللّئيمَ تمرّدَا [٥]

[ووضع الندى فى موضع السيفِ بالعلا مضرُّ كوضع السيف فى موضع النّدى]

والأمرُ لله ربِّ مجتهدٍ ما خابَ إلا لأنّه جاهدْ [٦]

وليس يصحُّ فى الأفهامِ شىءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ [٧]

ومن نكَدِ الدّنيا على الحرِّ أن يرى عدوًّا له مامن صداقته بدُّ [٨]

وإذا كانتِ النفوسُ كبارًا تعبتْ فى مرادها الأجسامُ [٩]

فإن يكن الفعلُ الذى ساء واحداً فأفعالُه اللّاتى سرَرْنَ ألوفُ [١٠]

وإذا أتتْك مذمّتى من ناقصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنى فاضلُ [١١]

---

(١) ديوانه ٣٢٨ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* والهجر أقتل لى ممن أراقبه *

(٢) ديوانه ٣٧١ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* ترفّق أيها المولى عليهم *

(٣) ديوانه ٣٦٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ ، وصدر البيت :

* وما التِّيهُ طِبّى فيهم غيرَ أننى *

(٤) ديوانه ٤٦٦ ، نهاية الأرب ٣/١٠١ .

(٥) ديوانه ٣٦١ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، والبيت الثانى زيادة من : ب .

(٦) ديوانه ٥٧٢ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ . (٧) ديوانه ٣٣٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ب. فى الأذهان شىء . (٨) ديوانه ١٨٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ا : ما من صديقته بد .

(٩) ديوانه ٢٤٩ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ . (١٠) ديوانه ٢٤١ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ب : فأفعاله اللاتى ألوف سررن . (١١) ديوانه ١٦٦ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ .

وما الحسنُ فى وجه الفتى شرفاً له ... إذا لم يكن فى فعله والخلائقِ [١]

وما يُوجع الحرمانُ من كفِّ حارمٍ ... كما يوجعُ الحرمان من كفّ رازقِ [٢]

إنّا لـــــفى زمنٍ تركُ القبيحِ به ... من أكثر النّاس إحسانٌ و إجمالُ [٣]

ذِكْر الفتى عمرُه الثانى وحاجتُه ... ما فاتَه وفضولُ العيش أشغـــالُ

[إذا ساء فعـل المرء ساءت ظنونُه ... وصدّق ما يعتادُه من توهّمِ] [٤]

ما كلُّ ما يتمـــنَّى المرءُ يدركه ... تجرى الرياح بمالا تشْتهى السّفنُ [٥]

وقيّدتُ نفسى فى ذَرَاك محبـــةً ... ومن وجدَ الإحسان قيداً تقيّدَا [٦]

***

السّرىُّ الموصلىُّ الرفّاء[٧] :

خذُوا من العيش فالأعمـارُ فانيةٌ ... والدهر منصرمٌ والعيش منقرض [٨]

إذا العبءُ الثقيـــل توزّعتْه ... رقابُ القوم خفّ على الرِّقابِ [٩]

[* والفضلُ ما شهدتْ به الأعداءُ * [١٠]]

وإنك كلّما استودعْتَ سرًّا ... أنمّ من النسيمِ على الرياضِ [١١]

---

(١) ديوانه ٣٨٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ب : شرف له . (٢) ديوانه ٣٨٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ا : وما أوجع . . . (٣) ديوانه ٥٠٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

(٤) ديوانه ٤٥٦ ، والبيت زيادة من : ا . (٥) ديوانه ٤٦٩ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

(٦) ديوانه ٣٦٢ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، وهو فى ب بعد : ذكر الفتى . . .

(٧) السرى بن أحمد بن السرى الكندى . كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل ثم قصد سيفُ الدولة بشعره فمدحه وأقام عنده مدة . مات ببغداد سنة ٣٦٦ هـ . تاريخ بغداد ٩/٨٤ ، وفيات الأعيان ٢/١٠٤ ، يتيمة الدهر ١/٤٥٠ . (٨) ديوانه ١٥٧ ، يتيمه الدهر ٢/١٧٣ .

(٩) ديوانه ٤٦ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/١٥٢ ، وفيها : = أكف القوم خف . .

(١٠) ديوانه ٩ ، يتيمه الدهر ٢/١٦٤ ، زيادة من : ا . وصدر البيت :

* وشمائل شهـــد العـدو بفضلها *

(١١) ديوانه ١٥٧ ،نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

[لا تأنفنَّ من العتـــاب وقرصِه فالمسكُ يُسحق كى يزيدَ فضائلَا [1]
ما أحرق العود الذى أشْمِمْتـــه خطأً ولا غُمَّ البنفسجُ باطلَا]

إلى كمْ أحبِّرُ فيـــــك المديحَ ويلقى سوايَ لديْك الحُبورَا [2]

***

أبو بكر الخالدى [3] :

إن خانَك الدهر فكن عائذاً بالبيـــد والظّلماء والعيسِ [4]
ولا تكنْ عبـــدَ المُنى فالمنى رءوسُ أموال المفـــاليسِ

وأخٌ رَخصتُ عليه حتى ملّنى والشىءُ مملولٌ إذا ما يرخُصُ [5]
ما فى زمانِك ما يعـــزّ وجودُه إن رُمتَه إلا صديقٌ مخلصُ

***

أخوه أبو عثمان الخالدى :

يا هـــــذِه إن رحتُ فى سمـــــلٍ فما فى ذاك عارُ [6]
هذِى المدامُ هى الحيـــــا ةُ قميصُهـــــا خزفٌ وقارُ

صغيرٌ صرفْت إليـه الهوى وهل خاتمٌ فى سوى حَنصرِ [7]

---

(١) ديوانه ٢٣٥ ، والبيتان أيضاً فى اليتيمة ٢/٦٧ ، وفى الأصل :

ما أحرق العود الذى أشبهته حطباً ولا غمز البنفسج باطلا

والبيتان زيادة من : ا (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/٦٦

(٣) أبو بكر محمد وأبو عثمن سعيد ابنا هاشم الخالدى ، من الأدباء الشعراء وكانا آية فى الحفظ والبديهة وقد اختصا بسيف الدولة وولاهما خزانة كتبه ، اللباب ١/٣٣٩ ، معجم الأدباء ١١/٢٠٨ ، يتيمة الدهر ٢/١٨٣ (٤) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٣ (٥) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/١٩٨ (٦) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٠٢ ، وفيها :

ياهذه إن رحت فى خَلَق . . . . . .

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٠٤ .

قالتْ :رقدتَ فقلتُ: الهمُّ أرقدنى والهم يمنع أحياناً من السّهرِ [١]
أصفُو وأكدر أحياناً لمختبرى وليس مستحسناً صفوٌ بلا كدرِ
لاعارَ يلحقُنى أنى بلا نشَبٍ فأىُّ عارٍ على عـينٍ بلا حورِ

* * *

الخبّاز البلدى [٢] :

إذا استثقلتَ أوأبغضتَ خلْقاً وسرّك بعدُه حتى التّنادِ [٣]
فشرِّدْه بقرضِ دُرَيْهمـاتٍ فإن القرضَ داعيةُ البعـادِ

* * *

[المهلّبى الوزير [٤] :

سابقى بالوصْـــل حوْلِى أو مغيبِى أو مشيـــبِى [٥]
فهْو للفتيان فى الدنـ يا بمرصـــادٍ قريبِ

لو توسّطتَ إذا لم تُـــترَّك وكففتَ النفسَ عن بعد الأربْ [٦]
كان أرْجى لك فى العتـــبى مِنَ أنْ تملأَ الدّلو إلى عقدِ الكرَبْ] [٧]

* * *

---

(١) الأبيات فى يتيمة الدهر ٢/٢٠٨ .

(٢) أبو بكر محمد بن احمد بن حمدان ، من بلدة يقال لها : بلد . من بلاد الجزيرة ، كان أمياً ، وذكر الثعالبى أنه كان يتشيع . يتيمة الدهر ٢/٢٠٨ . (٣) البيتان فى خاص الخاص ١١٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢١١ ، وفى ا : فإن القرض داعية الفساد . (٤) الحسن بن محمد بن هارون ذو الوزارتين ، كان شاعراً رقيقاً ، توفى سنة ٣٥٢ هـ . تجارب الأمم لمسكويه ١٢٣ ، معجم الأدباء ٩/١١٨ ، وفيات الأعيان ١/٣٩٢ ، يتيمة الدهر ٢/٢٢٤

(٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٢/٢٣٨ ، وفيها :

سابقى بالوصل موتى أو مَشيبى ومَغيبى

وفى الأصل : هى الفتيان فى الدنيا ... (٦) يتيمة الدهر ٢/٢٤١ ، وفيها : وكففت القلب ...

(٧) شعر المهلبى كله ساقط من : ب . والكرب : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الأول فإذا انقطع المنين بقى الكرب . اللسان ١/٧١٤ .

أبُو إسحاق الصّابى [١] :

نعمُ الله كالوحوش وما تأْ لفُ إلا الأخايرَ النّسّاكا [٢]
نفّرتْها آثامُ قومٍ وصـــير تَ لها البرَّ والتقى أشْراكا
وأحقُّ مَن نكّستَه بالصُّغر عن درجاتِه [٣]
من مجدُه من غـــــيره وسفـــالُه من ذاتِه
ومِن الظّلم أن يكون الرّضى سِرًّا ويبدُو الإنكارُ وسْط النادِى [٤]
الضّبُّ والنونُ قـد يُرجى التقاؤُهما وليس يرجى التقاء اللّبّ والذهبِ [٥]
[وحيثُ يكون النّقص فالرزقُ واسعٌ وحيث يكون الفضلُ فالرِّزق ضيِّقُ [٦]]
جمـــلةُ الإنسان جيفهْ وهَيُولاه سخيفـــهْ [٧]
فلماذا ليت شعرى قيـــلَ للنّفس الشريفهْ
إنّما ذلك فيـــهِ صنعةُ الله اللطيفـــهْ

* * *

ابن نباتة [السّعدى] [٨] :

فـلا تحقرنّ عـــدوًّا رماك وإن كان فى ساعديه قصرْ [٩]

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ، من نوابغ كتاب عصره ، تقلد دواوين الرسائل للمطيع العباسى ثم لعز الدولة الديلمى ثم لابنه عز الدولة . مات سنة ٣٨٤ هـ الإمتاع والمؤانسة ١/٦٧ ، معجم الأدباء ٢/٢٠ النجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ ، وفيات الأعيان ١/٣٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٤٢ (٢) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، وفيه : نفرتها آثار قوم وصارت ، يتيمة الدهر ٢/٢٧٦ ، وفيها : نفرتها آثار قوم .
(٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٢/٢٨٨ ، وفيهـا : بالصفع من درجاته . وفى ب : بالصغر من درجاته ، والصغر : الهوان والذلة . (٤) نهـاية الأرب ٣ / ١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢ / ٢٩٢ . وفى ب : ويبدو الإنكال . (٥) نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٩٢ . (٦) معجم الأدباء ٢/٨٦ ، والبيت زيادة من : ا (٧) الأبيات فى يتيمة الدهر ٢/٢٩٨ ، وفى ب : صبغة الله اللطيفة
(٨) عبد العزيز بن عمر أو ابن محمـد ، من شعراء سيف الدولة ، اتصل بابن العميد ومدحه ، توفى سنة ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ ، الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٢ ، يتيمة الدهر ٢/٣٨٠ (٩) البيتان فى خاص الخاص ١٣٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٦ وفيها : فإن الحسام تحز . . . وفى ب : بحد الرقات

فإن السّيوفَ تحزُّ الرقاب وتعجزُ عما تنال الإبرْ

أرى هِمَمَ المرء اكتئاباً وحسرةً عليه إذا لم يُسعدِ اللهُ جدَّهُ (١)

وما للفتى فى حادث الأمرِ حيلةٌ إذا نحسُه فى الأمر قابل سعدَهُ

مثلٌ خلعتُ على الزمانِ رداءه عوزُ الدراهم آفةُ الأجوادِ (٢)

يهوَى الثناءَ مبرِّزٌ ومقصرٌ حبُّ الثناء طبيعةُ الإنسانِ (٣)

ونَبتْ بنا أرضُ العرا قِ فما حَنّاها بمحنهْ (٤)

غيرِ الرحيل كفى البلا دَ برحلةِ الفضلاء هُجنهْ

أحسدُ قوماً عليك قد غلبُوا وكل من بادرَ المدى غَلبَا (٥)

وكنتَ كالكرْم مِن تكرُّمِه تلتفُّ أوراقُه بما قربَا

* * *

ابن لَنْكَك البصرى (٦) :

عَدِّنَا فى زمانِنا عن حديث المكارمْ (٧)

من كفى الناسَ شرَّه فهْو فى الجودِ حاتمْ

وماذا أُرجِّى من حياةٍ تكدّرتْ ولو قد صفتْ كانت كأضغاثِ حالمِ (٨)

جار الزمانُ علينا فى تصرُّفهِ وأى دهرٍ على الأحرار لم يَجُرِ (٩)

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٢ / ٣٨٣ ،وفيها : ... فى حادث الدهر ، وكذلك فى : ب

(٢) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفيها : . . . على الزمان رواءه .

(٣) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفى ا حب الثناء طليعة . . .

(٤) خاص الخاص ١٣٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٨٥ ، وفيها : كنى البلاد بنقلة الفضلاء

(٥) يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفيها : وكل من بادر المنى غلبا . (٦) محمد بن محمد البصرى ، أكثر شعره فى شكوى الزمان وهجاء شعراء عصره ، توفى سنة ٣٦٠هـ . بغية الوعاة ٩٤ معجم الأدباء ١٩/٦ ، يتيمة الدهر ٢/٣٤٨ . (٧) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٥٢ ، وفيها : عن طريق المكارم ، وفى ب . عديا فى . . . (٨) يتيمة الدهر ٢/٣٥٧ ، وفى ب : كأضغاث الأحلام .

(٩) البيتان فى معجم الأدباء ١٩/٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٥٠ . والشطرة الثانية من البيت الأول ساقطة من : ب .

عنـــدى من الدّهرَ مالو أن أيْسرَه يُلْقَى على الفلكِ الدّوار لم يَدُرِ

* * *

أبو الحسن السّلامى [١] :

تبسّطْنا على الآثامِ لمّا رأينا العفوَ من ثمرِ الذّنوبِ [٢]

والمرء ماشغلتْـــه فرصةُ لذّةٍ ناسى العواقبِ آمن الحـــدثانِ [٣]

وكان رقادى بيْنَ كاسٍ وروْضةٍ فصار سهادى بين طرف وصارمِ [٤]

ركوبُ الهوْل أركبَك المذاكِى ولبْسُ الدِّرع ألبسكَ الغلائلْ [٥]

* * *

أبُو الفرج البَبّغاء [٦] :

ما الذُّلُّ إلا تحمّـــلُ المِنن فكن عزيزاً إن شئْتَ أو فهُنِ [٧]

أكلُّ وميضِ بارقةٍ كذوبُ أما فى الدّهر شىءٌ لا يَريبُ [٨]

ومَن طلب الأعداءَ بالمال والظّبى وبالسعدِ لم يبعدْ عليه مرامُ [٩]

ولم أرَ مُذ عرفتُ محلَّ نفسى بلوغَ غنى يُساوى حمل مَنٍّ [١٠]

* * *

(١) محمد بن عبد الله السلامى المخزومى القرشى ، من أشعر أهل العراق فى عصره ، اتصل بالصاحب بن عباد ، ونادم عضدالدولة توفى سنة ٣٩٣هـ. الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٤ تاريخ بغداد ٢/٣٣٥ ، وفيات الأعيان ٤/٣٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٦ ، وفيها وفاته سنة ٣٩٤ هـ .

(٢) خاص الخاص ١٣٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، وفيات الأعيان ٤/٣٧ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٩ . وفى ب : من ثم الذنوب . (٣) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٤٠٧ .

(٤) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٤١٢ . (٥) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٢/٤٢٤

(٦) عبد الواحد بن نصر المخزومى ، شاعر مشهور وكاتب مترسل اتصل بسيف الدولة ، وتوفى سنة ٣٩٨ هـ . تاريخ بغداد ١١/١١ وفيات الأعيان ٢/٣٧١ ، يتيمة الدهر ١/٢٥٢ .

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ١/٢٨٢ ، وفى ب : إلا فى تحمـــل .

(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ١/٢٨٢ . (٩) نهاية الأرب ٣/١٠٦ .

(١٠) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ١/٢٨١ ، وفى ب :

ولم أرَ قط منذ عرفت نفسى بلوغ مُنى . . . . . .

ابن سُكَّرةَ الهاشمىّ [١] :

* وعـلّةُ الحال تُنسى عـلّةَ الجسدِ [٢] *

* وقد ينبتُ الشّوكُ وسْط الأقاحى [٣] *

والموتُ أنصفَ حين عدّل قسمة بيْن الخليفةِ والفقيرِ البائسِ [٤]

وكلُّ ذى عيْشٍ بلا درهمٍ فعيشُه ظلمٌ وعـدوانٌ [٥]

* * *

ابن الحجّاج [٦] :

* ورُبّ كلامٍ تُستثـارُ به الحربُ [٧] *

* خَوْدٌ تُزَفُّ إلى ضريرٍ مُقعَـدِ [٨] *

* أصبحتُ أخلَقَ منـك بالزّبدِ [٩] *

---

(١) محمد بن عبد الله الهاشمى ، شاعر ظريف ماجن ، توفى سنة ٣٨٥ هـ . تاريخ بغـداد ٥/٤٦٥ ، وفيات الأعيان ٤/٤٠ ، يتيمة الدهر ٣/٣ . (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧ ، وفى ب : ... تبنى عـلة الجسد ، وصدر البيت :

* فقلت حالى بحـال من رثائتها *

(٣) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٩ ، وفى ب : بين الأقاحى . وصدر البيت :

* فإن كـنت من هاشم فى الذرى *

(٤) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٩ . (٥) يتيمة الدهر ٣/٢٦ .

(٦) الحسين بن أحمد . شاعر مخل من كتاب العصر البويهى ، غلب عليه الهزل ، اتصل بالوزير المهلبى وعضد الدولة ، وابن عباد ، وابن العميد ، وولى حسبة بغـداد ، توفى سنة ٣٩١ هـ .الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٧ ، تاريخ بغداد ٨/١٤ ، معجم الأدباء ٩/٢٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٣١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٤

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ . (٨) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، والخود : المرأة الشابة . (٩) يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفى ا : أخنق منك، وفى ب : رحيق منك

* متخمٌ يفسُـــو على جائعٍ [١] *

* أحسنتَ ياجامعَ سفيـــــانِ [٢] *

* [فقلت من يفسو على الكُنُف] [٣] *

أيهـا السّائلُ عن حالى أنا المضروبُ [لا] [٤] زيدُ
وأنا المحبوسُ لكنْ ليس فى رجلىَ قيـــدُ
واللوزةُ المرةُ ياسيـــدى يفسدُ فى الطعم بها السّكرُ [٥]
دعوتُ نداك من ظمإٍ إليـــه فعَنّانِى بقيعَتِك السّرابُ [٦]
سرابٌ لاح يلمعُ فى سباخٍ فلا ماءٌ لديه ولا تُرابُ
وبى مرضانِ مُختلفان حالِى الْـــعليلةُ منهمـا تمسى بحـــالِ [٧]
إذا عالجتُ هذا جفّ كبدِى وإن عالجتُ ذاك ربا طحالِى
مازلت أسمع كم [من] واثقٍ خجلٍ حتى ابتُليت فكنتُ الواثق الخجلاَ [٨]

* * *

(١) يتيمة الدهر ٣/٥٧ ، وأصل البيت :

فقلت فى ذلك لا تعجبوا من متخمٍ . . . . . .

(٢) يتيمة الدهر ٣/٥٤ ، وصدر البيت :

* فقرٌ وذلٌّ وخمولٌ معاً *

وجامع سفيان : يضرب لكثرة الإحاطة .

(٣) يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفيها : من يفسو على الكنيف ، وهذه الشطرة زيادة من : ا .

(٤) زيادة من : ب . (٥) نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، يتيمة الدهر ٣/٥٦ .

(٦) البيتان فى خاص الخاص ١٣٣ ، وفيه : فلا ماء هناك ... ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفيها : فلا ماء لديه ولا شراب . (٧) البيتان فى معجم الأدباء ٩/٢١٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، يتيمة الدهر ٣/٥٧

(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، وفيه : كم من واقف ... فكنت الواقف ... ، يتيمة الدهر ٣/٩٥ ، وفى الأصل : كم واثق خجل .

أبو الحسن المُوسوىّ النّقيب[١] :

ما السّؤددُ المطلوبُ إلّا دون ما ... يَرْمِى إليه السؤددُ المولودُ[٢]
فإذا هما اتّفقَا تكسّرتِ القنا ... إن غالباً وتضعضعَ الجلمودُ

أمسيتُ أرحمُ من قد كنتُ أغبطهُ ... لقد تقاربَ بيْن العزِّ والهوُنِ[٣]
ومنظرٍ كان بالسّراء يُضحكنى ... يا قُرْبَ ماعاد بالضّراء يُبكِينى

الحرُّ مِن حذَرِ الهوا نِ يُزاولُ الأمرَ الجسيماَ[٤]
وهْو العظيمُ وغيرِ بدْ عٍ منه أن ركبَ العظيماَ

أنت الكرَى مُؤنساً طرفى و بعضُهم ... مثلُ القذى مانعاً طرفى من الوسَنِ[٥]
لقد تمازجَ قلبانَا كأنّهما ... تراضعاَ بدمِ الأحْشاء لا اللّبنِ

إشْتِرِ العزَّ بما بِيـ ... ـعَ فما العزُّ بغالِ[٦]
بالقِصار الصُّفرِ إن شئْ ... تَ أو السُّمْرِ الطِّوالِ

---

(١) محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضى أشعر الطالبيين توفى سنة ٤٠٦ هـ . تاريخ بغداد ٢٤٦/٢ الذريعة ١٦/٧ ، وفيات الأعيان ٤٤/٤ ، يتيمة الدهر ١٣٦/٣ .

(٢) البيتان فى نهاية الأرب ١٠٧/٣ ، وفيه : دون مايوى إليه ... ، وهو موافق للنسخة : ا ، يتيمة الدهر ١٣٧/٣ ، وفى ب : ما السؤدد المكسوب .

(٣) البيتان فى ديوانه ٥٢٣ ، نهاية الأرب ١١١/٣ يتيمة الدهر ١٤١/٣ ، وفى ب : ومنظر كان بالسرار ... ، والغبطة تمنى نعمة الغير من غير حسد .

(٤) البيتان فى ديوانه ٤٣١ ، وفيه : كان العظيم . . . وكذلك اليتيمة ، نهاية الأرب ١٠٧/٣ ، يتيمة الدهر ١٤٦/٣ ، وفيها :

والحر مَن حذِر الهوا ... ن وحاول الأمر الجسيما

(٥) البيتان فى ديوانه ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، وفيه : لقد توامق قلبانا ... ، خاص الخاص ١٥٨ .

(٦) الأبيات فى الديوان ٣٩٧ ، وفيه : من شرى عزا ... ، خاص الخاص ١٥٨ ، نهاية الأرب ١١١/٣ ، ١١٢ ، يتيمة الدهر ١٥٥/٣ ، وفيها : وبالسمر الطوال ، ليس بالمغبون حظا .

ليس بالمغبونِ عقـــلا مشترى عزٍّ بمـــالِ
إنّما يُدَّخرُ المـــا لُ لحـاجاتِ الرّجالِ
والفتى مَن جعلَ الأمْـــوالَ أثمانَ المعـــالِى

* * *

أبو طَالب المَأمونى[١] .

لِى فى ضمير الدّهرِ سرٌّ كامنٌ لا بدَّ أن تستلَّه الأقـــدارُ[٢]
وما شرفُ الإنسان إلا بنفسِـه أكان ذوُوه سادةً أم مَواليـا[٣]
إذا الغيثُ وفَّى الرّوضَ واجبَ حقِّه وزادَ فإن الغيثَ للروضِ ظـالمُ[٤]

* * *

أبو الفضْل بن العميد[٥] :

لنْ يصرفَ الدهرَ عن سَجِيَّتِه أربُ أريبٍ وحولُ ذى حيَـلِ[٦]
أىُّ مَعينٍ صفا [على][٧] كدَرِ الدّ هْرِ وأىُّ النَّعيم لم يزلِ
مَن يُشْفَ من داءٍ بآخرَ مثلِه أثرتْ جوانحه من الأدْواء[٨]
داوَى جوًى بجوًى وليس بحـازمٍ من يستكفُّ [النَّارَ][٩] بالحلْفـاء
أنت قُوتى وما بقـــــا ءُ امرئٍ بانَ قوتُه[١٠]

---

(١) عبد السلام بن الحسين المـأمونى تقدمت ترجمتـه ص ٢٠ (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٤/١٦٥ . (٣) نهاية الأرب ٣/١٠٨ . (٤) نهاية الأرب ٣/١٠٨ .

(٥) محمد بن الحسين . من أئمـة الكتاب ، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى ، ومدحـه المتنبى فوهبه ثلاثة آلاف دينار توفى سنة ٣٦٥ هـ . الإمتاع والمؤانسة ١/٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/١٨٩ ، يتيمة الدهر ٣/١٥٨

(٦) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٨ . (٧) زيادة من : ب .

(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٣/١٧٧ . (٩) زيادة من : ب .

(١٠) البيتان فى يتيمة الدهر ٣/١٨٢ ، وفى ب : ... امرئ زال قوته .

كيف يرجو البقاءَ إنْ فارقَ المـــاءَ حوتُهْ

آخرِ الرّجالَ من الأبا عدِ والأقاربَ لا تُقاربْ[1]
إنّ الأقاربَ كالعقا ربِ بل أضرُّ من العقاربْ

* * *

ابنُه أبو الفتْح[2] :

إذا بلغَ المرءُ آمالَه فليس لهُ بعدَها مُقترَحْ[3]

متى لفظتنِى دارُ قومٍ تركتُهـــا إذا كان لى منْهـا ومِن أهلها بُدُّ[4]

بطرْتُم فطِرْتم والعصا زجْرُ مَن عصى وتقويمُ عبد الهونِ بالهون رادعُ[5]

* * *

أبو القاسِم بن عبّاد[6] :

* فإنّ الهمُوم بقـدْرِ الهمم[7] *

---

(١) خاص الخاص ١٢٦ ، وفيات الأعيان ٤/١٩٤ ، يتيمة الدهر ٣/١٨٣ ، ١٨٤ .
(٢) على بن محمد بن الحسين بن العميد . من الوزراء الكتاب الشعراء يلقب بذى الكفايتين ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة البويهى ، وقتل سنة ٣٦٦ هـ . الإمتاع والمؤانسة ١/٦٦ ، معجم الأدباء ١٤/١٩١ يتيمة الدهر ٣/١٨٥ . (٣) خاص الخاص ١٢٦ ، يتيمة الدهر ٣/١٨٨ .
(٤) ا : وصرت ولى منها ومن أهلها بد . (٥) خاص الخاص ١٢٧ ، يتيمة الدهر ٣/١٩٠ ، وفيها : بالهون نافع . (٦) الصاحب اسماعيل بن عباد . استوزره مؤيد الدولة البويهى الديلمى ثم أخوه فخر الدولة كان نادرة زمانه علما وفضلا وأدبا ، وله شعر فيه رقة وعذوبة توفى سنة ٣٨٥ هـ . إنباه الرواه ١/٢٠١ الإمتاع والمؤانسة ١/٥٣ ، وفيات الأعيان ١/٢٠٦ ، معجم الأدباء ٦/١٦٨ ، يتيمة الدهر ٣/١٩٢ .
(٧) خاص الخاص ١٢٧ ، وفيه : فإن الهموم على بقـدر الهمم ، وهو خطأ ، معجم الأدباء ٦/٢٩٩ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧٨ ، وصدر البيت :

* فقلت وعينى على غصّتى *

وفى ب : بقدر الهموم تكون الهمم . وكذلك فى نهاية الأرب ٣/١٠٨ .

* وما حُسْنُ الثّيـــابِ بلا طرازِ [١] *

* كم صـــارمٍ جُرِّبَ فى خنْزيرِ [٢] *

احـذرِ الغيْبـــةَ فهْ ىَ الفسقُ لا رخصةَ فيـهِ
إنما المغتـــابُ كالآ كل مِن لحمِ أخيـــهِ

حفظُ اللّسانِ راحةُ الإنْسانِ فاحفظْهُ حفظَ الشّكرِ للإحسانِ

* فَلَقةُ الإنسانِ فى اللّسانِ *

إنّ أمَّ الصّدقِ فى الو دِّ لمقـــلاتٌ نزورُ [٣]

مَن لم يعُـدْنَا إذا مرضْنـا إن مات لم نشْهدِ الجنـازهْ

لقد صدقُوا ـ والرّاقصاتِ إلى منًى ـ بأنّ مودّاتِ العِدى ليس تنفعُ [٤]
ولو أنّنى دارَيتُ دهرىَ حيّـةً إذا اسْتمكنتْ يوماً مِن اللّسْعِ تلسعُ

* * *

القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز [٥] :

* يُتملّكُ الأحرارُ بالإينـــاسِ [٦] *

* والقلبُ يُدرِك مالا يـــدرِك البصرُ [٧] *

---

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٦٢ ، وصدر البيت :

* فقلت : القلبُ عندكمُ مقيمٌ *

(٢) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٣/٢٨١ ، وصدر البيت :

* فقلتُ : لا تنكر وكن عذيرى *

(٣) يتيمة الدهر ٣/٢٦٧ ، وفى ا : إن أم الصقر . (٤) نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧٨ ، وفيها : إذا مكنت يوما ... ، وكذلك فى ب . (٥) على بن عبد العزيز الجرجانى من القضاة العلماء بالأدب وله شعر حسن ، تولى قضاء جرجان والرى ثم أصبح قاضى القضاة توفى سنة ٣٩٢ هـ. طبقات الشافعية ٢/٣٠٨ ، طبقات المفسرين ١٧٣ ، معجم الأدباء ١٤/١٤ النجوم الزاهرة ٤/٢٠٥ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٠ ، يتيمة الدهر ٤/٣. (٦) نهاية الأرب ٣/١٠٩ (٧) نهاية الأرب ٣/١٠٩

الهجرُ أروَحُ من وصلٍ على حـــذر ... والموتُ أطيبُ مِن عيش على غِرَرِ (١)

وما أعجبتّني قطُّ دعوى عريضـــة ... ولو قامَ فى تصديقها ألفُ شاهدِ (٢)

يقولُون لى : فيك انقباضٌ وإنّمـــا ... رأوْا رجلًا عن موقفِ الذّلِّ أحجماَ (٣)

إذا قيلَ : هذا موردٌ قلت : قدْ أرَى ... ولـكنّ نفسَ الحرِّ تحتمـــلُ الظّمَا

وقالُوا: اضطربْ فى الأرض فالرِّزقُ واسعٌ ... فقلتُ : ولـكنْ مطلبُ الرِّزْقِ ضَيِّقُ (٤)

إذا لم يـكنْ فى الأرضِ حرٌّ يعينُنى ... ولم يكُ لى كسبٌ فمـــن أينَ أُرزقُ

* * *

أبو بكر الخوارزْمى (٥) :

* ومِن عجَبِ الأيّامِ تركُ التّعجبِ (٦) *

* [لِـكُلِّ صنـــاعةٍ يوماً مُديلُ (٧) *

* قومُوا انظُروا كيف بُخُوتُ اللّئامْ (٨) *

* يا ملَكَ الموت إلى كم تنـــامْ (٩) *

---

(١) ب : من موت على غرر ، والغرر : الغفلات . (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٩ .

(٣) البيتان فى خاص الخاص ١٤٨ ، معجم الأدباء ١٤/١٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٠ ، يتيمة الدهر ٤/٢٣ ، وفيها : إذا قيل هذا مشرب ... ، وفى ب : قلت : قد رأى ...

(٤) البيتان فى خاص الخاص ١٤٨ ، معجم الأدباء ١٤/١٨ ، نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤١ ، يتيمة الدهر ٤/٢٣ .

(٥) محمد بن العباس . من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء باللغة والأنساب ، تنقل فى الأمصار الإسلامية ثم قصد نيسابور واتصل بالصاحب بن عباد ، وتوفى فيها سنة ٣٨٣ هـ . بغية الوعاة ٥١ ، اللباب ١/٣٩١ يتيمة الدهر ٤/١٩٤ . (٦) نهاية الأرب ٣/١٠٩ . (٧) نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، ومن هنا يبدأ الساقط من ج . (٨) يتيمة الدهر ٤/٢٣١ ، وصدر البيت :

* يبقى ويفنى الناس فى شُؤمه *

(٩) يتيمة الدهر ٤/٢٣١ ، وصدر البيت :

* ثم تراهُ سالماً آمنا *

ما أثقلَ الدَّهرَ على من ركبَهْ حدثني عنه لسانُ التّجربَهْ (١)
لا تشكرنْ دهراً لخيرٍ سيَّبهْ فإنه لم يتعمَّدْ بالهبهْ
وإنّما أخطأ فيك مذهبَهْ كالسّيلِ إذ يسقي مكاناً خرَّبهْ
والسّمُّ يستشفي به مَن شَرِبَهْ

من أسخطَ الدرهمَ أرضى اللهَ ومن أذالَ المالَ صان الجاهَ (٢)
وإذا مدّةُ الشقيِّ تناهتْ جاءهُ من شقائه مُتقاضِ
ولا تعجباً أن يملك العبدُ ربَّه فإن الدُّمى استعبدْن مَن تحت الدُّمَى (٣)
لا تصْحبِ الكسلانَ في حاجاتِه كم صالحٍ بفساد آخرَ يفسدُ
عدْوى البليدِ إلى الجليدِ سريعةٌ كالجمرِ يُوضَع في الرّماد فيخمدُ
عليْك بإظهارِ التجلُّدِ للعدى فلا تظهرنْ منك الذبولَ فتُحقرَا (٤)
ألستَ ترى الريْحانَ يُشتَمُّ ناضراً ويطرحُ في المَيْضَا إذا ما تغيرّا

* * *

أبو الفضل بديع الزّمان الهمذاني (٥) :

أيا جامعَ المال من حِلّه تبيتُ وتُصبح في ظلّهِ
سيُؤخذُ منك غداً كلُّه وتُسأل من بعد عن كلِّهِ

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٢٤٠ ، والأرجوزة فيها بغير هذا الترتيب ، وفي اليتيمة : لاتشكر الدهر لخير سببه وهو موافق لما في ب (٢) يتيمة الدهر ٤/٢٢٣ ، وفيها : أزال المال ، وهو خطأ ، وأذال المال : ابتذله بالإنفاق . (٣) يتيمة الدهر ٤/٢١١ . (٤) خاص الخاص ١٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/١٠٩ ، في ب : يشم ناضرا .

(٥) بديع الزمان أحمد بن الحسين أحد أئمة الكتاب ، وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر . توفي في هراة سنة ٣٩٨ هـ . معجم الأدباء ٢/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢١٨ ، وفيات الأعيان ١/١٠٩ ، يتيمة الدهر ٤/٢٥٦

يا حريصاً على الغنى قاعداً بالمراصدِ [١]
لستَ فى سعْيك الذى خُضْتَ فيه بقاصدِ
إن دُنياك هذه لستَ فيها بخالدِ
بعضَ هذا فإنّما أنت ساعٍ لقاعدِ

* * *

إسماعيل الشاشى [٢] :

* وللشّباب تراعى حرمة الكَتَمِ [٣] *

وكنت أرى أن التجاربَ عُدَّةٌ فخانتْ ثقاتُ الناس حتى التجاربُ [٤]
فركْضاً فى ميادين التّصابى أحقُّ الخيلِ بالركْضِ المُعارُ [٥]
ولا تجزعنّ على أيْكةٍ أبتْ أن تظلّك أغصانُها [٦]

* * *

أبو الفتح البُستى [٧] :

إذا أحسسْت فى لفظى فتوراً وخطّى والبلاغةِ والبيانِ [٨]
فلا ترْتبْ بفهمى إن نقْصى على مقدارِ إيقاعِ الزمانِ

---

(١) نهاية الأرب ٣/١١٠ ، وفى ا : ياحريصا على الغنى قاصدا بالمراصد .
(٢) ا : إسماعيل التاشى ، إسماعيل الناشى فى نهاية الأرب ٣/١١٠ ، وكلاهما خطأ وهو إسماعيل بن أحمد الشاشى العامرى وهو ممن التحق بخدمة الصاحب ، وقد أصابه الفالج . راجع يتيمة الدهر ٣/٣٨٥ .
(٣) نهاية الأرب ٣/١١٠ ، يتيمة الدهر ٣/٣٩٠ ، وصدر البيت :
* له تُطَاعُ ملوك الأرض قاطبةً *
والكتم : نبت يخضب به الشعر .
(٤) نهاية الأرب ٣/١١٠ ، يتيمة الدهر ٣/٣٨٦ ، خاص الخاص ١٥٥ .
(٥) نهاية الأرب ٣/١١٠ . (٦) نهاية الأرب ٣/١١٠ .
(٧) على بن محمد بن الحسين شاعر عصره وكاتبه ، كان من كتاب الدولة السامانية توفى سنة ٤٠٠ هـ : تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى ٤٩ ، شذرات الذهب ٣/١٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/٥٨ ، يتيمة الدهر ٤/٣٠٢
(٨) يتيمة الدهر ٤/٣٢٧ ، وفيها : فلا ترتب بفهمى إن رقصى ... ، وفى ب : إذا أحسست فى نظمى فتورا

لا تحقرِ المرءَ إن رأيتَ به دمامةً أو رثاثةَ الحُللِ (١)
فالنحـــــل لا شيءَ فى ضؤولتِه يشتارُ منـــــه الفتى جنَى العسلِ
لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعُه فالغيثُ لا يخـــلُو من العيثِ (٢)
فشرطُ الفـلاحةِ غرسُ النّبـاتِ وشرطُ الرئاسةِ غرسُ الرّجالِ
إذا حيوانٌ كان طُعمةَ ضـــــدِّه توقّاه كالفارِ الذى يتّقى الهِرَّا (٣)
ولا شكَّ أن المرْءَ طعمةُ دهرِه فما بالُه ياويحَه يأمنُ الدهرَا
ظـــلُّ الفتى نفعُ مَن دونَه ومالَه فى ظـــلِّه حظُّ
وطولُ جمامِ الماء فى مستقرِّه يغـــيّرُه لوناً وريحاً ومطعماَ (٤)
إذا مرَّ بى يومٌ ولم أتّخِذْ يداً ولم أستفـــدْ علماً فما هو من عمرِى
أنا كالورْد فيـــه راحةُ قومٍ ثم فيـــه لآخرينَ زكامُ (٥)
ولم أر مثـــلَ الشكرِ جنّةُ غارس ولم أر مثـــلَ الصبر جُنّةُ لابسِ (٦)
ولن يشربَ السمَّ الزعافَ أخو حجًى مـــدلًّا بترياقٍ لديه مجرّبِ (٧)
ما استقامتْ قناةُ رأيى إلا بعـــد أن عوّجَ المشيبُ قناتِى (٨)

* * *

(١) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣١ ، وفيها :

فالنحل شىء على ضؤولتـه يشتار . . . . . .

وفى الأصل : فالنخل .

(٢) العيث : الإفساد . (٣) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١١١ .

(٤) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٣ . وجمام الماء تجمعه ومكثه .

(٥) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣١٣ . (٦) نهاية الأرب ٣/١١١ ، فى ا : جنة غارس ، والجنة : الوقاية . (٧) نهاية الأرب ٣/١١١ (٨) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٢٩ ، وفيها : بعد أن قوس المشيب ... ، وفى ا : قناة رايى .

أبو الفضْل عبيد الله بن أحمد الميكالى [١] :

وكل غنًى يتيهُ به غنِيٌّ فمرتجَعٌ بموتٍ أو زوالِ
وهب جـدّى زوَى لى الأرضَ طُرًّا أليس الموتُ يزوِى مازوَى لِى [٢]

أخوك من إن كنت فى نعمى وبؤسى عادَلكْ [٣]
وإن بداكَ منعما بالبر منـــه عادَلكْ

يصابُ الفتى فى أهـــلِه برزِيَّةٍ وما بعدَها منـــهُ أهمُّ وأعظمُ [٤]
فإنْ يصطبرْ فيهَا فأجرٌ موفّرٌ وإن كان مِجزاعاً فوزرٌ مقـــدّمُ

جامـــلِ الناسَ فى المعا شِ وخـــلٍّ المُزاحمهْ [٥]
وتنصّحْ وقـــلْ لِمن يتعاطَى المزاحَ : مَـهْ

[وقـــد يُهلِكُ الإنسانَ كثرةُ ماله كما يُذبح الطاووسُ من أجلِ ريشِهِ [٦]

عمرُ الفتى ذكرهُ لا طولُ مدّته وموتُه خِزيُه لا فوتُه الدّانِى [٧]
فأحْى نفسَك بالإحسانِ تزرعُه يُجمعْ له بك فى الدنيا حياتانِ

قال لمن يحلقُـــه وشعـــرُه مختلطْ
بالله قـــل مالونُه أأسودٌ أم أشمطْ
فقال : رفقـاً يافتى بين يديْك يسقُطْ [٨]]

---

(١) عبيد الله بن أحمد بن على أمير من الكتاب الشعراء . توفى سنة ٤٣٦ هـ . اللباب ٣/٢٠٢ ، يتيمة الدهر ٤/٣٥٤ ، الأعلام ٤/٣٤٤ .
(٢) زوى الأرض : احتازها .
(٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٨٠ ، وفيها : نعمى وبؤس ، وإن بدا لك منعما ...
(٤) ا : وما بعدها منها أهم ... (٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٨٠ . وفى ب : وتفصح وقل لمن
(٦) يتيمة الدهر ٤/٣٨١ ، وفى الأصل : ... من أجـل رايشه . (٧) البيتان فى يتيمـة الدهر ٤/٣٨١ ، وفيها : تجمع بذلك فى الدنيا ...، وفى الأصل : فاض نفسك ...، زهر الآداب ٦٦٧ من غير نسبة
(٨) مابين العلامتين [ ] زيادة من : ب .

ومن سخِطَ النصبَ فى قـــدرِه فقد رضى الخفضَ من قدْرِه [١]

ومن يطوِ مكنونَ أحشائِه على حللِ الحبِّ قاسى الكروبَا

* لا عونَ للرجلِ الكريمِ كمالِه [٢] *

ذو الفضْلِ لا يسلم من قَدْحِ ولو غـــدَا أقومَ من قِدْحِ [٣]

* * *

(١) ب : فقد رضى الخفض فى قدره .

(٢) يتيمة الدهر ٤/٣٧٦ ، وصدر البيت :

* إلا قصور وجوده عن جوده *

(٣) يتيمة الدهر ٤/٣٨١ ، وفيها : وإن غدا أقوم ... ، والقدح بالفتح الدم ، وبالكسر : السهم قبل أن ينصل ويراش .

الفصل الثانى فى سياقة ما يجرى مجرى الأمثال

من الأقوال الصادرة عن طبقات الناس ، وذوى المراتب المتباينة ، والصناعات المختلفة وما قيل فيهم ، وذكر مالهم وعليهم ووصف أحوالهم وتصرفاتهم [1]

﴿ السلطان [والملك] [2] والملوك ﴾

السلطانُ ظلُّ الله فى الأرض [3] . السلطانُ يأخذ أخْذَ الأسد ، ويغضب غضَب الصبىّ .

من عصى السلطانَ فقد أطاع الشيطان .

الملكُ عقيم .

لا أرحامَ بين الملوك و بين أحد .

جاور ملكاً أو بحراً .

للملوكِ [4] بدَوَات .

المُلك يبقى على الكفر ، ولا يبقى على الظّلم .

سكرُ السلطان أشدُّ مِن سكر الشّراب .

شر السلاطين [5] مَن خافَه البرئ .

السلطان كالنار ، إن باعَدْتها بطل نفعُها ، و إن قاربْتها عظُم ضررها .

الملوك يؤدِّبون بالهجران ، ولا يعاقِبون [6] بالحرمان .

إقبالُ السلطان تعبٌ وفتنة ، و إعراضُه حسرةٌ ومذلة .

---

(١) ا : ومتصرفاتهم .
(٢) زيادة من : ا .
(٣) ب : فى أرضه .
(٤) ا : الملوك .
(٥) ا : السلطان .
(٦) ب : يؤدبون .

صاحب السّلطان كراكبِ الأسد ، يهابُه الناس ، وهو لمركبه أهْيب .

أجرأُ الناس على الأسدِ أكثرُهم له رؤية .

السلطان سوقٌ ، مانفَق فيها جُلب إليها .

السلطان إذا قال لعمّاله : هاتوا ، فقد قال لهم : خذوا .

الناس على دينِ مُلوكهم [١] .

من ملَك استأثر .

إذا تغيَّر السلطان تغيَّر الزمان .

عفْو الملِك [٢] أبْقى للمُلْك .

من خدم السلطانَ خدّمه الإخوان [٣] .

ثلاثةٌ لا أمانَ لها : البحر ، والسلطان ، والزمان .

[ليكنْ] [٤] السلطانُ عندك كالنّار ، لا تدنو منها إلّا عند الحاجة [٥] ، فإذا اقتبسْت منها فعلى حذَر .

أدْوم التّعبِ خدمةُ السلطان .

مَن أكل من مال السلطان زبيبةً أدّاها تمرةً .

من تحسَّى مرقةَ السلطان احترقتْ شفتاه ولو بعد حين .

مثل أصحاب السلطان كقومٍ رقُوا جبلاً ، ثم وقعوا مِنه ؛ فكان أبعدُهم فى المرْقى أقربَهم إلى التّلف .

مثل السلطان كالجبلِ الصّعب الذى فيه كلُّ ثمرةٍ طيبة ، وكل سبعٍ حَطوم ، فالارتقاء إليه شديدٌ ، والمُقام فيه أشدّ .

---

(١) ب : الملك .
(٢) ا : الشيطان .
(٣) زيادة من : ا .
(٢) ب : الملوك .
(٥) ب : حاجتك .

المال للملوك فريضةٌ ، وللرّعيةِ نافلة .

﴿ ما أخرج من كلام ابن المعتز فى شئونهم وذكر أصحابهم ﴾

أشقى الناس بالسلطان صاحبُه ، كما أن أقربَ الأشياء إلى النارِ أسرعُها احتراقاً .

لا يُدرك الغِنى بالسلطان إلا نفسٌ خائفة ، وجسمٌ تَعِبٌ ودينٌ متثلِّم .

إن كان البحر كثير الماء فهو [١] بعيد المَهْوى .

من شارك السلطان فى عزِّ الدنيا شاركهُ فى ذلِّ الآخرة .

فسادُ الرّعية بلا ملِكٍ كفساد الجسم بلا رُوح .

[إذا زادك الملِك أُنْساً فزِدْه إجلالاً] [٢] .

من صحِب السلطانَ فليصبرْ على قسوته ، كصبْرِ الغوّاصِ على ملوحة بحْره .

المُلْك بالدِّين يبقى ، والدِّين بالمُلْكِ يقْوى .

من نصَحَ الخدمةَ نصحتْه المجازاةُ .

لا تلتبسْ بالسلطان فى وقت اضْطرابِ الأمور عليه ؛ فإن البحر لا يكاد يسلم راكبُه [٣] فى حالِ سكونه ، فكيفَ عند اختلاف رياحه ، واضطرابِ أمواجه ؟ .

﴿ ما أخرج من ذلك من كتاب المبهج ﴾

الأوطانُ حيث يعدلُ السلطان .

إذا نطق لسانُ العدل فى دارِ الإمارة فلها البشْرى بالعزِّ والعمارة .

أحْرِ بالمَلِك العادل أن يستقرّ سريرُه فى سُرَّة الأرض .

---

(١) ا : إن كان البحر كثيراً فهو بعيد المهوى . (٢) زيادة من : ا . (٣) ب : لراكبه .

ماللملوك والمطامع [١] الدنيّة فى المطاعم الرديّة .

ريحُ السلطان على قومٍ نسيمٌ ، وعلى قومٍ سمومٌ .

أخلِقْ بدم المُستخِفِّ بالجبابرة أن يكون جُبَاراً] [٢] .

مَن غمسَ يده فى مال السلطان ، فقد مشَى بقدمِه إلى دمِه [٣] .

الملِك خليفةُ الله تعالى فى عبادِه و بلادِه ، ولن يستقيمَ أمرُ خلافته مع مخالَفتِه .

الملِك مَن يبسطُ [٤] أنواع العدل ، [و ينشرُ أجناس البذْل] [٥] .

﴿ الأقوال الصادرة عن الملوك والأجلة ، الدالة على عظم هممهم ، وكرم أخلاقهم ﴾

قيل للاسكندر وهو بإزاء حرب دارا بن دارا : إنّه [٦] فى ثمانين ألف [رجل] [٧] ، فقال : القصّاب لا تهولُه كثرة الغنم .

اصطَنع أنو شروان رجلاً ، فقيل له : إنه لا قديمَ له . فقال : اصطناعُنا إيّاه بيّنته وشرّفه .

ولما رهن حاجبُ بن زراة [٨] قوسَه عن العرب عند كسرى . قال كسرى : لولا أنهم عندى أقل من الفُرس [٩] لم أقبلها .

قال معاوية رضى الله عنه [١٠] : نحنُ الزمان من وضعْناه اتّضع ، ومن رفعْناه ارْتفع .

وكان يقول [١١] : إنى لآنفُ أن يكون فى الأرض جهلٌ لا يَسعه حِلْمى ، وذنبٌ لا يسعهُ عفْوى ، وحاجةٌ لا يسعُها جُودى .

---

(١) ب : فى المطامع . (٢) زيادة من : ا . والجبار من الدم : الهدر (٣) ب : على دمه .
(٤) ب : الملك من ينشر أنواع الفضل وأنواع العدل (٥) زيادة من : ا
(٦) ا : وهو بإزاء حرب دار : إن دارا فى ثمانين . . . ودارا بن دارا هو الذى قاتله الإسكندر ، وقتله جماعة من أصحابه وتقربوا برأسه إلى الإسكندر فقتلهم . الطبرى ١/٤٠٨
(٧) زيادة من : ا (٨) راجع بعض أخباره فى الأغانى ١١/١٥٠ وما بعدها .
(٩) كذا بالأصل ولعلها : من القوم (١٠) ا : قال الجهول .
(١١) ا : وكان يقول الجهول الكذوب .

النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

يعفُو الملوكُ عن الكثيرِ من الذنوبِ لفضْلها
ولقد تعاقبُ فى اليسيرِ وليس ذاك بجهْلها

عبد الملك بن مروان :

أفضلُ الناس من تواضعَ عن رِفعة ، وعفا عن قُدرة [١] ، وأنصفَ عن قُوّة .

وكتب إلى الحجاج [الظلوم] [٢] فى أمْر أهل السّواد : أبْق [لهم] [٢] لحوماً يعقدُوا بها شحوماً .

المهلّب [بن أبى صفرة] [٣] :

عجبتُ ممّن يشترى المماليكَ [٤] بماله ، ولا يشترى [٥] الأحرارَ بفعالِه .

وقال لبنِيه : أحسنُ ثيابكم ما كان على غيرِكم .

يزيدُ بن المهلّب :

استكثرُوا من الحمْد ، فإن الذّم قلّ من ينجو منه .

زياد :

اشفعُوا لمن وراءَكم ، فليس كلُّ أحدٍ يصل إلى السلطان ، ولا كلُّ من يصل إلى السلطانِ يقدِرُ على كلامِه .

السّفّاح :

ما أقبحَ بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا خالون عن حسنِ آثارنا .

عبد الله بن على لمروان [٦] :

---

(١) ب : عن قوة (٢) زيادة من : ا (٣) زيادة من : ب .
(٤) ب : العبيد . (٥) ب : كيف لا يشترى . . .
(٦) ا : المروانى . وهو عبد الله بن على الهاشمى العباسى عم الخليفة أبى جعفر المنصور ، وهو الذى هزم مروان بن محمد بالزاب ، وقد خرج على المنصور ثم استسلم وحبس فى بغداد فوقع عليه البيت الذى حبس فيه فقتله سنة ١٤٧ هـ . النجوم الزاهرة ٢/٧ ، ابن الأثير ٥/٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٠/٨

وقد كتب إليه يسأله فى أمرٍ : حُرمةُ الحقِّ لنا فى ذَمك ، وعلينا فى حُرمك .

عبد الصّمد بن على [للسفاح] (١) :

إذا قتلْتَ أكفاءك من قريشٍ ، فمن تباهِى بسلطانك (٢) .

المأمون :

إنّما تُطلَب الدنيا لتُملك ، فإذا مُلكتْ فلتُوهبْ .

[وكان يقول : إنما يتكثّرُ بالذهب والفضّة من تقلّان عندَه] (٣) .

[ووقّع إلى بعض أصحابه : ليس من المروّة أن تكون أوانيك فضيّةً وذهبيةً ، وجارُك طاوٍ وغريمُك غاوٍ] (٤) .

العبّاس بن محمد للرشيد (٥) :

إنّما هو درهمُك وسيفُك ؛ فازرعْ بذلك (٦) مَنْ شكرك ، واحصُد بهذا (٧) من كفرَك .

الحسن بن سَهل (٨) :

الشّرفُ فى السَّرف .

وقيل له (٩) : لا خيرَ فى السّرف ؛ فقال : لا سرَف فى الخير . فردّ اللفظ واستوْفى المعنى .

---

(١) زيادة من : ب . وهو عبد الصمد بن على العباسى عم المنصور كان عامله على مكة والطائف ثم ولى المدينة ثم الجزيرة ثم دمشق ومات سنة ١٨٥ هـ . تاريخ بغداد ١١/٣٧ ، شذرات الذهب ١/٣٠٧ ، وفيات الأعيان ٢/٣٦٧ (٢) ب : بملكك . (٣) زيادة من : ب (٤) ساقط من : ب

(٥) ا : الرشيد . والعباس بن محمد هو أخو المنصور ، ولاه دمشق وبلاد الشام ، وولاه الرشيد إمارة الجزيرة وأرسله لغزو الروم . مات سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ١/٩٥ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٢٥٣ النجوم الزاهرة ٢/١٢٠ . (٦) ب : بهذا . (٧) ا : بها .

(٨) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى وزير المأمون ، اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والشجاعة ، وهو أبو بوران زوجة المأمون . مات سنة ٢٣٦ هـ . تاريخ بغداد ٧/٣١٩ ، وفيات الأعيان ١/٣٩٠ .

(٩) ا : فقيل .

وتعرّض له رجل ، فقال : مَن أنت ؟ فقال : أنا الذى أحسنتَ إليه عام كذا ؛ فقال : مرحباً بمن توسَّل إلينا بنا .

الأمير قابُوس بن وَشَمْكير [١] :

[من رسالة] [٢] : مَن أقعدتْه نكايةُ الأيام أقامتْه إغاثةُ الكرام ، ومن ألبسه اللّيلُ ثوبَ ظلْمائه نزعه النهارُ عنه بضيائه .

ومن رسالة [له] [٣] : اقْتناء المناقب باحتمالِ المتاعب ، و إحرازُ الذِّكر الجميل بالسعى فى الخطْب الجليل .

﴿ومن كلامهم السائر مسير الأمثال﴾

أزد شير :

إذا رغِب المَلِك عن العدل رغبت الرعيةُ عن طاعته [٤] .

لاصلاحَ للخاصة مع فساد العامة ، ولا نظامَ للدّهْماء مع دولةِ الغوغاء .

أوحشُ الأشياء عند الملوك رأسٌ صار ذَنَبًا ، وذنَبٌ [٥] صار رأْساً .

لا سلطانَ إلا بالرجال [٦] ، ولا رجالَ إلا بالمال [٧] ، ولا مال إلا بعمارة ، ولا عمارةَ إلا بعدل وحسنِ سياسة .

من منع المالَ من سبيلِ حمْده ورثَه من لا يحمده .

بهمن بن اسفنديار :

الشكر أكبر [٨] من النِّعم ، لأنه يبقى ، والنعم [٩] تفنى .

---

(١) ب : شمس المعالى . وقد تقدمت ترجمته . (٢) زيادة من : ب (٣) زيادة من : ب
(٤) ب : عن الطاعة . (٥) ب : أو ذنب . (٦) ب : إلا برجال .
(٧) ب : إلا بمال . (٨) ب : أكثر . (٩) ب : وتلك .

أفريدون :

الأيام صحائفُ آجالكم ، فخلِّدوها أحسنَ أعمالكم .

الإسكندر :

قيل له : ما بالُ تعظيمك لمؤدِّبك أشد من تعظيمك لأبيك . فقال : لأن أبى سببُ حياتى الفانية ، ومؤدِّبى سبب حياتى الباقية .

ولما أُشير عليه بتبييت [١] الفرس ، قال : لا أجعل غلبَتى سرقة .

وقيل له : لو تزوجت [بنتَ دارا] [٢] ، فقال : لا تغلبُنى امرأة غلبتُ أباها .

ونظر إلى شيخٍ خَضِيب ، فقال [له] [٣] : إن [كنتَ] [٣] صبغت المشيبَ [٤] فكيف تصبغُ الكِبَر ؟

بهرام كور [٥] :

الحكم ميزانُ الله فى أرضه .

قباد :

بالأفضال تعظُمُ الأقدار [٦] .

أنوشروان :

كل الناس أحقّاء بالسجود لله [والتواضع له] [٧] ، وأحقُّهم بذلك مَن رفعَه الله عن السجودِ لأحدٍ من خلقه .

إن الملِك إذا كثرتْ أمواله ممّا يأخذ من رعيّته كان كمن يعمرُ سطحَ بيته بما يقتلعُ من قواعد بنيانِه .

إن لم يساعدنا القضاء ساعدناه .

---

(١) ا : بمباتة الفرس . (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ا . (٤) ب : الشيب .
(٥) ب : بهرام جور . (٦) فى ب بعدها : ولله مشية . (٧) زيادة من : ا .

إذا لم يكن ما تريد فأرِدْ ما يكون .

لا تغتر بصوابِ الجاهل ، فإن ذلك كزلّة اللبيب [١] .

ما أكلتَه راح ، وما أطعمتَه فاح .

[الإنعام لقاحٌ والشكر نتاج] [٢] .

وجدنا لِلَذة العفو مالم نجد للذة العقوبة .

[هرمزد] [٣] :

لا تحركنّ ساكنا ، وسكِّن كل متحرّك .

أبرويز :

[أطع مَن فوقك يُطِعْك مَن دونك] [٤] :

أطعِ الكبير يطِعْك الصغير [٥] .

يزدجرد :

إذا أدبر الدهرُ عن قوم كفى عدوَّهم .

عبد الملك بن مروان :

أحقُّ الناس بالإحسان من أحسن الله إليه ، وأولاهم بالعفو من بسطَ بالقدرةِ يديه .

السفاح :

الأَناةُ محمودة إلا عند إمكان الفرصة .

المنصور:

إذا كان الحلمُ مفسدةً كان العفو مَعجزة .

المهدى :

كن ليّنا فى غير ضعف ، وشديداً من غير عُنف .

---

(١) ب : فإنه كزلة العاقل . (٢) زيادة من : ا . (٣) زيادة من : ا .
(٤) زيادة من : ب . (٥) ساقط من : ب .

الرشيد لإسماعيل بن صبيح [١] :

إياك والدّالةَ ، فإنها تفسد الحرمة ، ومنها أُتِي البرامكة .

المأمون :

يحتمل الملوك كلّ شيء إلا ثلاثة : القدْح فى الملك ، و إفشاء السّر ، والتعرّض للحُرَم.

المعتصم :

إذا نُصِر الهوى [٢] بطلَ الرّأى .

المُنتصر [٣] :

واللهِ ما عَزّ ذو باطل ، ولو طلَع من جبينه القمر . ولا ذَلّ ذو حق ، ولو أصْفَق [٤] عليه العالم .

﴿ وممّا يجرى مجرى الأمثال من كلام الأمير شمس المعالى فى أثناء رسائله ﴾

بزند [٥] الشفيع تُورَى نارُ النجاح ، ومن كف المُفيض يُنتظر [٦] فوزُ القِداح .

الوسائلُ أقدام [ذَوِى] [٧] الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات .

العفو عن المجرم من مَواجبِ الكرم ، وقبولُ المعذرة من [شِيم] [٨] محاسن الشِّيم.

قوّة الجناح بالقوادِم والخوافى ، وعملُ الرماح بالأسنّة والعوالى .

الدّنيا دارُ تغرير وخداع ، وملتقى ساعةٍ لوداع ، وأهلها مُتصرفون بين وِرْدٍ وصَدَر، وصائرون خبراً بعد أثر .

غايةُ كل متحركٍ سكون ، ونهاية كل متكوّنٍ ألّا يكون . وآخرُ الأحياء فناء ،

---

(١) ب : لإسماعيل بن صبح . راجع عيون الأخبار ١/٥٨

(٢) ب : إذا نصر الحق الهوى . . . (٣) هو محمد بن جعفر بن المعتصم ، من خلفاء الدولة العباسية ، بويع بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧ هـ . قيل : مات مسموماً بمبضع طبيب سنة ٢٤٨ هـ . تاريخ بغداد ٢/١١٩ ، تاريخ الخلفاء ٣٥٦ ، فوات الوفيات ٢/١٨٤ .

(٤) أصفق عليه العالم : اجتمع . (٥) ب : زند . (٦) ب : ومن كف المغيض ينظر ...

(٧) زيادة من : ا . (٨) زيادة من : ا .

والجزع على الأموات عناء ؛ وإذا كان ذلك كذلك ، فلِمَ التهالكُ على الهالك ؟ .

حشُو [هذا] [١] الدهر أحزانٌ وهموم ، وصفوُه من غير كدرٍ معدوم .

إذا سَمَح الدهر بالحيا [٢] ، فاشكُر بوشْكِ الانقضا ، وإذا أعارَ فاحسبْهُ قد أغار .

للدّهر [٣] [طعمان] [٤] : حلوٌ ومر . وللأيام صَرفان : عُسر ويُسر . [والخلْق معروض على طَوْرَيْه ، مقسومُ الأحوال على دَوْرَيه] [٥] .

لكل شيءٍ غاية ومُنتهى ، وانقطاع ، وإن بَعُد المدى .

تَرْك الجواب داعيةُ الارتياب . والحاجة إلى الاقْتضاء كسوفٌ فى وجه الرجاء .

هَمُّ المنتظِر للجواب ثقيل ، والمدى فيه وإن كان قصيراً طويل .

النّجيبُ إذا جرى لم يُشقَّ غبارُه ، [والشّهاب] [٦] إذا سرى لا تلحق [٧] آثاره .

من أين للضَّباب صَوْب السحاب ، وللغرابِ هُوِىّ العُقاب . وهيهات أن تكتسبَ الأرض لطافةَ الهوا ، ويصير البدرُ كالشمس فى الضِّيا .

كل غمٍّ [٨] إلى انحسار ، وكل عالٍ إلى انحدار .

﴿ ومن كلام بلغاء أهل العصر فى [ذكر] [٩] السلطان ﴾

ابن العميد :

المرء أشبه شيءٍ بزمانه ، وصفةُ كل زمانٍ مقتسجَةٌ من سجايا سلطانه .

الإبقاء على [١٠] خدَم السلطان [ورجالِه] [١١] عدْلُ الإبقاء على ماله : والإشفاق على حاشيتهِ وحشَمِه مثلُ الإشفاق على دينارِه ودرهمه .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ب : بالحباء . (٣) ب : الدهر . (٤) زيادة من : ا .
(٥) زيادة من : ا . (٦) زيادة من : ا . (٧) ا : لم يلحق . (٨) ب : غمر .
(٩) زيادة من : ب . (١٠) ب : الإلقاء . (١١) زيادة من : ب .

ابن عباد :

مرضاةُ السلطان لاتغلو بشيء من الأثمان ، ولو ببذل [١] الروح والجثمان [٢] .

تهيُّب السلطان فرضٌ وكِيد ، وحَتْمٌ على من ألقى السمعَ وهو شهيد .

أبو إسحاق الصّابى [٣] :

الملِك أحقُّ باصطفاء رجالِه منه باصطفاء أمواله ؟ لأنّه مع اتّساع الأمر ، وجلالةِ القدر لا يكتفى بالوحْدة ، ولا يستغنى عن الكثرة . ومثله فى ذلك مثلُ المسافر فى الطريق البعيدة ، الذى يجب عليه أن تكون عنايتُه بفرسِه المجنوب مثل عنايته بفرسه المركوب .

الملِك [٤] بمن غلِط من أصحابه فاتّعظ ، أشدُّ انتفاعاً منه بمن لم يغلطْ ولم يتّعِظ ؛ لأن الأول كالقارِح الذى أدّبته العَبْرة [٥] ، [وأصلحتْه الندّامة] [٦] ، والثانى كالجَذَع [٧] المهتوك الذى هو راكب للغرّة ، وراكن إلى السلامة . والعرب تزعمُ أن العظمَ إذا جُبر من كسره عاد صاحبُه أشدَّ بطشاً وأقوى يدا .

فصل لأبى بكر الخوارزمى رحمة الله عليه :

لا صغير مع [٨] الولاية والعمالة ، كما لا كبيرَ مع العطلة والبطالة ؛ وإنما الولاية أنثى تصغُر وتكبر بواليها ، ومطيةٌ تحسن وتقبُح بممتطيها . [والصدر بمن يليه والدَّسْت بمن يجلس فيه و [٩]] الأعمالُ بالعمّال ، كما أن النساء بالرجال .

إنّ [١٠] ولايةَ المرء ثوب ، فإن قصُر [عنه] [١١] عَرِى منه ، وإن طال [عليه] [١١] عثُر فيه .

---

(١) ب : ولا ببذل . (٢) والجنان . (٣) ب : فصل أبو إسحاق .
(٤) ب : وفصل له : الملك . . . (٥) ب : الغرة . (٦) زيادة من : ا
(٧) ب : كالجدح . (٨) ب : من . (٩) زيادة من : ب . والدست : صدر المجلس .
(١٠) ب : وفصل له : إن ... (١١) زيادة من : ا .

[قيل][1] السلطان كبير ، ومدراتُه حزمٌ وتدبير ، كما أن مكاشفَته غرورٌ وتغْرير .

أبو الفتح البسْتى :

أجهل الناس من كان على السلطان مُدِلًّا والإخوانِ مُذِلًّا .

﴿ قطعة من ذكر الآداب فى صحبة الملوك ﴾

بزرجمهر [الحكيم][2] :

من جالس المُلوك بغير أدبٍ فقد خاطرَ بنفسه .

ابن المقفَع :

مَن خدَم السلطانَ فعليه بالملازمةِ من غير معاتبة .

[غيره :

كن على التماس الحظ بالسكوت بين أيدى الملوك أحرص منك على التماسه بالكلام][3] .

خطب المنصور فقال فى خطبته ما كأنه تفسير ماأدمجه فيثاغورس وإيضاحه وهو : معاشرَ الناس : لا تُضيِروا[4] غِشّ الأئمة ، فإن من أضمر ذلك أظهره الله على سقَطاتِ لسانه ، وفلَتاتِ أفعاله ، وسحْنة وجهه .

الفضلُ بن الربيع[5] :

مسألةُ المُلوك عن أحوالهم تحيّةُ النَّوْكَى[6] .

---

(١) زيادة من : ا (٢) زياده من : ا . (٣) زيادة من : ب . (٤) ب : تظهروا .

(٥) الفضل بن الربيع بن يونس أديب حازم ولى الحجابة للمنصور ثم الوزارة للرشيد ، وكانت له يد كبرى فى نكبة البرامكة ، توفى بطوس سنة ٢١٨ هـ . البداية والنهاية ١/٢٦٣

(٦) النوكى : الحمق .